العدد ٩٥ الأربعاء ١٩ محرم ١٣٩١ — ١٧ مارس ١٩٧١
الثمن ٥٠ فلساً

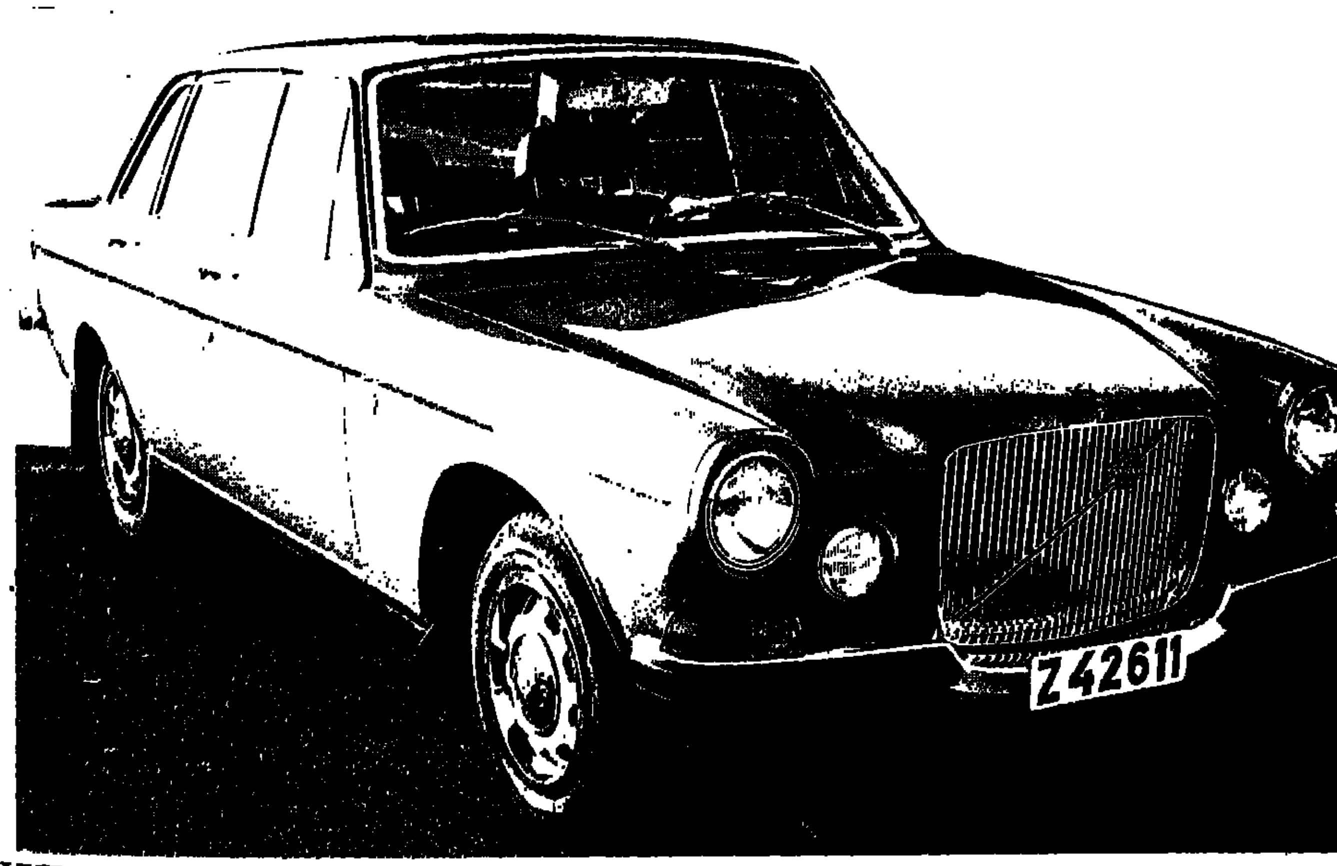
"جامعة عربية" في تل أبيب..!



جولدا مائير: اعطوني الجولان وشرم الشيخ وسيناء ... بس ؟!

العلم .. هل يجوز تفسير القرآن علمياً ؟!

اليهودي اليوم .. داود أم شيلوك ؟!



مطابع مؤسسة فهد المرزوق الصحفية — الكويت

الصحافة الإسلامية ومنطق العصر

تخوض الامة الاسلامية معركة الحياة وسط عالم السرعة والتطور رضيت ذلك أم رفضته والامم في العصر الحديث لا بد لها لكي تعيش من ان تكون القوة عنصرا بارزا في كل مناحي نشاطها الحيوية ، وعلى صعيد الحقل الاعلامي تاتي الصحافة في المرتبة الاولى بين وسائل النشر والاعلام واذاعة الفكر وحمل المعتقد .

ولم تزل للكلمة المرتبة الاولى ـ الكلمة القوية الحية ـ في كل معركة تخوضها امة وتواجه فيها تحديا يتسلح بسلاح العصر الذي نعيشه . واذا مسحنا افق العالم الاسلامي بنظرة سريعة عبر اصداراته الصحفية وجدنا ان الصحافة الاسلامية ، بمعناها الاسلامي والعصري ، لم تزل املا يراود العاملين في هذا الميدان وطموحا من بعضهم يتجاوز مرحلة الامل الى طرق باب العمل ، على مستوى التحدي الذي يواجه المسلمين اليوم . ولا تخرج الصحافة الاسلامية عن احدى ورقتين احداهما تحمل مضمونا ناضجا وعصريا وممثلا بالاسلام الى حد ما ولكنها تفتقر الى طريقة عرض واخراج على مستوى الصحافة العالمية ، ومرد ذلك الى قصور في القائمين عليها وتقصير يقعد بها عن ان تمتلك اداة الصحافة بكل التقدم العلمي التكنولوجي المتاح للصحافة الاخرى ، وبذلك لا تتمكن من ان تقف على قدم المساواة مع نظيراتها من الاصدارات الصحفية العالمية .

والثانية قد تتوفر لها الامكانيات الى حد ما ولكننا نجد في القائمين عليها نقصا خطيرا لا يمكن به ان نسمي المضمون الصحفي المسطور على اوراقها مضمونا اسلاميا لان فهم القائمين عليها للاسلام فيه من القصور والجمود ما يجعل بضاعتهم في سوق الراي والفكر والخبر اشبه بمخلفات المتاحف التي تتيح للسائح متعة وتثير في نفسه ترحما ولكنها لا تشاركه حياته ولذا فهو لا يشركها في حياته .

ومن هنا نرى الصحافة الصفراء وغير الصفراء تغزو مجتمعاتنا المسلمة غزوا كاسحا مخلفة من الآثار ما هو كفيل بتحطيم عناصر القوة في مجتمعنا المسلم ليسهل ضربه والاستيلاء عليه ، غزوا بالجند والسلاح وبالفكر والمعتقد وبالسلوك المتفسخ المدمر .

ولعل طموح المخلصين من العاملين في حقل الصحافة الاسلامية ان يتسلح بعلم العصر ويجيد لغته ويعرف كيف يصل الى افراده وتجمعاته من خلال اهتماماتهم الحيوية ويستولي على اعجابهم فيمكنه ان يقود خطاهم عن رغبة نابعة من داخلهم .

وتكون صحافتنا الاسلامية اداة الدعوة الاسلامية الواعية للمسلمين تذكرة توعية ولغير المسلمين هداية ونورا .

ويوم تتقدم على الدرب صحيفة اسلامية واحدة تكون على مستوى الاحداث تترجم طموح المؤمنين بالعمل الصحفي الاسلامي الى مدرسة ذات اهداف تربوية ، حية ، نكون بذلك ـ نحن رجال الصحافة الاسلامية ـ قد قدمنا شيئا لامتنا مما يقتضينا منطق العصر ان نقدمه .

ولن يكون ذلك الا اذا كنا نعي الحياة التي نعيشها بكل ابعادها ونعي الاسلام الذي نعتقده بكل اعماقه ونعلم تماما ماذا تعني الآية الكريمة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » ولان رسولنا محمدا كان احسن وابرع واحكم انتصر وانهزم الآخرون المجترون للماضي دون وعي او بصيرة ، ولان القرآن الكريم نزل ملبيا حاجات الناس بالحق والعدل وكل صالح ، كان انتصاره وخلوده امام كل التحديات البيانية والفكرية والتشريعية .

لان كل ذلك كان ، فقد ارتفع لواء الدعوة عاليا ولن يرتفع اللواء ثانية الا بالكيفية التي ارتفع بها اول مرة . ولعل (البلاغ) تكون فاتحة عصر جديد يعيش فيه المسلمون بروح العصر ليحققوا لعقيدتهم وانفسهم من العزة والسيادة ما نطق به القرآن منذ اربعة عشر قرنا من الزمن ، فان قصرت دون ذلك ، فحسبها انها بذلت وسعها « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

المحرر

في هذا العدد

البلاغ

جريدة أسبوعية مستقلة — صاحب الامتياز ورئيس التحرير : عبد الرحمن الولايتي

العنوان : شارع مبارك الكبير - عمارة الاوقاف شقة ١٧ - الكويت - ص . ب ٤٥٥٨ - تلفون ٣٤٧٨٨ ٣٥٩٤١

الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة .

الى .. المحرر

الى القراء الكرام

يسر هيئة التحرير ان تحيطكم علما بانها قررت ادراج زاوية جديدة تحت اسم « من نتاج القراء » تتناول فيها مقالات وتعليقات القراء الكرام كما ويسرها ان تكون تلك المقالات والتعليقات قصيرة وهادفة .

المحرر

السيد / رئيس تحرير البلاغ الموقر .

بعد التحية :

لكم شكري وتقديري لما تمنحونه للقارىء من فرصة لبث افكاره على صفحات مجلتكم الجليلة . وها انذا ارسل طي رسالتي قصيدة بعنوان قريتي .

هاني حلمي الخلش

المحرر : شكرا يا اخ هاني لرسالتك وقصيدتك التي لم نتمكن من نشرها لضيق المجال ونطلب منك ان تكثر من قراءة الشعر القديم وربما تكون من الشعراء المرموقين يوما ما .

نداء هادف

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة رئيس تحرير جريدة البلاغ الكويتية الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

لوجلنا بما نشرته جريدة الدستور الاردنية في عددها ١٢٧٣ .. نقلا من جريدتكم البلاغ الغراء حول رغبة الطالبة العربية .. التي تدرس في جامعة امريكية .. ونحن طالبات كلية الشريعة في عمان نرد عليها بدورنا بالنص الذي ارسلناه لجريدة الدستور الاردنية ، ونود لو تكرمتم بنشره في جريدتكم :

(... من أرض الاردن الصامد ، نجيب عليك صوتا واحدا عاليا ليصل الى مسامعك بكل وضوح يا أخت العرب لفت انتباهنا مطلبك ولقد ظننا بصوتك المنطلق من ارض اسلامية انك تبغين فيه كل الخير والاصلاح لهذا المجتمع الكبير من بني امتك الخالدة .

فيا حبذا لو انطلق صوتك من بؤرة التبشير في الارض العربية مطالبا بوحدة عربية متينة لجمع الشمل والكلمة بعد طول شتات .. وللالفة والتضامن بعد جفوة الفراق .. ولتكاتف السواعد ولرص الصفوف وحشد الطاقات لاغاثة نداء الاقصى الاسير وطرد الغاصب الدخيل .. وللتنديد بالاخلاق العربية التي وصلت لما وصلت اليه .. الان ..

ولكن . .ماذا نقول ؟ .. عودي يا اختاه من مثل هذا الطلب الذي لا يؤدي بك والله الا لحياة ملؤها الشقاء والمآسي والويلات .. وانظري من سبقك بهذا القول بعين المعرفة لترى ما وصل اليه وماذا اراد بعد ـ ؟ .

فالدرب وعر سقيم موبوء بالداء الذي يحرم عليه الشفاء .. فلا تسقي نفسك داء لا دواء له ، وما غرضنا من هذا الا ان نرفع بك من هذه الهاوية ، آملين أن تلبي ندائنا لترفعي راية العلم بالشرف .. والا .. فالسكوت افضل) .

والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

وتفضلوا بقبول فائق شكرنا واحترامنا

طالبات كلية الشريعة / عمان

البلاغ : نرسل الى الطالبة العربية هذا النداء الهادف بدون تعليق .

مستوصف الفروانية

السيد / رئيس تحرير البلاغ

بعد التحية

هذه كلمة اود ابلاغها الى سعادة وزير الصحة بواسطتكم من المآسي التي نلاقيها من المسؤولين في مستوصف الفروانية . وهذا مثل واحد وصورة لتلك المآسي والمهازل :

« في الاسبوع الماضي ذهبت بطفلي المريض فلم اجد الطبيب المسؤول الذي قيل لي انه في اجازة وانه لن يحضر اليوم ونصحوني بان اتوجه الى اقرب مستوصف لان حالة طفلي كانت سيئة للغاية .. ولولا لطف الله الذي دفعني الى مراجعة طبيب له عيادة خاصة كان بارا بقسمه يوم ان تخرج .. ورفض اجرة المعايدة .. اجل فلولا هذا الطبيب الانسان لكان طفلي في عداد الاموات .

فهلا اخذ السيد الوزير بايدينا وانقذنا من الفوضى وانعدام المسؤولية والانسانية في مستوصف الفروانية .

المخلصة

اختكم المسلمة بالعمرية

البلاغ : نهدي كلمة الاخت للسيد الوزير الذي نامل منه الكثير مع الشكر لطبيب العيادة الخاصة .

مدرسة حفصة

السيد رئيس التحرير :

الام مدرسة اذا اعددتها

اعدت شعبا طيب الاعراق .

هذه الابيات تؤمن بها مدرسات أسرة مدرسة حفصة الوسطى وعلى راسهن المربية الفاضلة ناظرة المدرسة .. وتتفانين في تطبيقها نظريا وعمليا على طالباتهن خصوصا من الناحية الاسلامية لافي المدرسة وحدها بل انهن تلاحقنهن الى خارج المدرسة في البيوت ايمانا منهن في تحقيق التعاون بين المدرسة والبيت من اجل اعداد ام المستقبل .. جاهدات في تادية رسالتهن السامية على أكمل وجه يرضي الله اولا وضمائرهن ثانيا .

المخلص / ولي امر

البلاغ : على جميع المعاهد ان تحذو حذو اسرة مدرسة حفصة لنرى قريبا امهات المستقبل وهن مؤهلات لاعداد الجيل الذي يواجه التحديات المفروضة على امتنا .

ردود الى القراء

☐ الاخت ذو الفقار بنت محمد جنيد ـ سيلان

ـ وصلتنا رسالتك ومقالك الذي سننشره في احد الاعداد القادمة .

☐ الاخ م. ع. ـ السعودية

ـ نشكرك على غيرتك الدينية اكثر الله من امثالك .

☐ الطالب نجيب احمد الطائي ـ دبي

ـ تلقينا رسالتك ونأسف لعدم تمكننا من نشر قصيدتك الحرة لضيق المجال .

☐ السيد / عياد ـ الكويت

ـ عادت المياه الى مجاريها ارجو ان تراجع العدد ٤٤١ من الزميلة « صوت الخليج » والعدد « ٩٣ » من البلاغ ومرحبا بتعليقاتك .

☐ الاخ في الله محمد احمد ـ السعودية .

ـ تاكد اننا نعمل جاهدين لاصلاح ما اعوج من امر ديننا ودنيانا ومن اجل ذلك تصدر مجلتكم .

☐ السيد محمد سالم ـ موريتانيا

ـ لا شكر على واجب وسنوالي ارسال المجلة بانتظام ونرجو ان تصلك دوما .

☐ الاستاذ عبد العزيز سعيد ـ العراق

ـ شكرا لتهنئتك الرقيقة ونرجو من المولى ان يعيدها على المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وقد توحدت كلمتهم .

☐ المقدم محمد ابراهيم الشقيران ـ السعودية

ـ تولى امر رسالتك المسؤول عن التوزيع وستصلك اعدادنا .

☐ الحاج عمر بن مؤمن ـ غانا

ـ تاثرنا جدا برسالتكم وسنوالي ارسال المجلة بدون ادنى تاخير .

☐ الاخت المسلمة زاهرة صالح ـ سيلان

ـ سنلبي طلبك .

☐ الاستاذ احمد التونجي ـ اميركا

ـ نقدر اعجابك بمجلتنا وحولنا عنوانك الجديد لقسم التوزيع .

☐ السيد / عيسى بن سعد الدوسري ـ السعودية

ـ باشر المسؤول ارسال المجلة .

"جامعة عربية" في تل أبيب!

نقلت الصحف العربية انباء نشرتها على استحياء تفيد ان ((اسرائيل)) تقوم حاليا بعمل دراسات واستعدادات لاقامة جامعة عربية تستقطب الجانب الاكبر من ابناء فلسطين وانها قامت بالاتصال بكثير من جامعات العالم لاخراج هذا المشروع الى حيز التنفيذ .

واقدام ((اسرائيل)) على التفكير المقرون بالتنفيذ لهذا المشروع الخطير دلالة واضحة على انها بدات مرحلة جديدة من غزوها للعالم الاسلامي وهي مرحلة الغزو الفكري المباشر ومن داخل مواقعنا مستخدمة في ذلك عقول ابنائنا ولعل بشائر ذلك الغزو قد بدات يوم اطلقت بعض الذين تربوا في حضانتها لتتحسس بهم مواضع اقدامها في المشروع الجديد ولتعرف ردود الفعل ازاء ذلك اللون الجديد من الغزو الثقافي والفكري الذي ربما يصاحبه ايضا غزو اقتصادي ـ ربما ـ ونرجو الا يكون .

وربما تكون هجرة الشاعر العربي محمود درويش ايذانا بتلك المرحلة الجديدة !

ونحن نسمع في هذه الايام صيحات القائمين على صندوق تعليم ابناء اللاجئين من وجود عجز خطير يهدد بحرمان ثمانين الف طفل من ابناء فلسطين من التعليم . فهل توجد رابطة بين خطوة ((اسرائيل)) الجديدة وبين ذلك العجز الخطير في ميزانية صندوق التعليم الفلسطيني ؟

والصهيونية تسعى في كل اتجاه وتضرب في جميع الميادين وفي وقت واحد وهي تعلم انها لن تكسب جميع الميادين ولن تنجح في كل الاتجاهات وانما تفعل ذلك لتشعرنا اننا نجحنا في صدها عن هدف من اهدافها فيرضي ذلك غرورنا ونقنع نفسيا



محمود درويش

بذلك النصر الموهوم . كما تحاول الان ان تجرنا الى الموافقة على انسحاب جزئي من الاراضي التي جرى احتلالها عام ١٩٦٧ ولو فشلت في ذلك فستكون قد حققت نجاحا باهرا في انها حملتنا على التسليم لها بما اغتصبته حتى بداية حرب ١٩٦٧ .

والتبعة الان ملقاة على عاتق المثقفين بالدرجة الاولى وعلى عاتق القائمين على جامعاتنا العربيه ليواجهوا هذا الخطر مواجهة ايجابية ليس من بينها الاعتقاد بان شكوانا الى المنظمات العالمية ستمنع اسرائيل من عمل شيء ما صممت على عمله فسجل الشكاوى لم يعد فيه متسع لجديد . وانما عليهم ان يبادروا باتخاذ اجراءات سريعة مدروسة مرنة للقضاء على هذه الفكرة الصهيونية في مهدها .

وكفانا ما نعانيه من المؤسسات التعليمية المدسوسة على بلادنا كمدارس التبشير وجامعاته وكلنا يعلم الدور الذي قامت به في تشويه حقائق الحياة امام اعين ابنائنا وفي ممارسة الوان من الاحتواء العقائدي والفكري قضت به على كثير من حصون المقاومة داخل خطوط دفاعنا فسهلت بذلك عملية الغزو الصهيوني لوطننا .

فالى وقفة جدية مشرفة وقوية وانا لمنتظرون !.



× غولدا مائير ×



× موشي دايان ×

تركيا : الضباط والانقلاب بين اليمين واليسار

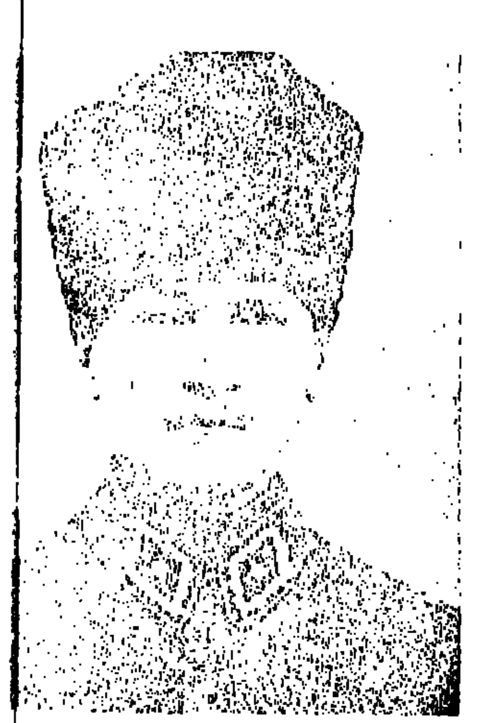
مرة اخرى يتفجر الصراع على ارض التاريخ ، على ارض الخلافة الاسلامية ، في عصر من اقوى عصورها ، على ارض تركيا المشدودة بين اليمين واليسار ، تحكمها عوامل خارجية ذات ضغوط هائلة ، تطحن في عنفوانها القوى الداخلية ، كلما حاولت ان تفرض وجودها ، وتتحرك حركة ذاتية تحتوي بعدا اسلاميا او وطنيا !.

وبقايا دولة الخلافة تعيش ، منذ ان تعاونت على قهرها روسيا القيصرية واوروبا المسيحية الصليبية ، تعيش مقهورة على الحركة في اتجاه معين ، اذا حادت عنه ، افتعلت القوى المتسلطة من الاحداث ، ما يبرر ضرب اي اتجاه استقلالي يحاول ان يطل براسه ، او ان يعيد من الماضي شكلا او مضمونا يشير الى اتجاه مطمور في ضمير الشعب التركي المسلم لم يتم القضاء عليه بعد .

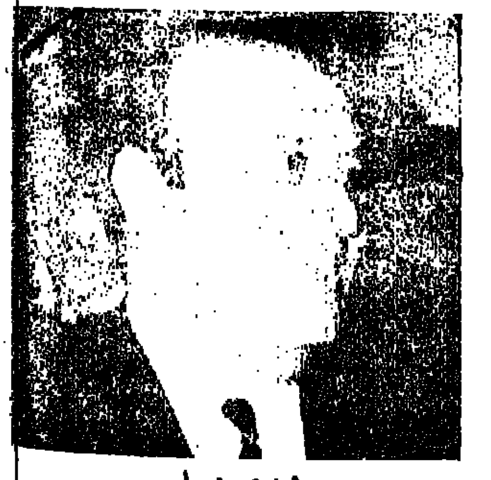
ولعلنا لا نحتاج الى اعتصار الذاكرة كثيرا لنعود الى الوراء قليلا لعام او لبعض العام ، لنرى ان السلطة بايعاز من القوى الاستعمارية المسيطرة قامت بضرب بعض العناصر المسلمة ، داخل صفوف القوات المسلحة ، وبين جماهير الشعب حينما اذيع ان هناك اصواتا تنادي بعودة الخلافة ، بعودة الوجه الاسلامي لتركيا مرة اخرى ، وخلع ذلك القناع الغربي المفروض على تركيا المسلمة ان تتنكر وراءه هذه الاعوام الطوال .

فالنفوذ الامريكي الذي يرى في تركيا قاعدة امامية في خط المواجهة مع الشيوعية العالمية ، لا يرضى لتركيا ابدا ان تتحول عن الخط المفروض عليها ، منذ ان نادى ((اتاتورك)) بالعلمانية شعارا لتركيا الجديدة !.

وهذه القاعدة الامامية لا بد ان تكون دائما وابدا معتمدة في كل مقومات حياتها على القوة المسيطرة واهم ما يعني القوى الاستعمارية الامريكية ان تظل بدون مضمون عقائدي ذاتي ، واخطر مضمون يتهدد مصالح الامتداد الراسمالي الامريكي ، هو المضمون العقائدي الاسلامي ، ولذلك فليس هناك مانع من ان يغزو الفكر اليساري في دائرة محدودة تركيا ليكون ورقة رابحة في يد القوة الاستعمارية ترثه متى تشاء بطريقتها الخاصة لتضرب مصدر الخطر الحقيقي ، ولتخيف كل من يتصدى للقيادة في تركيا من الغول الشيوعي الذي يريد ان يبتلع ضفتي البسفور والدردنيل ليعب من مياه البحر الابيض الدافئة حتى يذيب الجليد المتكلس عبر القرون



أتاتورك



ديمريل

تحت فرائه السميك ، وهو معزول خارج مركز الدائرة الحية حيث مصب منابع البترول في الابيض المتوسط ، وحيث المنطلق الى منافذ اوروبا الجنوبية ، وسواحل افريقيا الحية الغنية .

وليس غريبا ان يكون خطف الضباط الامريكان في تركيا قد جرى بايعاز من المخابرات المركزية ليكون مبررا لعمل جديد بدت بشائره في تحرك الجيش لتسلم السلطة تمهيدا لتمشيط الارضية التركية ، بحثا عن عناصر القوة لكي تصفي هذه العناصر . وهم لا يريدون للشرق ابدا ـ عربا وغير عرب ـ ان يتحرك باسم الاسلام ولا عجب في ان ياتي ذلك في وقت تكاد الصهيونية ان تجني ثمار اعوام طوال من العمل المتواصل لتضع يدها على الارض الاسلامية بما عليها من شعوب ومقدسات ، ونحن نعي تماما الدور الذي قام به اليهود في الاجهاز على الخلافة الاسلامية ، في تركيا ، حينما رفضت ـ وهي في اضعف



جودت صوناي

حالاتها ـ ان تمضي صدا يتيح لليهود موطىء قدم في بلاد المسلمين ـ في فلسطين ـ

فكانت تصفية الخلافة الاسلامية تحت اسم رومانتيكي هو ((مقاومة الاستعمار التركي)) وكان الذين يقاومونه هم الانجليز والفرنسيين احفاد شارلمان وريتشارد قلب الاسد من فرسان الصليبية الموتورين .

والحسابات الجارية في سوق الاستعمار العالمي بين الشرق والغرب ليس لديها مانع من عقد الصفقات والاتجار في كل ما تحت يدهم من مناطق النفوذ فهي بضاعة تباع وتشترى ما دام البائع والمشترى كلاهما رابح من وراء الصفقات التي تجهز في ايامنا هذه في اروقة الامم المتحدة بين الاربعة الكبار المختصرين الى امريكا والاتحاد السوفياتي عند الحساب الدقيق .

فالى ان ياتي الوقت الذي تكون فيه الشعوب الاسلامية في مواقع المسئولية تباشرها بنفسها ـ هزيمة وانتصارا ـ سيظل الوكلاء يتعاملون مع عملاقة الاستعمار الجديد لقاء عمولة هزيلة لا بد ان تتعرى يوما امام معاول التاريخ .



مسدس ورصاصات عند مبنى جامعة استانبول ...

باكستان : هل تصبح تاريخاً تحكيه لأبنائنا ؟؟

كان الجنرال ايوب خان احد العمالقة المعدودين بين رؤساء الدول حينما كانت تجري مراسيم استعراض حرس الشرف التقليدية وكانت الجماهير المسلمة ترى من خلال بنيانه الفارع صورة لباكستان فيها ملامح الفتوة والشباب وفيها امل المستقبل . وازدادت تلك الصورة حيوية حينما تفجر الصراع بين الهند وباكستان منذ ست سنوات حول كشمير المسلمة .

ولكن القلة من المطلعين على مجرى الاحداث العالمية هم الذين كانوا يرون باكستان وهي تقف عرضة لزحف استعماري مستتر ربما لم يكن ايوب خان يملك له دفعا فقد كانت امريكا تريد من باكستان ان تكون مرتكزا لثقلها في جنوب شرق اسيا تضعها في وجه المارد الصيني وربما الياباني ايضا وتكون خط دفاع في وجه الزحف الاصفر الهائل العدد .

وكانت انجلترا وهي صاحبة التاريخ المعروف مع شعب باكستان ترى انها احق من امريكا بالمكانة الاولى في باكستان ولذلك فانها سارعت باحتواء اليد القوية في باكستان وكادت ان تنجح في ذلك لولا ان امريكا حركت ضغوطا جماهيرية او استغلت تحركها حتى اضطرت السلطة في باكستان بعد استقالة ـ علي بوتو ـ الى اجراء تلك الانتخابات التاريخية الشهيرة .

وخاضت التكتلات السياسية في باكستان تلك الانتخابات تحت شعارات متعددة ، فخاضها المودودي وجماعته تحت شعار ((العودة الى الاسلام اساسا للحياة في باكستان)) وانضمت اليه جماعات اخرى . وخاضها بوتو وجماعته في باكستان الغربية تحت شعار يساري وطني يعرف الطريق الى انتزاع تذكرة الانتخاب ، من يد المواطن الباكستاني ونجح في ذلك . وخاضها حزب رابطة ((عوامي)) في باكستان الشرقية تحت شعور وطني اقليمي يعرف تماما ان اكثر من ٧٥ مليونا في باكستان الشرقية يمكن احتواؤهم عن هذا الطريق لانه ادرك بحاسته السياسية ـ او ادرك من خططوا له هذا ـ وادركوا المرارة التي يعانيها شرق باكستان من مظاهر الاهمال ، لا سيما حينما يرون باكستان الغربية تستأثر بنصيب الاسد في الميزانية والمساعدات الخارجية والخدمات التي تقدمها الدولة والحكومة المركزية .

ولم يستطع المودودي وجماعته ان يطرحوا شعارا انتخابيا ناجحا لان الاستفتاء هناك لم يكن على الاسلام فكل سكان باكستان مسلمون والاسلام لم يكن قضية انتخابية بقدر ما هو عقيدة حياتية تحتاج لعلاج على نحو اخر ، كما سبق وخاضت جماعات اسلامية اخرى في العالم العربي معارك انتخابية خسرتها ايضا لا بسبب اسلامها وانما بسبب قصورها عن تصور ابعاد المعركة الانتخابية وتفهم جماهير المنتخبين فكريا ونفسيا .

ونجحت الخطة الذكية في ابراز حزبين قويين في شرق باكستان وغربها وبصورة ديمقراطية مشروعة وتحت سمع وبصر اليد العسكرية التي اجرت الانتخابات ولا مانع لدى اي من الحزبين ـ ممثلا في قياداته العليا ـ ان يصل الى الحكم ولو ادى ذلك الى ان تنشطر باكستان الى دويلتين تقع كل واحدة منهما في دائرة نفوذ احدى القوى العالمية وليست القوة الاستعمارية الامريكية ببعيدة عن هذه الاحداث وعن صناعتها .

ويوم يقع ما نخشاه في باكستان فان عصر طويلا وقاسيا سيواجه المسلمين في جنوب شرق اسيا كما حدث للمسلمين في تركستان وكما هو مخطط له ان يحدث في اندونيسيا والملايو وغيرهما وهكذا اصبحت ((الديمقراطية)) بمفهومها الغربي لعبة ناجحة يستطيع الاستعمار عن طريقها ان ينفذ الى ما يريد ولا يكلف نفسه عناء ما يتكبده من خسائر في الهند الصينية .

ولعل ما يجري الان في باكستان الشرقية من اعلان ذلك الاضراب السياسي او العصيان المدني وتعريض شرق باكستان لسلسلة من عمليات التجويع بداتها الطبيعة بثورتها العنيفه في تلك الفيضانات المدمرة التي تعرضت لها باكستان الشرقية والتي قيل يومها ان النجدات التي ارسلت والمساعدات التي قدمت من الحكومة المركزية لم تكن كافية بينما وجدنا طائرات الهليوكبتر الامريكية والانجليزية تروح وتجيء بالمعونات والمساعدات في نشاط وانسانية لا ندري من اين هبطت عليهما .

ان الاستعمار العالمي يقوم الان في العقد الثامن من القرن العشرين بعمل مقاصة عالمية بين مناطق النفوذ تمهيدا لبدء عصر جديد مع بداية القرن الحادي والعشرين تدخل فيه شعوب الدول النووية الكونية عصرا من الرخاء على حساب تلك الشعوب المنتجة للمواد الاولية .

فهل يتنبه ابناء باكستان الى ما يراد بهم ام ان اللعبة ستجوز عليهم ويرضى المشتركون فيها بكرسي الحكم الممسوخ ويعجز الغافلون عنها عن مد ابصارهم الى مواقع الخطر الحقيقية ..؟؟

ذلك ما ستجيب عنه احداث الايام القليلة القادمة !

حوادث الشغب ضد القوات الامريكية .. هل هي من صنع المخابرات المركزية



نظرة على..
اليهودي الأمريكي اليوم

اليهودي على مر العصور باحتفاظه بشخصيته مهما كانت الضغــوط الاجتماعية ، فهو ذو نفسية منعزلة وغير قابل للاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه ويرفض ان يذوب في اي بيئة حتى بات اليهودي يعرف بصفات خاصة بل وملامح جسمانية لا يشاركه فيها احد .. فالانف المعقوف والبشرة المائلة الى الاصفرار ثم الجبن والخوف وتاكيدا لهذا الميل الى الانعـــزال والتقوقع لاحظ احد العلماء ملاحظة ذكية وهي انك لا تجد اليهودي في اي مجتمع كمزارع او فلاح ولكنك تجده النشاطات التجارية .. لان الزراعة بعكس التجـــارة تعني الارتبـــاط والالتصاق بالارض والبيئة ..وربما يرجع ابتعادهم عـن الزراعــة الـى شعورهم بعدم الامان .. وهـــذا التفسير ربما يكون قريبا من القرآن الم يكتب عليهم الله سبحانه التيه .. ظاهرة تستحق الدراسة فقد تميز اليهود في امريكا بل وفي كل مجتمع فاي امن يرجى لهم او اية طمانينــة تحسها نفوسهم ؟ ما دام هذا هـــو امر الله ..

والاسبوع الماضي نشرت النيوزويك مقالا مطــولا عن حالــة اليهود في الولايات المتحدة .. ولا يستطيـــع الانسان ان يمسك نفسه وهو يقرا المقـــال بما احتواه مـــن احصائيات وتحليلات — من الاحساس بان امريكا اصبحت قلقة من تزايد نفوذ اليهود وسطوتهم كمـــا ان اليهـــود باتوا يتنباون بموجة جديدة من المعـــاداة للسامية في امريكا .. فماذا قـــالت النيوزويك ؟

« افول العصر الذهبي لليهود »

بين كل ثلاثين امريكيا يوجد يهودي واحد واليهودي انسان ذو عقيدة وتاريخ يمكـن له الالتزام بهما او رفضهمـا وربما يمكـن لـه تجاهلهمـا ولكنـه لا يستطيـــع ابـدا ان ينساهما ...

واليهودي الامريكي يعيش وينجح في المدن وغالبيتهم من الطبقة المتوسطة فما فوق .. وهو دائما اغنى واكثر ثراء من جيرانه كمـا انه اكثر ثقافة وتعليما ... وكثيرا ما يؤكـد له المؤرخون بانه اليوم اكثر امنا وطمانينة مما كان عليه آباءه واجداده في مرحلة الالفـي سنة الماضية ...

ومن المتناقضات الغريبة انه بالرغم مـن ان اليهود لم يشعروا — طوال تاريخهـم — بمثل ما يشعرون به اليوم من افتخار واعتزاز بيهوديتهم الا ان اليهودي الامريكي يواجـــه مشاكل جديدة محيرة نابعة من صميمه ومن طبيعة تركيبه الذاتي فما كان يسمى « بالعصر الذهبي » لليهودية الامريكية وهـي الفتـرة التي بدات بانتهاء الحرب العالمية الثانيـة يبدو انها قد آذنت بالافول ...

فانتعاش وتصاعد الحركة المعادية للسامية بين الزنوج ورفض الجيل الجديد من اليهود للتقاليد والعادات اليهودية وحيرتهم امامهـا بالاضافة الى هبوط حماسة القادة المسيحيين في تاييدهم « لاسرائيل » ... كل ذلك دفع كثيرا من اليهود في امريكا الى الاحساس بانهم على عتبة مرحلة جديدة من مراحل مشكلتهم المزمنة والدائمة وهي مشكلة « الشخصيـــة اليهودية » .

الشعار الجديد « لن يحدث مرة اخرى »

والغريب ان هذا الاحساس والشعور ياتي في وقت بلغ فيه نفوذ وقوة اليهود في المجتمع الامريكي درجة لم يسبق لهـم تحقيقها .. وكثير من اليهـود علـى استعـداد اليـوم لاستعمال هذه القوة بصورة علنية مثلهم مثل كل الاقليات في امريكا .. في وقـت بـدا يضعف فيه خوف اليهود التقليدي من العنف واستعمال القوة ، وقد برز ذلك الاتجـاه الجديد في « هيئة الدفـاع عن اليهـود » وهي جماعة ارهابية الفها الشباب اليهـودي في نيويورك بدات كهيئة للدفاع عـن التجار اليهود واسرهم في الاحياء التي يكثر فيها الزنوج ثم توسع نشاطها مؤخرا فتشمل تهديد الدبلوماسيين السوفيات وحرق مكاتب السفارة السوفياتية في واشنطن ... وبالرغم من ان غالبية اليهود في امريكا يدينـون استعمـال هذه الهيئة للعنف الا ان شعارها « لن يحدث مرة اخـرى » يلمس وتـرا حساسـا فـي نفوسهم .. وهذا الشعار يعني ان اليهـود يحذرون العالم بانهم لن يقفوا — كما فعلـوا طوال تاريخهـم مرة اخرى مكتوفي الايـدي امام اي نوع من الاضطهاد او التنكيل ولكنهـم سيقابلون العنف بالعنف ..

ونتيجة لنشاط هذه الهيئة وشعارها بدا اليهود يشعرون باعتزاز بالنفس لم يسبـق لهم من قبل ...

اليهودي اليوم هل هو داود أم شيلوك ؟

والمصدر الاساسي لاعتزاز اليهودي الامريكي بنفسه يتمثل في « اسرائيل » ...

فانتصار «اسرائيل» في حرب الايام الستة كان له الفضل في انهاء صورة اليهودي امام العالم كمضطهد وضعيف .. فقـد اصبـح اليهودي الان اكثر شبها بداود منه بشيلوك (داود هو النبي المحارب اما شيلوك فهـي شخصية المرابي الدنيء اللئيم في مسرحية تاجر البندقية لشكسبير) ...

وبعد حرب الايام الستة وقعت حـوادث كثيرة في اوساط اليهود لها دلالتها فمثلا بدا اليهود في اتلانتا في ممارسة الطقوس الدينية بحذافيرها كما قسموا انفسهم الـى مجموعات لدراسة التلمود .. ويعلق حاخام اليهود في احدى المدن الامريكية بقـوله « قبل ١٩٦٧ كنت اقضي كثيرا من اوقاتي في زيارة المرضى من اليهود الذين دخلوا المستشفيات خصيصا لتغيير شكل انوفهم .. وقد اختفت هـذه الظاهرة منذ اربع سنوات اي منـذ انتصار « اسرائيل » في سنة ١٩٦٧ » ...

« اليهودي ليس له سوى اليهودي »

وربما كان حتميا ان يكون مصدر الفخـر والاعتزاز هو احد الاسباب الرئيسية للمشاكل الجديدة التي يواجهها اليهود في امريكا .. لان كثيرا من العنـاصر الليبراليـة ورجـال الكنيسة الكاثوليكية التقدميين ابـدوا عدم استعدادهم للتجمع خلف اسرائيل ومساندتها بعد انتصارها الساحق في ١٩٦٧ .. ممـا ادى بكثير من اليهود الى اعادة النظـر في كثير من اعتقاداتهم وارتباطاتهم السياسيـة فقد شعروا انهم في النهاية يجب ان يقفوا وحدهم في الميدان ...

وقد لخص احد المثقفين اليهود هذا الشعور بقوله :

« اننـا نحس بـان اي تهديـد للوجـود « الاسرائيلي » انما هو تهديد شخصي لنا .. وكثير منا يشعر الان انه في خاتمة المطاف ، فاليهودي ليس له سوى اليهودي » .

ومن اكبر التحديات التي يواجهها اليهودي الامريكي الان تصاعد عداء الزنوج لهـم .. فاليهودي عرف في المجتمعات الغربية باتجاهاته « الليبرالية » وتشجيعه ومساندته لحريـة الاقليات في المجتمع الذي يعيش فيـه لان كبت الحريات ربما يهـدد حريته هـو فـي النهايـة .. ولكن بالرغم من مساندتهم لحركة الحقـوق المدنيـة يجـد الزنـوج يتهمونـه باستغلالهم اقتصاديا ويشنون الحملات الدعائية والتي اتسمت بالعنف في كثير من الاحيان ضد التجار اليهود ..



. اليهود عند حائط المبكى .. مصدرجديد لفخارهم واعتزازهم .

« الشبـــاب اليهودي يتجـــه الـــى التطرف والعنف »

واخطر من ذلك كله المشاكـل الداخليـة للمجتمع اليهودي وبالذات في مجال الاسرة . والاسرة لليهودي لها مكانة خاصة فهي ملجاه التاريخي حينما تنزل به النوازل والمحـن وما اكثرها في تاريخهم ... فالاباء في جدة مـن اتجاه ابناء الجيل الجديد لاعتناق الافكـار الاجتماعية المتطرفة .. وقـد لعب الطـلاب اليهود دورا بارزا في حركة الهيبيز وحركة الطلاب من اجل مجتمع ديموقراطي وباقـي الحركات المعاصرة التي ظهرت فـي امريـكا منذ ١٩٦١ حتى الان ...

وقد اختلفت الاراء حـول تفسير سبـب هذا التطرف من جانب الشبان اليهود الا ان اهمها ما قاله « ناثان جلازر » استاذ علـم الاجتماع في « هارفارد » من ان اعتناق هذه الافكار « الراديكالية » يعطي الشبان اليهود الفرصة لكي ينفضوا عن انفسهم كل ما تمثله اليهودية امام الناس مـن صفـات التعقـل والاعتدال والاتزان والخنوع .. وهذا تاكيد لنظرية كراهية اليهود لانفسهم ..

ويختم « جلازر » تعليقه بقوله « ان ازمة اليهودي الامريكي هي ازمة في الشخصيـة وفي فهم النفس وباختصار انه يعاني من ازمة روحية حادة » .

ولكن هذه الازمة لا تتعدى مجال الشخصية الى العقيدة اليهودية فان مصدر الاضطراب في هذه المرحله ينبع اساسا من العداء المتزايد ضد اليهود مما حتم عليهم ضرورة الاختيـار بين الاتجاهات « الليبراليه » التي طالما دافعوا عنها وبـين مصالحهـم الجنسية والعرقيـة كيهود ...

وقد اتخذ الكثير منهم مواقف لم يسبـق لهم وقوفها من قبل ولكنها تتمشى مع مصالحهم كيهود مثل التصويت ضد عمـدة نيويـورك المعروف باتجاهاته « الليبرالية » ومساندته لقضايا الزنوج .. وفي « لوس انجلـوس » وهي ثاني مدينة في امريكا بعد نيويورك مـن حيث تعداد اليهود انقسمت اصوات اليهود بين المرشح المحافظ وبين مرشح زنجي فـي انتخابات عمدة المدينة.. حتى ان احد المعلقين قال « ان قادة اليهود في امريكا اصبحـوا لا يعرفون بالضبط ما يريده اليهود »

قضية الولاء : يهودي أولا ثم امريكي ثانيا ..!

ولكن ماذا عن استيعاب اليهود في المجتمع الامريكي ؟ اي هل ذابت الشخصية اليهودية في الشخصية الامريكية ؟ ام ما زال اليهود يصرون على أن يكونوا يهودا اولا ثم امريكيين ثـانيا ؟

وقد استعمل « دانييل الزار » وهو استاذ في العلوم السياسية مقياسا هاما في الاجابة على هذا السؤال وهو مدى تعلق اليهـود بالطقوس والعبادات اليهودية وقد قسمهـم الى ثلاثة مجموعات والمجموعة الاولى وهـي في رايه تمثل ٣٠ ٪ من مجموع اليهود في امريكا ما زالت ملتزمة بالعبادات اليهـودية وتؤديها بانتظـام وهؤلاء مـن الصعب جـدا ذوبانهم في الحياة الامريكية .

والمجموعة الثانية ٤٠ ٪ لا تزيد علاقتهـم بالمنظمات اليهودية ودور العبادة عـن مجرد علاقة رمزية ، والمجموعة الثالثة لا تهتم على الاطلاق وهؤلاء هم الذين يتضح فيهم كـره اليهود لانفسهم ولكل ما تعنيه كلمة يهودي .

ولكن السؤال ما زال قائما : هـل ذابت الشخصية اليهودية في الشخصية والبيئـة الامريكية ؟

وطرح هذا السؤال اليوم له دلالـة كبيرة في امريكا وهي بلد تكون اساسا من مجموعات من المهاجرين من شتى الجنسيات والديانات انصهروا جميعا في بوتقة اجتماعية واحدة .. فيما عدا اليهود بالرغم من ان تاريخ هجرتهم الى العالم الجديد يرجع الى سنة ١٦٥٤ م .

وبالرغم من هذه الفترة الطويلة مـا زال كثير من اليهود يعمد الى تاكيـد يهوديتـه وتميزه وخاصة الاجيال الجديدة ، ربما لان المجتمع الامريكي قد اصبح اقل كرما وتعاطفا معهم مما كان مع آبائهم .. ويعلق احد طلاب جامعة « هوستون » بتكسـاس قائـلا « ان اليهود هنا يحتلون نفس مكانة « اسرائيل » في العالم العربي » فلا يوجد يهودي واحـد يعمل في صناعة البتـرول او الغـاز او اي صناعة هامة في تكساس .. « اننا نشعـر اننا غير مقبولين ولكنهم يتحملوننا فقط » ..

« البحث عن الذات .. »

ولذلك تعتبر اسرائيل بالنسبة لعدد كبير من يهود امريكا — من كل الاعمار — هي المكان الوحيد في العالم الذي يستطيعـون فيـه ممارسة حياة يهودية صرفة بدون اي شعـور بالعداء من الاخرين وبدون الشعور بكراهية الذات .. ومنذ حرب ١٩٦٧ هاجر ١٧،٠٠٠ يهودي من امريكا الى « اسرائيـل » وهذا الرقم اكبر من العدد الذي هاجر في السنوات العشريـن الاخيرة ...

ولكن مجموعة اخرى تفضل تنمية شخصيتها اليهودية في امريكا اي في بيئـة الثقافـة المضادة ... وقد كون طلاب الجامعات منهم في كل انحاء امريكا « كوميونات » يهوديـة تجريبية تجري الحياة فيهـا علـى الغـرار الشامي للمستعمرات « الاسرائيلية »

وترتبط هذه المجتمعات بحوالي ٥٠ صحيفة ومجلة سرية يهودية تتركز مواضيعها حـول احوال اليهود السوفييت وسياسة اسرائيل وحركة السلام العالمية ..

فهل ستجدي كل هذه المحاولات في البحث عن النفس ؟ وممن ؟ من اقدم الشعوب على ظهر الارض ؟، لقد تركت « نيوزويك » هذا السؤال بدون جواب .. ولكن عندنا نحـن الجواب الشافي .. لقد كتب عليهم التيـه ولذلك فسيلازمهم القلق والحيرة اين ذهبوا ومهما طال بهم الزمن في استيطان مكـان مـا فلن تضرب لهم جذور فيه .. فقـد حرمهم الله نعمة السلام والاطمئنان مع النفس ..

مقارنة اقتصادية واجتماعية بين اليهود وباقي الشعب الأمريكي

الوضعيــة	اليهود	مجموع سكـان الولايات المتحدة
التعليم : —		
المدارس الابتدائية	٢٩ ٪	٤٠ ٪
المدارس الثانوية	١٩ ٪	٢٥ ٪
خريجو المدارس العليا	١٧ ٪	٧ ٪
خريجو الجامعات	١٣ ٪	٤ ٪
من هم في سن الجامعة وهم في الجامعات فعلا	٨٠ ٪	٤٠ ٪
المهن : (بالنسبة للرجال)		
المهن اليدوية	٢٢ ٪	٥٧ ٪
مهن ذوي الياقات البيضاء	٢٢ ٪	١٠ ٪
المهن الحرة (كالطب والمحاسبة والمحاماة ...	٢٠ ٪	١٢ ٪
المديرين وكبار الموظفين والملاك الـخ)	٣٥ ٪	١٣ ٪
دخل الاسرة : (سنويا)		
اقل من ٣،٠٠٠ دولار	١٦ ٪	٢١ ٪
من ٣،٠٠٠ دولار الى ٧،٠٠٠ دولار	٢٧ ٪	٤٤ ٪
من ٧،٠٠٠ دولار الى ١٠،٠٠٠ دولار	٢٤ ٪	١٦ ٪
من ١٠،٠٠٠ دولار الى ١٥،٠٠٠ دولار	٢٤ ٪	١٢ ٪
من ١٥،٠٠٠ دولار فما فوق	٩ ٪	٧ ٪



المبنى اليهودي : هل يساعد على ذوبان الشخصية اليهودية في المجتمع الامريكي ؟



اعضاء هيئة الدفاع من اليهود يتظاهرون في نيويورك وشعارهم « لن يحدث مرة اخرى » !!

على هامش قضية المسلمين في فلسطين
هل تضغط أمريكا على "إسرائيل" ؟

بالرغم من عدم تمديد وقف اطلاق النار مرة اخرى الا ان احدا لا يتوقع تبادل اطلاق النار على ضفتي القناة ولكن هذا التوقف الواقعي لا ينتظر له ان يستمر طويلا .. لان غالبيـة المراقبـين يعتقـدون أن الرئيس السادات قد ذهب الى ابعد مـــا يستطيع .. ويمكن تلخيص التنازلات الاساسية في الاسابيــع الاخيرة في ثلاث نقاط :

١ — فتح قناة السويس امـــام الملاحـة « الاسرائيلية » مقابـــل انسحاب جـزئي من شبه جزيــرة سيناء .

٢ — اعلان الرئيس السادات عن استعداده لتوقيع معاهدة سلام .

٣ — التلميح بالاستعداد للتنازل عن شرط الانسحاب الكامل مـــن الاراضي المحتله وانه ممكن قبول اقل من الانسحاب الكامل في اية تسويـة نهائية وليس فقط من اجل فتح القناة للملاحة العالمية ..

« حرب الاعصاب الامريكية »

ولكن خلف الكواليس وفـي الاجتماعـات الخاصة كانت الصورة مختلفة تماما فقد دخل المسئولون الامريكيـون مـع الدبلوماسيـين « الاسرائيليين » في جدال شديـد اسمتـه النيوزويك « مباراة في لوي الاذرع » حـول سياسة « اسرائيل » .. وفي اجتماع روجرز وزير الخارجية الامريكي بالسفير الاسرائيلي اسحق رابين وجوزيف تكواه « مندوبهـا » لدى هيئة الامم المتحدة طالب روجرز بضرورة أن تحذو « اسرائيل » حذو مصر وان تتخلى عن موقفها المتعنت وفي مناسبة اخرى اشتبك السفيران الاسرائيليان مع جوزيف سيسكـو مساعد وزير الخارجية الامركي لشئون الشرق الادنى في مناقشة كلامية حادة امام حضور الحفلة حول سياسة « اسرائيل » الاخيـرة في مواجهة المبادرة المصرية ...

وعلى الرغم من كل هذه الضغوط المتزايدة في الخفاء الا ان كلا من رابين وتكواه نصحا جولدا مائير بان توحيد الجبهة الداخليـة في « اسرائيل » سيساعدها في الصمود امام هذه « الزوبعة الامريكية المؤقتة » .

وبناء على هذه النصيحة فان اسرائيـل ازدادت حزما وثباتا في مواجهة ما اسمـاه احد وزراء جولد مائير بحرب الاعصاب ضـد « اسرائيل »

« من أجل مزيد من التنازلات »

ويرى بعض المراقبين بان موقف «اسرائيل» لا يعبر عن مجرد الصمود امام حرب الاعصاب التي تشنها امريكا ولكنها محاولـة لكسـب مزيد من التنازلات من جانب مصر .. وقـد ايد هـذا التفسير لعنـاد « اسرائيـل » وصلابتها في وجه التنازلات المصرية احـد كبار المسئولين « الاسرائيلين » بقوله : ان كل ما كانت مصر على استعداد للتنازل عنه في عام ١٩٦٧ هو استعدادها للاعتراف بحق جميع الدول في المنطقة بالبقاء بدون ذكـر اسم « اسرائيل » .. اما التنازلات المصريـة في ١٩٧١ فانها هامة وقد قطعت شوطا كبيرا في اتجاه ما نريده ولكنها في نظرنا لا تتعدى ان تكون باهمية الحرف الاول مـن احـرف الهجاء وليست كل احرف الهجاء من الالف الى الياء .. وازاء هـذا التغيير الملحـوظ في الموقف المصري فاننا نقول لانفسنا لمـاذا لا نصمد اكثر حتى نحصل علـى تنـازلات اكثر من جانبهم .



السادات يتنزه في حديقة قصره
« ماذا يفعل الان امام التعنت الاسرائيلي ؟ »

مكة ١٤٠٠



هكذا تضيع عشرة ملايين استرلينية كل عام

الذبائح إلى .. الساحة الخضراء

بقلم : الدكتور عبد الصبور شاهين

رسالة من القلب الى جلالة الملك فيصل

فبيده بعد الله تحقيق الامل

●● كان الحديث يدور بالامس بيني وبين صديق كريم ، ابدى خلاله ملاحظة عابرة على ما كتبت في مقالاتي السابقة عن الحج ومشكلاته ، ومضمون هذه الملاحظة ان العبادة مقترنة دائما بالمشقة ، فوجودها في الحج امر طبيعي لا ينبغي ان يثير شكاية ، او يتطلب اقتراحا .

ولا شك ان مثل هذا الخاطر قد يمر على اذهان الكثيرين فيخدعهم عن حقيقة الامر ، ويصور لهم الخطأ صوابا ، والتخلف دينا وعبادة ، وليس شيء من ذلك من الاسلام في شيء .

ان هنالك فرقا بين المشقة التي تنشأ اثناء اداء الانسان لمناسك الحج ، والمشقات التي لا علاقة لها بافعال هذه المناسك .

قد يكون الطواف حول البيت سبعا ، في زحام تتضاغط فيه الاجسام ، ثم المضي الى المسعى بين الصفا والمروة ، سبعة اشواط ، بما يتخللها من هرولة ، قد يكون ذلك مجهدا شاقا على كثيرين ، ولكن المؤمن مكلف بان يؤديه بقدر وسعه « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » وكثيرون من الناس يستعذبون المشقة ، ويتلذذون بان يحسوا بالتعب ، طاعة لله ، والتماسا لرضاه .

من الجمل .. الى الطائرات

هذا شيء ، وما نتعرض للحديث عنه من المشقات شيء اخر ، فقد كان الناس على عهد جدي يقطعون طريق الحج في ستة اشهر ذهابا وايابا ، سيرا على الاقدام ، او ركوبا لما تيسر من الدواب ، وكانوا يتعرضون اثناء رحلتهم للكثير من المخاطر والامراض ، ومع ذلك كانوا يصرون على مواصلتها ، ويرون الموت في طريقها فوزا بالجنة ، ونقله الى رضوان الله ، وكانوا يعودون من الرحلة سعداء ، لا يشكون أذى ، ولا يتحدثون عن مشقة .

ومع ذلك فان الزمن تقدم ، واصبح افقر الناس قادرا على اداء الحج كاملا في عشرة ايام لو اراد ، بدلا من ستة اشهر . فما الذي عدل بالناس عن استخدام الجمال الى ركوب الطائرات ؟.. انه حكم الزمن وطبيعة العصر الذي وفر على الانسان كثيرا من المشقات ، ومنحه مستوى عاليا من الرفاهية .

وكان من نتائج هذا الانقلاب في الوسائل الحضارية ان زادت جماهير الحجيج ، الى اضعاف ما تتحمله المدن المقدسة ، ونتج عن ذلك مشكلات لم تجد حلا جذريا ، يقوم على تقدير احتمالات المستقبل ، بل كل ما هنالك حلول جزئية تفيد عاما ، وتخفق عاما اخر ، وهكذا ..

اذكر اني قرات مرة ان المهندس هيتورف حين شرع في انشاء الميدان الكبير في باريس ، المعروف بميدان النجوم ، هدم عددا كبيرا جدا من المباني ، وبسط في مساحته ، حتى كان مثار اعتراض الكثيرين ، الذين لم يروا في المشروع الا اسرافا في الهدم ، وغراما بالتوسع ، ولكن المهندس العبقري كان أبعد منهم نظرا ، واذكى توقعا لما سوف يصير اليه امر الميدان الكبير ، فاذا به يستوعب الان كل وسائل الحركة الهائلة التي تمخضت عنها الحضارة بعد ذهاب منشئه بقرنين من الزمان واغلب الظن انه صالح لمواكبة حركة التطور في المواصلات الى قرون اخرى قادمة .

فاين هذه العقلية المغامرة المحلقة مما نجد الان في اوطاننا العربية من عجز وقصور ؟

ان بعض مشكلات الحج يحتاج حله الى شجاعة ومغامرة ، اي انه لا يتطلب شيئا من المال ، بل هو يتطلب حركة الرجال .

وخذ مثلا مسألة الزحام الذي يحدث عند الجمرات ، والسبب فيه هو ان الناس يعتقدون غالبا ان الرمي لا يصح الا بعد الزوال ، ولذلك يعيش المرء لحظات من أقسى ما يتصور ، في محاولته تحقيق الشعيرة على وجهها الصحيح .

الزحام عذر اشد من المرض

● فاذا رجعنا الى كتب الفقه لوجدنا ان الرمي جائز ليلا ، لعذر من الاعذار .

وهنا ياتي دور اصحاب الفتاوى ، ليتبرعوا بالتشديد على الناس ، بادعاء ان الاعذار المبيحة للرمي ليلا هي المرض ، والشيخوخة وما اشبهها !

وقليل من التبصر بحل المشكلة ، فان مثل هذا الحكم كان مقبولا حين كان عدد الحجاج بضعة آلاف ، اما وقد بلغوا مليونا من البشر فان الموقف يحتاج الى مراجعة توسع على الناس فرصة الرمي ، وتستهدف توزيع تزاحمهم على ساعات الليل والنهار دون تقيد بوقت معين ، يهلك فيه خلق كثير ، فالزحام عذر اشد من المرض والشيخوخة .

ان مفتيا شجاعا من مثل ابن حزم الاندلسي يستطيع ان ينقذ الشعيرة من سيئات الزحام القاتل ، والتكليف غير المعقول بان يجمع الحاج حصواته من المزدلفة .

وقد روى عنه جواز ان يؤخذ الحصى من المرمى ، ولا كراهة .

فاذا تلقف جهاز الاعلام هذه الآراء الميسرة ونشرها بكل وسيلة متاحة لادى للحجيج خدمة جوهرية تخفف من عذاب الزحام عند الجمرات .

وشيء آخر يحتاج الى توعية ، هو ان الناس يظنون انهم يرجمون ابليس في هذه الجمرات ، وتلك سذاجة لا تقبلها الان عقول كثيرة ، ومن واجب الاعلام ان يتولى نشر الهدف الصحيح من هذا الرمي ، وانه مجرد امتثال لامر الله ، وتمثيل بشهوات النفس الامارة على هذه الصورة الرمزية .

اشعار واسمار عند الجمرات

● صحيح ان ذلك قد قيل ، ولكن بصوت خافت ، غطى عليه ما يذاع عند الجمرات من اشعار واسمار لا تتصل باهداف هذه الزحوف ، ولا تعالج افكارها ومعتقداتها .

وللزحام وجه اخر من وجوهه السيئة ، هو كثرة التائهين في نواحي منى ، فما ان يتقدم المرء مع زميله الى المرمى حتى يتمزق الشمل ، ويضل كلاهما عن صاحبه ، وعبثا يحاول ان يهتدي الى مكانه . ولقد كنا ثلاثة نفر ، رجمنا ، واردنا العودة الى خيامنا بمنى ، فسرنا اربع ساعات ، لم نترك خلالها جنديا ولا ضابطا ، ولا كشافا ، ولا عرافا ، الا وسألناه ، ولم تكن النتيجة سوى الامعان في التيه ، والاحساس بالضياع ، في ارض الهدى والنور ، مع اعترافنا بان رجال الشرطة والكشافة يبذلون جهودا فوق الطاقة ، وقد لقينا منهم نماذج تشرف بلدها ، بل تشرف كل عربي مسلم .

وتاتي اخيرا ... اخيرا ...

جحود لنعمة الله

● حكاية الاضحيات ... ولا اتردد في ان اصفها بانها ماساة تهز كل قلب ، وتعتصر كل ضمير ، وان بقاءها على هذه الصورة لهو اكبر دليل على انتمائنا الى عالم الهمجية وكفرنا بكل ما هو من اخلاق الدين والحضارة ، وجحودنا لنعمة الله التي انعم بها علينا .



كان الناس يحجون قديما ، فلا يزيد عددهم عن عشرين او خمسين الفا ، وكانت الذبائح تستغل في اطعامهم ، واطعام الفقراء من اهل الله ، وسكان حرمه .

اما الان فان الحال قد تبدلت ، وبلغ عدد الحجاج اكثر من مليون ، اي ان عدد الذبائح قد فاق كل خيال وأربي على ما تحتمله الارض والجبال .

ويزيد في تعقد هذه المشكلة عدة عوامل بعضها ناشيء عن الجهل . منها . اعتقاد كثير من المسلمين ان الاضحيه لا يؤكل لحمها ، بل تذبح وتلقى في العراء .

وعزوف السائلين في منى وعرفة عن اخذ شيء من اللحم على سبيل الصدقة ، مع ان القران ينص صراحة على وجوب الاكل والصدقه . « فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر »

● فاذا اضفنا الى اعداد الاضحيات التي تذبح نسكا اعدادا مثلها تذبح في بقية الايام ، قبل عرفة وبعدها ، للاطعام ، لبلغ المذبوح فعلا رقما خياليا ، يتحول من الوجود الى العدم ، ومن الحياة والحركة الى جيف صارخة الرائحة ، تلعن ظالميها الذين لم ينتفعوا بها طعاما وتصدقا .

ابليس والمؤتمر الشيطاني

● ما الذي يحول دون الانتفاع بهذه الذبائح ؟..

اغلب الظن ان ابليس يجمع جنوده في يوم النحر ، لينشروا في الناس تلك الافكار الضالة ، التي تصرفهم عن الانتفاع بلحوم الاضاحي ، وعظامها ، وجلودها ، واوبارها واشعارها ، وقرونها واظلافها .

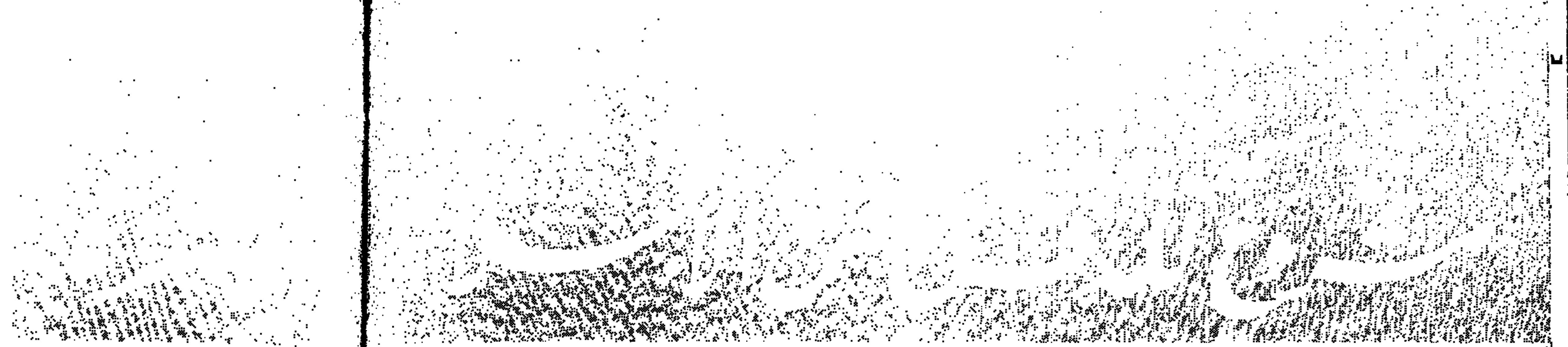
فاذا كان اليوم الثالث عقد ابليس مؤتمرا شيطانيا يطلق فيه ضحكات الشماتة ، ويعلن فيه ان مخططه لاضلال عباد الله قد نفذ حرفيا ، ونجح نجاحا ساحقا ، ثم يقدم دليلا على دعواه صورا لملايين الجثث ، وقد شعت منها رائحة الموت والخراب ، وتجسمت فيها حالة الجهل والضلال .

والواقع ان هدفا اخر يتحقق لابليس بهذا ، هو ان كثيرين يثيرهم ما يرون فتنطلق السنتهم بالنقد اللاذع للمسلمين ، وللاسلام معا ، وربما تسبب ذلك في ان يتفوه بعضهم بما لا يليق بحاج ، بل بما قد يذهب ثواب حجه .

رأيت ذلك بعيني ، وسمعته اذناي ، وحزن له قلبي .

اجل ، ما الذي يحول دون الانتفاع بهذه الذبائح ؟.. بدلا من ان تتحول ارض المغفرة في منى الى جحيم مستعر ، يوقده المسئولون عن نظافة المدينة ليحرقوا فيه ضحايا الجهل والتخلف من الاغنام والانعام ، فيحرقوا باحراقها ما لا يقل عن عشرة ملايين من الجنيهات الاسترلينية ؟

البقية صفحة ٣١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد الامين خاتم النبيين وآله واصحابه الطاهرين ، ومن دعا بدعوته وعمل بسنته الى يوم الدين : وبعده .

لا يخفى على احد ما آل اليه امر هذه الامة من الانهيار الروحي والتدهور الخلقي . والذى نشاهده اليوم هو ان المسلمين اصبحوا كانهم تناسوا الهدف النبيل الذى اخرجهم الله لاجله كما قال الله تعالى فى كتابه : كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . وهذا هو المصير المحتوم امة تتخلى من اسباب الحياة الحيوية كالتفكير والبحث والاكتشاف والاستنباط وجمع القديم من العلوم واللهث ساعية وراء اكتشاف الجديد . فيصيبه الجمود ويطرا عليه الركود الذى يفضى به الى التدهور والزوال وسيطرة الاجانب عليه فى نهاية المطاف .

واذا فرض شعب من الشعوب سيطرته وهيمنته على شعب آخر فلا تقتصر هذه السيطرة على النواحى السياسية او الاقتصادية بل تتعدى الى المجالات الفكرية ايضا . وبتعبير آخر ان حضارة الشعب الحاكم ايضا تغلب على حضارة الشعب المحكوم سياسيا . ثم تعقب هذه المرحلة مرحلة اخرى ياخذ فيها الشعب المنهزم فى محاكاة الآخرين ويتبعهم ويعيش على فتات مائدتهم .

فالآخرون هم الذين يقومون بالبحث والاكتشاف وهم الذين يستنبطون وينقبون ، وهم الذين يضعون فلسفات للحياة ومناهج للتفكير ويجيء الشعب المحكوم يتبعهم ويخضع لكل ما ياتى اليه منهم . وهذه التبعية كلما تعمقت جذورها وتوسع نطاقها فى هذا الشعب تذوب شخصيته ويتهلهل كيانه الى ان يكتب له الفناء . وهذه سنة الله فى الارض ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وان الذى نراه اليوم من شدة ولوع المسلمين بالفلسفة للحياة ونظمها التى وضعها عباد الالهة العصرية من القومية والاشتراكية واللادينية انما يرجع الى ان المسلمين قد تنكروا لنظرية الحياة الاسلامية وعادوا ينساقون وراء الافكار الهدامة والنظم الفاسدة . وقد انتهى بهم الامر الى انهم اصبحوا مهددين بالسيل الجارف من الشيوعية الكافرة فى جانب ، واصبحوا عرضة للمؤامرات التى تنسج خيوطها الارساليات المسيحية واليهودية العالمية باستخدام جميع وسائل المكر والدهاء والفتك لردهم عن الاسلام ، بل للقضاء على كيانهم . وهناك مؤامرة ثالثة تدمر الحياة الاسلامية فى هذه البلاد وتعتبر الوجه الكالح للمؤامرات المسيحية والصهيونية وهى (القاديانية) .

ثلاثة اخطار تهدد العالم الاسلامى

وخلاصة القول ان العالم الاسلامى محاط فى الوقت الحاضر باخطار ثلاثة جسيمة تهدف الى توهين العالم الاسلامى وتفكيك عراه وتمزيق صفوفه فى كل شعبة من شعب الحياة بتنكيس رسالة الاسلام الخالدة وترويج الافكار الباطلة والنظريات المستوردة . وان تعجب فاعجب لان الامة الاسلامية التى اخرجت لنشر رسالة رب العالمين فى العالم كله هى عوضا من ان تكون مشمرة عن ساق جدها فى مجال الدعوة والتبليغ اصبحت هى مجالا خصبا لدعاة الباطل الذين شرعوا يردون الكثيرين من افرادها عن الاسلام . كان المسلمين فقدوا الاحساس وصار مثلهم كمثل صاحب البيت الذى ينام نومة العروس بينما اللصوص يعملون ايديهم فى النهب والسلب .

وان المسلمين الذين كانوا مدعوين الى اخراج غيرهم من متاهات الظلمات الى النور صار ايمانهم انفسهم مهددا بخطر الارتداد . واما الاخطار الثلاثة التى اشرت اليها آنفا هى :

الخطر الاول الشيوعية :

لا يجهل كل فرد واع نابه من افراد المسلمين بالسيل الجارف من الشيوعية ، الذى بدا يكتسح هذه البلاد الاسلامية بشكل مروع . ومما يدعو الى الاسف هو ان العلماء والمشايخ لا يزال شغلهم الشاغل اثارة المجادلات الطائفية والخوض فى معارك الخلافات الدينية . وهم باعمالهم هذه تسببوا فى دفع الشباب الذين لا يعرفون عن الاسلام الا اسمه الى احضان الشيوعية .

والذى يشهد عليه التاريخ ان العلماء كلما اوغلوا فى المناقشات الفرعية والامور التى ليست لها علاقة باصل الدين ادى هذا الامر الى النتائج الوخيمة والعواقب المرة فى حق الاسلام . بينما كان من واجب علماء المسلمين ان يشعروا الناس بالمضاعفات الخطيرة للظلام الحالك الذى يوطد دعائمه فى المجتمع باسم (النور والتفتح) ويطلعوهم على المصير الذى صار اليه امر البلدان الاسلامية التى احتضنت الشيوعية وتساهلت فى بابها : ماذا حل بالمسلمين فيها على ايدى الشيوعيين ، وكيف ترديوا الى هوة سحيقة من الاضطراب والقلق والدمار والخراب باسم الشعرات المزيفة من السلام والتعايش السلمى . واصبح فى النهاية من المتعذر انقاذهم منها وخذ لذلك مثلا الصين الشيوعية — التى لا شك فى انها ساعدتنا فى الحرب التى نشبت بين باكستان والهند سنة ١٩٦٥ م ونحن نقدر هذا الموقف المشرف كل التقدير الا انه ليس معنى ذلك ان نستسلم لنظامها السياسى ونبيع انفسنا وديننا وحضارتنا وتقاليدنا مقابل هذه المساعدة — فان الحرس الاحمر فيها عرضوا على المسلمين عشرة شروط للعيش فيها بامان . وان النظرة العابرة على هذه الشروط لتكفى ان تعرف مدى ما يؤول اليه امر البلاد التى فرضت عليها الشيوعية سيطرتها . وهذه الشروط هى كما يلى :

١ — على المسلمين ان يغلقوا مؤسساتهم الدينية .

٢ — وعليهم ان يقفلوا جوامعهم ويسلموا اموالهم الوقفية للحكومة .

٣ — وان لا يطلبوا اية امتيازات للائمة والخطباء بل يرسلوهم الى المعسكرات الجماعية للعمل فيها .

٤ — وان يتخلوا من اداء الشعائر التعبدية كالصلاة وتلاوة القرآن .

٥ — وان لا يقيموا المناسبات الدينية كعيد الفطر وعيد الاضحى .

٦ — وان يحرقوا جثث موتاهم بدل ان يدفنوها لان الصين لا مكان فيها لدفن الموتى .

٧ — وان لا يقيموا المناسبات التقليدية فى افراحهم واتراحهم .

٨ — وان لا يذبحوا الحيوانات على طريقة الذبح الاسلامية

٩ — وان لا يبرزوا اى مكان او بناء كبناء دينى مقدس .

١٠ — وان ينسوا القرآن نهائيا ويتخلوا عنه .

والذى حدث فى الصين الشيوعية حدث فى تركستان المسلمة التى كانت تضم ثمانين مليونا من المسلمين فتقاسمتها اليوم روسيا والصين الشيوعية . اذ ان الاولى تسيطر على تركستان الغربية والثانية على تركستان الشرقية وتسميها (سنكيانغ) وكانت هذه المنطقة الى ما قبل خمسين سنة تسمى بتركستان المسلمة .

الخطر الثانى : المسيحية واليهودية :

والخطر الثانى هو المسيحية التى تتكتل مع اليهودية وتشكل خطرا مزدوجا ضد الاسلام والمسلمين . وكم من مسلم ارتد عن الاسلام واعتنق المسيحية وكم من مسلم صار ايمانه مهددا بالخطر بسبب دعاية البعثات المسيحية المضللة

ثلاثة اخطار تهدد العالم الاسلامى هى
١ — الشيوعية .
٢ — المسيحية واليهودية مستشفياتها ومكتباتها ومدارسها التبشيرية .
٣ — القاديانية أو الاحمدية .

جمعية اتحاد العلماء فى باكستان تتبنى مشروعا للدفاع عن الاسلام ونشره يتالف من ثلاثة اقسام لتنفيذه .
١ — قسم الدعوة لاعداد الدعاة ورجال التبليغ لنشر الدعوة الاسلامية فى باكستان وخارجها .
٢ — قسم النشر والتوزيع لاعداد الكتب لتعريف العالم بالاسلام وسموه كنظام شامل للحياة وكشف الدعوات الباطلة وامداد اصحاب القلم للجهاد باقلامهم .
٣ — قسم المقاومة لاقامة المدارس والمستشفيات والمستوصفات وامداد المعلمين الاسلاميين .

دعوة عامة للكتاب ليسهموا بانتاجهم الفكرى ، وللمدرسين والاطباء ليقوموا بواجبهم الانسانى .. ولاصحاب الثروة ليقدموا العون والمساعدة .. وتجمع الكفاءات الاسلامية للاسهام فى انجاح هذا المشروع .

ووسائلها الخبيثة الماكرة . ان عدد المسيحيين فى العالم الاسلامى فى ازدياد متواصل والبعثات المسيحية لا تترك وسيلة من وسائل الخداع والمكر والاطماع والتخويف لرد المسلمين عن الاسلام . وعلى راسها ثلاثة وسائل تستخدمها البعثات المسيحية فى هذا الصدد : (١) المستشفيات (٢) المدارس (٣) المكتبات .

المستشفيات المسيحية :

اما المستشفيات المسيحية فيعالج فيها المرضى اما بالمجان او مقابل اجرة رمزية . ويعطى فيها المريض جرعات من المسيحية بجانب الحبوب والابر والشراب . ولعل المريض قد ينال الصحة فى هذه المستشفيات الا انه يصاب بداء آخر وهو الضعف فى عقيدة التوحيد والميل الى عقيدة التثليث . وقد علمنا ان الاطباء المسيحيين الذين يكونون اداة طيعة للمبشرين المسيحيين يناولون المريض الشراب الاحمر وينصحون له ان يشربه باسم النبى الذى يؤمن به . ولكن هذا الشراب لا يعدو ان يكون ماءا احمر اللون واذا لا يصح المريض من تناول هذا الشراب يعطونه الشراب الخالص ويقولون له ان يشربه باسم المسيح . وهكذا فهم بهذه الطريقة الماكرة يقنعون المريض بانه لم ينل الصحة باسم رسوله بينما ان المسيح قد اسبغ عليه ثوب الصحة . وان هذا المريض وان لم يعتنق المسيحية كعقيدة ودين الا انه سيصبح ضعيفا فى عقيدة التوحيد وهذه الوسائل الماكرة تستخدم على اوسع النطاق فى جميع البلدان فى اسيا وافريقية .

المكتبات المسيحية :

والوسيلة الثانية التى تستخدمها البعثات المسيحية هى المكتبات . وقد اقامت البعثات المسيحية عددا لا يحصى من المكتبات فى كل ناحية من انحاء العالم . وهى تهدف الى نشر الكتب والرسائل المسيحية . كما ان هذه المكتبات تبيع بضائع اخرى ايضا وما تكسب منها من منافع تصرف فى نشر الدعاية المسيحية . وتصدر الكتب والرسائل المسيحية بمختلف اللغات فى العالم بكثرة كاثرة وتوزع على اوسع مدى حيث اصبح الشباب يقراونها ويتاثرون بها .

المدارس المسيحية :

والوسيلة الثالثة هى اقامة المدارس من جميع الدرجات من المدارس الابتدائية والمتوسطة والتوجيهية والاعدادية والكليات ومعاهد المعلمين . وتوجد المدارس المسيحية بكثرة وتقصد الارساليات المسيحية من اقامة هذه المدارس تنصير الاولاد والشباب المسلمين . ونعطيكم فى ما يلى معلومات موجزة عما فى نائجيريا الشمالية فقط للارساليات المسيحية من المدارس والمعاهد .

— عدد المدارس الابتدائية : ٢٦٠٧ مدرسة :
منها ١٤٦٦ مدرسة حكومية ، ١١٢٩ مدرسة للارساليات المسيحية و ١٢ مدرسة فقط للمسلمين .

— عدد المدارس الثانوية : ٧٧ — منها ٣٥ للحكومة و ٣٥ للارساليات وليس للمسلمين فيها مدرسة ثانوية واحدة .

— عدد معاهد تدريب المعلمين : ٥٥ — منها ٢٧ للحكومة و ٢٨ للارساليات كما ليس للمسلمين فيها اى معهد لتدريب المعلمين .

وكفاكم ان تعرفوا من هذه الاحصائيات : على اى مدى تبذل الجهود لدفع ابناء المسلمين الى احضان المسيحية . وقد ضربنا لكم مثال البلد الواحد . ونفس الوضع يسود البلدان الاخرى فى اسيا وافريقية . واصبحت المدارس المسيحية معقلا خطيرا لنشر الارتداد فى المسلمين . وان الاولاد الذين يتخرجون من هذه المدارس تتزعزع فى قلوبهم دعائم الاسلام وتساورهم شبهات حوله ولو لم يعتنقوا المسيحية علنا الا انهم يصيرون من حيث التفكير والعمل لا فرق بينهم وبين المسيحيين .

انتشار المسيحية فى باكستان :

وعليكم الآن ان تنظروا نظرة عابرة فى مدى نشاط الارساليات المسيحية فى باكستان لتعرفوا النسبة المدهشة التى حققتها الارساليات المسيحية فى زيادة عدد المسيحيين . ومما يدعو الى الاسف والغرابة ان باكستان هى فى قمة البلدان التى انتشرت فيها المسيحية بسرعة هائلة . والدليل على ذلك ان الامين العام لرابطة المسيحيين فى باكستان حينما طالب حكومة باكستان الغربية سنة ١٩٦٢ بتحديد المقاعد للنواب المسيحيين فى البرلمان كان اعلن ان عدد المسيحيين فى باكستان الغربية فقط يزيد على مليون نسمة . واليكم مدى سرعة انتشار المسيحية فى باكستان بلغة الارقام .

نظرة فى ارتفاع نسبة المسيحيين فى باكستان

عام	عدد المسيحيين
١٩٤٧ م	٨٠,٠٠٠ نسمة
١٩٥٨ م	٢,٨٨,٢٦٣ نفر
١٩٦١ م	٧,٢٣,٧٨٧ نفر
١٩٦٢ م	١٢,٠٠,٠٠٠ (اى مليون ومائتى الف نفر .

ولا تزال نسبة المسيحيين فى باكستان فى ارتفاع متواصل بعد سنة ١٩٦٢ م . ويقدر اليوم عددهم حوالى مليون ونصف مليون نسمة . ومما تعترف به المؤسسات المسيحية نفسها انها كسبت فى ظرف ثلاث سنوات من ١٩٥٦ م الى ١٩٥٨ م فقط عشرين الف نسمة .

اما المؤسسات المسيحية التى لها نشاط مدهش فى باكستان ولا سيما منذ الاونة الاخيرة فعددها لا يعد ولا يحصى واليكم بعض هذه المؤسسات التى كشفت عنها البعثات المسيحية نفسها :

١ — معاهد البحوث التى تعد المبلغين والدعاة : ١٢ معهدا .
٢ — المعاهد اللاهوتية : ٧٨٢ معهدا .
٣ — المدارس : ٦٢٤٦٠
٤ — المستشفيات والمستوصفات : ٧٢

ونرى الاقلية المسيحية تزاول نشاطها الدائب لا فى المدن الكبيرة فقط ، بل وفى القرى والارياف ايضا حيث دعاة المسيحية يتقمصون ثياب المعلمين والاطباء والمحامين . ومن جراء تهاوننا فى هذا الشان قد شكلت المسيحية خطرا كبيرا فى باكستان . وكتبت جريدة : « براسبكتر » التى تصدرها الجمعية التبشيرية العالمية الكاثوليكية فى كندا ، فى غمرة من الزهو لما حققت المسيحية فى باكستان من انتصارات :

« حققت الكنيسة فى باكستان نجاحا بارزا . اذ اعتنق ثمانية الاف مسلم المسيحية فى عام ١٩٥٧ م . وقبل ذلك كان عدد المسيحيين فيها ثمانين الفا . وها قد اصبح عددهم الآن مائتين وثمانين الف ومائتين وثلاثة وستين شخصا .

ومما يبعث على الحزن والاسى ان العلماء والمشايخ فى هذه البلاد لا يحسبون لهذا الخطر الداهم المتواصل الحساب بل ينساقون وراء الامور التافهة ويقتلون معظم اوقاتهم فى اثارة الخلافات الفرعية وفى المهاترات وتكفير بعضهم لبعض ، بينما المسيحيون ، بمساندة اليهود لا ينوون زعزعة كيانهم من النواحى السياسية والفكرية فقط ، بل يتآمرون على تدمير بلدانهم وفرض سيطرتهم عليها . ولا نرى هذا التهاون والاهمال فى نفر او نفرين وانما نرى الركب باسرة مصابا بهذا الداء .

الخطر الثالث : القاديانية او الاحمدية :

ان هذه النحلة قد يعرفها القاصى والدانى فى باكستان . وبما انها وجدت المسلمين فى باكستان فى غفلة وتهاون ومشكلات فرعية اخرى انتهزت هذه الفرصة واصبحت تبث سمومها فى البلاد الاسلامية الاخرى ، وتنشر نحلتها تحت ستار الاسلام . ان هذا الخطر ليس اقل دمارا وشنارا من الخطرين اللذين سلف ذكرهما ، ان القاديانيين يستخدمون لدعوتهم نفس المكايد والوسائل التى يستخدمها المسيحيون لانتزاع ثروة الايمان من قلوب المسلمين . ان القاديانية بسبب مكايدها ومؤامراتها السياسية التى تتبع خطوطها بايعاز من اعوان



الاستعمار تشكل خطرا كبيرا على العالم الاسلامى على الوجه العام وعلى باكستان على الوجه الخاص . ومما يجدر بنا الاشارة اليه ان للقاديانيين مركز نشيط فى اسرائيل ، كشف عنه النقاب بعض علماء البلاد العربية . ومن المؤسف جدا ان المنظمات الاسلامية لم تتمكن بعد من وضع مخطط موحد شامل لقطع دابر القاديانية فى باكستان وخارجها . اما النشاط الحالى فى هذا المجال فجدير بالتقدير والشكر الا ان النحلة التى تنشر سمومها بطريقة منظمة لا يمكن مقاومتها بجهود فردية فقط .

قد اشرنا فيما سبق بايجاز الى الاخطار الرئيسية التى تحدق بالبلاد الاسلامية . وقد كنا نريد ان نوضح هذه الاخطار ومضاعفاتها ونتائجها ببسط وتفصيل . الا ان هذا التفصيل يحتاج الى كتابة الاف الصفحات ونحن لا نريد هذا الاطناب الممل . وان الذى نريد هو لفت انظار المسؤولين والعلماء والمنظمات الاسلامية فى العالم الاسلامى الى الجهود المعادية للاسلام واهمية القيام بالدعوة الاسلامية بنوعيها الايجابى والسلبى .

وكانت الحاجة ماسة الى مؤسسة تاخذ على عنقها مسؤولية العمل فى المجالات الثلاثة الماضية بصورة منظمة ومفيدة ومستمرة . وتحقيقا لهذه الحاجة هبت جمعية (اتحاد العلماء) فى باكستان فاقامت مشروعا باسم « مشروع الدفاع عن الاسلام وترويجه » وان هذا المشروع سينشيء ثلاثة فروع لتنفيذ ما تهدف اليه من المشاريع :

١ — قسم الدعوة :

يتولى هذا القسم اعداد دعاة ومبلغين لنشر الدعوة الاسلامية فى باكستان وخارجها حيث يكون هؤلاء الدعاة على رصيد كبير من الثقافة الاسلامية والثقافة العصرية وعلى قدر كبير من التحمس للتبليغ والدعوة . كما ان هذا القسم يبذل جهده لحث العلماء والمثقفين الجدد على القيام بالدعوة . ويوفر الامكانيات التى تمس اليها الحاجة فى تزويد الطلبة والدعاة بالبحوث والمعلومات لمقاومة الشيوعية واليهودية والمسيحية والقاديانية . ويقيم المعاهد والمعسكرات التربوية التى يستفيد منها العلماء والمثقفون ويتعرفون على حقيقة الاخطار المذكورة آنفا . وينشيء المكتبات العامة التى تضم الكتب اللازمة التى لها علاقة بهذه المواضيع .

٢ — قسم النشر والتوزيع :

ان هذا القسم سيحقق ما يلى من الامور :

١ — اعداد الكتب التى تشرح حقيقة الاسلام وصدقه وسموه كنظام شامل للحياة فى جانب ، واعداد الكتب التى تميط اللثام عن الدعوات الباطلة كالشيوعية والمسيحية واليهودية فى الجانب الآخر .

٢ — توفير جماعة من اصحاب القلم (او اعدادهم) الذين يدركون حقيقة هذه الاخطار وينهضون للجهاد بالقلم لقمعها .

٣ — قسم المقاومة :

يبذل هذا القسم جهوده فى سد الطرق التى ينفذ منها دعاة الباطل لتضليل المسلمين . وستركز هذه الجهود على امور تالية :

اقامة مدارس وكليات تفوق فى نظامها ومناهجها وتعليمها المدارس والكليات التبشيرية حتى يقتنع الناس الذين يبعثون باولادهم الى المدارس التبشيرية التى تسلب ايمانهم ، بان حاجتهم تتحقق باكمل وجه وانظف صورة فى المدارس الاسلامية ايضا . ولاجل توفير جماعة من الاساتذة والمدرسين الذين يصلحون للقيام بمهام التدريس فى هذه المدارس تنشا معاهد للمعلمين تزودهم بجميع ما يحتاجون اليه من اساليب عصرية للتعليم وافكار اسلامية .

ب : اقامة مستشفيات ومستوصفات تتوفر فيها جميع التسهيلات اللازمة للمرضى الذين يضطرون الى دخول المستشفيات المسيحية ويقعون فى مصايد التضليل المنصوبة من قبل المبشرين .

قوموا بواجبكم :

هذا هو مشروع تهدف « منظمة مشروع الدفاع عن الاسلام وترويجه » الى تحقيقه . ويجب عليكم كمسلمين ان تبذلوا كل ما فى مقدوركم لانجاح هذا المشروع الضخم وان تتعاونوا مع رجال هذه المنظمة شاعرين بحاجة الساعة . فان حباكم الله بمعارف الاسلام فعليكم ان تسهموا فى هذا المشروع بكفاءاتكم فى الدعوة والتبليغ . وان كنتم من اصحاب القلم فاسعفوا هذه المنظمة بانتاجكم الفكرى . وان كنتم من المدرسين او الاساتذة او الاطباء فالمجال واسع للقيام بدور هام فى هذا الصدد . وان كنتم ممن اكرمه الله عليه بالثروة الطائلة مدوا ايدى العون والمساعدة الى هذه المنظمة . والله ندعو ان يسدد خطانا ويهدينا الى سواء السبيل .



ناظر أعرق مدرسة في مصر يقول :

أصبح الدين مادة أساسية

الكتاب المدرس لم يعد صالحًا والمناهج جامدة

- الخديوية عمرها ١٠٨ سنة ..
- عدد طلابها ٢٠٠٠ طالب وبها ١٧٠٠٠ مجلد ومؤلف ..

كلما التقيت بمعلم .. تخيلته ضابطا .. اركان حرب ولكن في العمق .. واتخيل — ويحق لي ان اتخيل — ان الحدود والدفاع والهجوم والنصر والهزيمة . انما يتم صناعتها هنا على ايدي المدرس الضابط في العمق ، ومن هنا اتصور ان اول بند في الميزانية ينبغي ان يكون للمعلم ..
وان اعظم احترام ينبغي ان يكون للمعلم ..
وان اكبر الضمانات ينبغي ان تكون للمعلم ..
اذا اعطينا هذا للمعلم ..
فستكون لنا العقيدة ..
وسيكون لنا الوطن بحدوده ..
وسيكون لنا النصر ..
ذلك ان شخصيته وتلقينه هي مفتاح التغير ..
والنافذة الاولى التى يطل منا الابناء على الدنيا ..
وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ..

- بعض المجلات المصورة والتمثيليات والافلام مثيرة .. مثيرة .. وتدفع الطلاب لمجالات الجريمة ..
- كيف ولد مؤتمر التعليم العصري ..
- بدأ التدريس بواسطة التلفزيون والراديو ..
- ينبغي اعداد المعلم ليكون مثلا أعلى للسلوك
- نوادي العلوم ومعامل اللغات والرياضيات الحديثة للمتفوقين ..

تحقيق : جمال النهري

● سؤال : متى انشئت المدرسة الخديوية .. ومتى دخلت انت حقل التربية ؟

— انشئت عام ١٨٦٣ .. وجددت في عام ١٩٥٠ . اما انا فاعمل في مجال التربية منذ « ربع قرن » . فاذا اضفت العمر الذي قضيته في مجال التربية الى عمر المدرسة .. فستجد اننا معا نتحدث من موقع عمره ١٢٥ عاما بالتمام والكمال ..

● كم يبلغ عدد الطلاب في اعرق مدرسة مصرية تديرها وكيف يجري العمل فيها ؟

— يبلغ عدد الطلاب ٢٠٠٠ طالب ، ولا يقتصر العمل على الفترة الصباحية بل هناك ثلاث مدارس بثلاث نوعيات تعمل في الفترة المسائية ..

● مدرسة البريد الثانوية (ويحصل الطالب على الدبلوم بعد ثلاث سنوات ويستطيع بعدها ان يحصل على شهادة للمعهد العالي للبريد بعد ثلاث سنوات أخرى .) وبها « ٣٠٠ طالب »

● مدرسة المحصلين والصيارف وتؤهل للحصول على دبلوم مدة سنة بعد الثانوية العامة . وبها « ٩٠٠ طالب »

● فصول الخدمات للطلاب الراسبين والناجحين بمجموع ضعيف وعددهم ٣٠٠ طالب .

● ولكن كيف تتمكن من ادارة كل هذه المدارس في داخل مدرسة واحدة هي المدرسة الخديوية ؟

— يوجد بالمدرسة اربعة وكلاء يشرف كل وكيل على قسم من اقسام هذه المدرسة اشرافا كاملا وذلك من جميع النواحي الادارية والفنية ..

كما يشرف كل واحد منهم على مدرسة من المدارس المسائية ..

وتقتصر مهمتي كمدير للمدرسة على :

● التخطيط

● والمتابعة الفنية المستمرة على القسمين الصباحي والمسائي .

● والاتصال بالجهات المسئولة لحل كثير من المشكلات على مستوى المحافظة والمنطقة والوزارة .

ان مهمة تقييم العملية التعليمية وتطويرها .. عملية دقيقة وتتصل بالضمير الديني باعتبار ان التعليم هو خط الدفاع الجوهري في مواجهة كل الاخطار المحدقة .

وبحيث يكون هناك عائد ملموس من وراء ما تبذله الدولة لنفقات التعليم .

● سؤال : كلمات « التخطيط » و « المتابعة » و « التقييم » ما زالت ينقصها الايضاح في ذهن الجمهور — هل يمكن ان تلقي بعض الضوء على معناها في العمل ؟

— **التخطيط** : عبارة عن عملية مسح شاملة لاحتياجات المدرسة المادية والبشرية لسد النقص فيها ابتداء من المدرس حتى الاجهزة والمبنى .

ثم القيام بعمليات توزيع العمل على الوكلاء والمدرسين الاوائل والاداريين .

وتوزيع صورة من تقسيم العمل لاقامة «شبكة اتصالات» واضحة المعالم يعلق في لوحة عامة بمواجهة المدرسة كدليل لمعاونة اولياء الامور ايضا .

— **المتابعة** : وذلك بملاحظة التنفيذ اليومي للنواحي الفنية والتربوية بالزيارة الميدانية داخل الفصول وحضور الاجتماعات الدورية للمدرسين الاوائل اسبوعيا لتقديم الحلول اللازمة اولا بأول ومن الهام ان ابرز ان **القيادة الجماعية** أساس مقرر في حل المشاكل بصورة جماعية عن طريق مجلس ادارة المدرسة .

— **التقييم** : يقوم المدير بتقييم العملية التعليمية في فترات زمنية على مدار السنة وذلك على كافة المستويات بالنسبة للمدرسة والمدرسون الاوائل والوكلاء والاداريين .

بناء على الملاحظات الشخصية والتقارير اليومية المرفوعة من الوكلاء لاعطاء صورة واضحة للسير اليومي .

● اتصور ان المقصود النهائي من العملية التعليمية هو استخراج الثروة العقلية التي تمتلكها الامة من مناجمها الاصيلة في الفصل المدرسي .. وجوهر هذه الثروة يتبلور اكثر واكثر في المتفوقين .. عدة الحرب في التكنولوجيا بما تحتاجه من مهارات ؟

فماذا تفعلون للمتفوقين ؟

● نوادي العلوم ومعامل الرياضيات واللغات

— ان الاهتمام يتزايد بالنخبة العقلية .. ولذا فاننا نجد السير في تكليف هؤلاء الطلاب بالابحاث وذلك باسهامهم في الانشطة المختلفة باسهامهم في « نوادي العلوم » و « معامل اللغات » ومعامل الرياضيات الحديثة .. بدانا هذا منذ حوالي ثلاث سنوات ..

● ولكن هل تستطيع المدرسة ان تحل كل مشاكلها ثم هناك امر هام .. ان المربي في موقع العمل والتجربة له آراء بصدد الوسيلة والبرنامج والنتيجة ؟

فماذا تفعلون في النهاية بهذه الملاحظات ؟

● مؤتمر التعليم العصري

— لقد تجمعت التقارير المرفوعة من المدارس والمناطق وكذلك نتائج مؤتمرات مديري التربية والتعليم .. وكلها كانت تقضي باعادة البحث في عناصر العملية التعليمية .

ولذلك فانه استجابة للراي العام والتزامات بخطة الدولة للسير نحو الدولة العصرية رؤى عقد مؤتمر التعليم العصري لدراسة تطوير المسائل الآتية :

● عدم صلاحية الكتاب المدرسي الحالي شكلا وموضوعا .

● جمود المناهج الحالية التي لا تحقق ارتباط الطالب بالحياة المعاصرة .

● الوسائل التعليمية ومدى استخدامها في المدرسة كوسيلة اصلية لا يمكن الاستغناء عنها في المدرسة العصرية .

ومن هنا بدأ استخدام التليفيزيون والراديو في مدارس القاهرة والجيزة وبعض المناطق الاخرى لتدريس اللغات والعلوم بواسطة الارسال المادي من التليفيزيون تحت اشراف جهاز تعليمي من وزارة التربية .

● تطوير الادارة التعليمية والتحرر من الروتين حتى يسهل وصول الخدمات الى المدارس بصورة ميسرة بعيدة عن التعقيد الذي لازم المدارس زمنا طويلا ..

● تطوير الخدمات الطلابية بحيث نحل مشكلة الفراغ سواء خلال العام الدراسي او في العطلة الصيفية عن طريق اتحادات الطلاب والمعسكرات ومراكز خدمة البيئة ..

● المعلم كمثل اعلى للسلوك الديني

ملاحظة اسمح لي ان اقدمها كان المؤتمر العصري قد انصب على الجوانب التعليمية البحث ولم يتناول مسالة الاعداد الروحي برغم خطورة هذه القضية ؟!!

● المعلم ككل رجل علم وتربية ومثل اعلى للسلوك ولهذا فان التدريب الحديث يشمل جميع النواحي التي تتصل بخلق المعلم بصورة متكاملة حتى يستطيع ان يغرس في الطالب الروح المطلوبة .

● ان المؤتمر قد قرر التزام المعلم بالنواحي الروحية والسلوكية بحيث يكون المدرس قدوة ومثلا اعلى لطلابه والا يكون الدين قائما على المنهج والنص دونما اشباع للطالب بكل ما يربط الدين بالحياة .. وخاصة في فترة المراهقة وبداية الشباب التي ينحرف فيها الطلاب ..

● هل الغى الامتحان في مادة التربية الدينية ؟

— بالعكس لقد تدعمت النظرة الى الناحية الدينية في المدارس بحيث أصبح الدين مادة اساسية يعقد فيها الامتحان في نهاية العام الدراسي . ويتم فيها الرسوب والنجاح ..

ولم تكتف بذلك بل خصصت بعض الدرجات لاعمال السنة بما يتمشى مع سلوك الطالب خلال العام الدراسي وهذا سيقودنا الى وضع درجة عامة للسلوك والمواظبة في التطور الجديد .

● بماذا تعلل ظاهرة انتشار كثير من الجرائم بين الطلاب في الاونة الاخيرة .. كما تنشرها الجرائد المصرية ؟

— يرد ذلك الى غريزة فطرية في بعض الطلاب ويمكن ان يكون لبعض المستويات اثر في ذلك بالاضافة الى التعرف لاقران السوء ..

ثم ان بعض المجلات المصورة وبعض التمثيليات والافلام الاجنبية خاصة ذات اثر كبير في اثارة الطلاب .. ودفعهم الى مجالات الجريمة تقليدا لما انطبع في ذهنهم من هذه الوسائل الاعلامية ذات الالحاح اليومي على الذهن والعين والاعصاب ..

● لماذا لم ياخذ مؤتمر التعليم العصري المبادرة للامساك بزمام القنوات مصدر دوافع الجريمة في مجالات الاعلام ..

انني اتصور ان اشراك كبار رجال التربية من الوزارة ونظار المدارس مع اللجان العليا المسئولة عن اجهزة الاعلام (تليفزيون — سينما — صحافة) يمكن ان يقدم الحماية الكافية للاجيال التي يربونها . وحتى لا يهدم في المساء ما يبينه التربويون في الصباح ؟

— لقد حدث بالفعل .. واسهم السيد الدكتور وزير الثقافة والسيد الدكتور وزير شئون الازهر في بحث هذه المؤثرات وناقشوها ..

والذي اعتقده انه لا بد ان يحدث تطوير في وسائل الاعلام واسهام الاخصائيين والتربويين في وضع البرامج ومراقبتها من هذه الزاوية ..!!

● متى يتم انجاز تنفيذ ما اتخذتموه من مقررات في مؤتمر التعليم العصري .. اذ اللاحظ على المؤتمرات العربية الفجوة الزمنية الكبيرة بين القرار والتنفيذ ؟

— اننا من اجل هذا وضعنا خطتين احداهما عاجلة .. يبدأ تنفيذها في العام الدراسي المقبل فورا ..

أما الخطة الآجلة .. فتتم على عدة سنوات حتى يتم انشاء الجهاز الخاص بالتجريب التربوي والبحوث الفنية التي سيطبق على اساسها المدرسة العصرية التي نادى بها المؤتمر .

لقد اهتمت الدولة وقامت بتقدير النفقات المالية اللازمة ووعدت بان يوضع في الميزانية بند خاص بتطوير التعليم .

.. وهكذا انتهيت من هذا اللقاء السريع مع ناظر اعرق مدرسة في مصر .. المدرسة الخديوية التي كانت دائما .. تفوق بشهرتها كل المدارس في مصر .. فقد ساهم طلابها دائما في حماية مصر .. كانوا يخرجون دوما في الوقت المناسب ليعلنوا كلمتهم كلما احسوا بالخطر يقترب من بلادهم ..

وبالصدور العارية كانوا يواجهون رصاص البوليس .. في ثورة ١٩١٩ .. وفي غيرها من المناسبات وكلما دقت نواقيس الخطر ..

وكانت دماؤهم الساخنة الفوارة بالحقيقة هي رسولهم لابلاغ شعبهم رسالة حبهم لبلادهم .

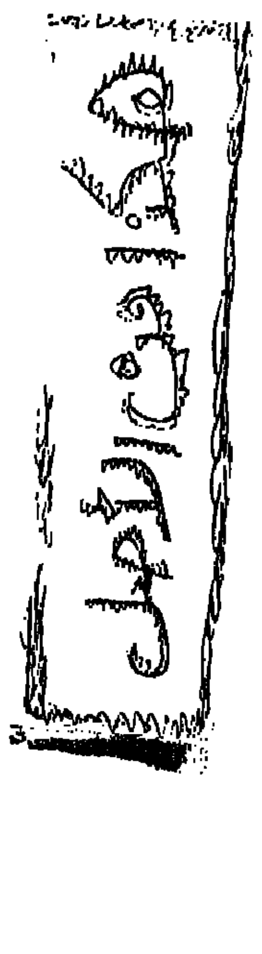
وسيظل الطلاب هم خط الدفاع العميق في مواجهة كل الخطط والخطوط .. حتى خط « بارليف »

جمال النهري

★★★

- ناظر اعرق مدرسة في مصر .
- محمد الشربيني ٢٥ عاما في مجال التعليم .
- مدرس فمدرس اول فناظرا لبنها الثانوية فمصر الجديدة الثانوية فمدرسة الخديوية .
- تعتبر الخديوية واجهة وزارة التربية والتعليم في مصر فهي مركز للندوات الثقافية والسياسية والتربوية .
- يقوم فيها مركز لجنة النظام والمراقبة للثانوية العامة القسم العلمي .

★★★





للدكتور محمد اقبال

ترجمة : الأستاذين الصاوى على شعلان ، وعبد الباقى نجم كبير المذيعين بالقسم الاردى باذاعة ج. ع. م.

« ولمّا توالى فى الحياة ضجيجُها — وطالَ بها صمتى ، وزادَ عنائى
تحملتُ من الدنيا متاعى لرحلةٍ — تُخفِّفُ ما أشكو من البُرَحاءِ
بأجنحة الأملاك ارسلتُ همّتي — إلى كلِ أوجٍ صاعدٍ وَعَلاءِ
إذا أنا بالنور الذى من شروقِهِ — تُطالِعُنا شمسُ الضحى بضياءِ
هو النيِّرُ المبعوثُ للخلق رحمةً — نبيُّ البرايا أصدقُ الرُّحَماءِ
يقولُ تقدمْ أيها البلبلُ الذى — سَرى حبُّهُ شَدْوًا بكلِّ فضاءِ
تغنَّيتَ فى ذكرى الحجازِ فضائلاً — تُثيرُ النخيلَ الخُضْرَ حَوْلَ قُباءِ
وكادَ يذوبُ الورد وَجْدًا وَرِقَّةً — بما لك من سحرٍ وعذبِ غِناءِ
وأنغامُكَ النَّشْوى تَفيضُ على الرُّبَى — أناشيدَ حبٍ صادقٍ وَوَلاءِ
وكم سجدةٍ فى مُخدَعِ الليلِ لم تزل — بها قُدْوَةُ الأبرارِ والصُّلَحاءِ
فقلتُ : متى يا أكرمَ الخلقِ تنقضى — همومى ، وألقى فى الحَياةِ رَجائى
أرى كل رَوْضٍ بالأزاهيرِ حالياً — نَدِيَّ الشَّذى فى نُضْرَةٍ ونَماءِ
يجودُ بحُمْرِ الشقيقِ عرائساً — تَميسُ بها الأغصانُ فى خُيَلاءِ
وما طالعتني فى الخمائلِ زَهْرَةٌ — بعطرِ اخاءٍ أو نسيمِ وَفاءِ
وطافت بأحلامى ضحايا طرابلسٍ — وثورةُ أبطالٍ بها شُهَداءِ
لقد بَذلُوا فى أرضهم ثمنَ العُلا — لتحريرِها من عُصْبَةِ الدُّخَلاءِ
وقد سَطَّروها قصةً قرمزيةً — مُسَطَّرَةً أمجادُها بدِماءِ
فأكرمنى الهادى البشيرُ وقال لى : — بأيِّ الهدايا جئتَ يومَ لقائى
فقلت له : تلك الهديةُ فى يَدى — تَزيدُ على الياقوتِ حُسْنَ بَهاءِ
وما حَوَتِ الفردوسُ يوماً نظيرَها — جلالةَ قدرٍ أو جمالَ رُواءِ
فقال : وماذا ؟ قلت : هذى هديتى — قواريرُ عِطْرٍ من دَمِ الشُهَداءِ »

التخلف الاقتصادي والاجتماعي

بقلم صادق حسن علي عبدواني
طالب ماجستير - جامعة الكويت

لمحة عن التاريخ الاقتصادي العماني :

والسؤال الذي يفرض نفسه الان هو : هل كانت عمان في عهودها السابقة تعاني من هذا الفقر المدقع ؟... واذا لم يكن كذلك فما هي الاسباب التي ادت الى تدهور الاقتصاد ؟ وللاجابة على هذا السؤال اقسم الموضوع الى اربع مراحل :

- مرحلة الاقتصاد العماني للفترة ما قبل عام ١٨٥٦ م .
- مرحلة الاقتصاد العماني للفترة ١٨٥٦ – ١٩٠٠
- مرحلة الاقتصاد العماني للفترة ١٩٠٠ – ١٩٦٧
- مرحلة الاقتصاد العماني للفترة ١٩٦٧ – الى الوقت الحاضر .

المرحلة لما قبل قام ١٨٥٦ :

تمثل هذه المرحلة قمة سيادة الدولة العمانية حسب التعريفات الحديثة .. امتدت سيطرة هذه الامبراطورية آلاف الاميال البحرية عبر المحيط الهندي ... وكانت حدودها تتالف من عمان (بحدودها الحالية) وميناء جوادر في مكران وجزيرتي زنجبار وبمبا على الساحل الشرقي لافريقيا . والمنطقة الام المحيطة بمباسا ودار السلام كما كان نفوذها يتسع على الهيم مكران فيما وراء مستعمرة جوادر العمانية . وعلى الساحل الشرقي من افريقيا (شمال موزمبيق حتى الصومال) . وكانت عمان تستاجر ميناء بندر عباس في ايران وجزيرتي كشم وهرمز على الجانب الايراني ... وكان حاكم هذه الامبراطورية سعيد بن سلطان (١٨٠٤ – ١٨٥٦) يتخذ من كل من مسقط وزنجبار عاصمة له ...

من الواضح جدا انه لم يكن بالامكان حماية هذه الامبراطورية الواسعة دون وجود سلطة وادارة فعالة ... كما ان هذه الاراضي الشاسعة عبر المحيط تتطلب وجود خط ملاحي قوي ... لذا كانت عمان في هذه المرحلة من اقوى دول العالم الملاحية ... واحتفظت بتفوقها الملاحي في المنطقة الى ان حلت السفن البخارية الاوروبية كعامل اساسي في الثلاثينات من القرن التاسع عشر قوة الاسطول العماني بثلاثة اضعاف قوة اسطول شركة الهند الشرقية ... وكان دور هذا الاسطول مزدوجا : الدفاع عن الامبراطورية وقت الحرب وتامين النقل التجاري وقت السلم ... ولم تكن هذه السفن من السفن المحلية الصنع بل كان معظمها من الطراز الاوروبي وقد وردت في احدى سجلات حكومة بومبي ان سعيد بن سلطان صنعت له سفينة في الهند وسميت ليفربول مسلحة بـ ٧٤ مدفعا وحمولتها ١٨٨٩ طنا عام ١٨٢٦ م .. ثم اهداها السيد سعيد للملك وليم الرابع عام ١٨٣٦ كمحاولة لتطوير العلاقة الدبلوماسية فاعيد تسمية السفينة « بالامام » تكريما للسيد / سعيد ...

مرحلة ١٨٥٦ – ١٩٠٠ فترة الركود الاقتصادي

ثمة اسباب عديدة ادت في هذه الفترة الى تدهور الاقتصاد العماني واهمها :

أ – بعد وفاة سعيد بن سلطان عام ١٨٥٦ م حدثت الاضطرابات السياسية بين افراد اسرته مما هدد الامبراطورية العمانية بالتمزق والانهيار .

ب – في عام ١٨٦١ استطاعت الدبلوماسية البريطانية اقناع المتنافسين على الحكم على قبول مبدا التقسيم للامبراطورية العمانية فاصبحت مسقط عاصمة لعمان يحكمها ثويني ابن سعيد ، وزنجبار عاصمة لممتلكات افريقيا يحكمها ماجد وكان هذا الحل للمشكلة الذي قدمه اللورد كاننج الحاكم البريطاني العام في الهند اسوا من المشكلة نفسها .. .ويمكننا ان نتصور الاثر الاقتصادي لهذا التحكيم لو عرفنا ان مبيعات السيد/سعيد في زنجبار من مادة القرنفل كانت تشكل ثلثي واردات الدولة ... ورغم ذلك استمرت زنجبار تدفع معونة مالية بسيطة لحكومة مسقط كجزء من الحل ... والاثر التالي لهذا التقسيم كان مباشرا على الاسطول العماني ونشاطه عبر المحيط الهندي من والى زنجبار .



السلطان المخلوع سعيد بن تيمور

هـ – في نفس الفترة حدثت الاضطرابات السياسية في داخل عمان والتي ادت الى نصب عزان بن قيس اماما على عمان ... وكان هذا اخر امام منتخب يحكم مسقط ... ورغم ذلك لم يدم حكمه اكثر من ثلاث سنوات والمهم ان نتمحص في الاثار الاقتصادية المترتبة على هذا التدهور السياسي .

ء – زادت في هذه الفترة حركة السفن البخارية خصوصا بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ، كما صادف ذلك قرار اصحاب السفن البخارية تخفيض اجور النقل مما ساعد كثيرا على اتجاه الميل التجاري نحو هذه البواخر وبالتالي الانخفاض في عدد سفن الاسطول العماني ... وتشير المعلومات الواردة في هذا الصدد ان عدد السفن في الاسطول كانت ٩٩٩ سفينة سنة ١٨٧٥ – ١٨٧٦ ثم انخفضت الى ٧١٦ سفينة في ١٨٧٨ – ١٨٧٩ والى ٢٧٤ في ١٨٩٣ – ١٨٩٤ والى ٢٣٨ سنة ١٨٩٥ – ١٨٩٦ . وكانت نسبة حمولة السفن المحلية عام ١٨٩٥ (٢٤،٩٠٠) طن نسبة الى (١٩٤،٠٠٠) حمولة البواخر التي زارت مسقط .

تلك هي السمات الاساسية للاقتصاد العماني في الفترة المذكورة .

مرحلة ١٩٠٠ – ١٩٦٧ :

في بداية هذه المرحلة يجب ان نتذكر ان المعتمد السياسي البريطاني لدى السلطان ١٨٩٩ – ١٩٠٤ كان السيد/برسي كوكس ... ومن الاقوال الماثورة لهذا المعتمد السياسي « انه طالما كان السلطان مديونا للحكومة البريطانية فانها ستكون في موقف اقوى لفرض ما تريده بالنسبة لشئون السلطنة » .

واضح جدا من هذا القول ان بريطانيا تنوي في هذه المرحلة مساعدة السلطان ماديا وذلك بمنحه قروض ليغطي بها العجز المالي ولتتبع هذه السياسة في مجالها التنفيذي ترتبت الحقائق التالية : –

أ – ان الوضع المالي كما سبق ان شرحته في المرحلة الثانية تدهور خصوصا بعد فصل زنجبار الغنية عن مسقط الفقيرة عام ١٨٦١ وبعدها بعدة سنوات تحولت زنجبار الى محمية بريطانية رسميا ... واصبح الاقتصاد العماني عام ١٩٠٠ لا يستطيع الوقوف على قدميه بدون مساعدات بريطانية .

ب – في الفترة ١٩٠٨ – ١٩١٤ بذلت بريطانيا نشاطا قويا للحد من تجارة الاسلحة ونجحت في ذلك وتمكنت من اقناع السلطان بمشروع بريطاني يتضمن انشاء مركز لخزن الذخيرة وتوزيعها ومنع تهريب السلاح مما ادى الى انخفاض مورد من موارد الدولة وهو الجمارك المترتبة على استيراد الاسلحة والتي بلغت عام ١٩٠٧ ١٤،٥٠٠ ج.س ... وكانت موافقة السلطان تشترط زيادة نسبة المدفوعات من زنجبار الى ٦٦٦٦ ج.س وبتحريم تجارة الاسلحة التي استطاعت بريطانيا تحقيقه علاوة على تحريم تجارة الرقيق احلت بريطانيا محلها تجارة الخمور وتجارة السجائر .

هـ – في هذه الفترة ايضا وخصوصا ما بين عام ١٩١٣ – ١٩٢٠ شهدت عمان حروبا اهلية في محاولة لبعث الامامة من جديد ... ولم تستقر الاوضاع الا بعقد معاهدة سيب عام ١٩٢٠ ... وكانت هذه الحروب ايضا من الاسباب التي دفعت السلطان للتقرب الى بريطانيا لطلب مزيد من القروض والمساعدات العسكرية .

ء – شهدت عمان مثل غيرها من دول العالم كارثة كبيرة من كوارث الكوليرا وحسب التقديرات الواردة في التقرير الشهري للمقيم البريطاني في الخليج مات ما يقرب من ٢٠،٠٠٠ عماني من جراء هذا الوباء .

هـ – من الامثلة الدالة على مدى تدهور الاقتصاد العماني ان السلطان فيصل بن تركي استدان من بعض التجار الهنود في مسقط مبالغ طائلة لسد العجز الميزاني ولم يستطع سد هذه الديون ونتج من ذلك انه في عام ١٩١٨ بلغت الفوائد المترتب عنها حوالي ٤٠ ٪ من قيمتها الاصلية .

و – من الاقتراحات التي كان قد قدمها السير برسي كوكس عام ١٩١٤ وهو صاحب القول الماثور السابق ان يتم تنظيم الادارة في مسقط عن طريق تزويد السلطان بمستشار اداري سري وبضابط من الجيش الهندي البريطاني للاشراف على الجيش وتطبيقا لهذه السياسة تم في عام ١٩٢٠ تعيين الكابتن مالكولم الذي كان معتمدا سياسيا في الكويت اول وزير في قائمة الوزراء والمستشارين الماليين البريطانيين ... والحقيقة ان هذه السياسة البريطانية هي صورة طبق الاصل لسياسة بريطانيا في مصر بعد الخديوي اسماعيل في القرن التاسع عشر . كما عين الكابتن اي. في مكارلسي (من ضباط الجيش الهندي) اول قائد عام لجيش السلطان .

استمرت حالة التدهور الاقتصادي طيلة العشرينات والثلاثينات ... وفي عام ١٩٣٧ تم عقد اتفاق مع شركة تنمية بترول (عمان ظفار) للتنقيب عن النفط ثم انفصلت الشركة الى قسمين وتنازلت بموجبها لشركة امريكية للتنقيب عن النفط في ظفار .

وفي عام ١٩٦٣ اعلنت الشركة (التي اعيد تكوينها عام ١٩٦١ بدخول شركة شل بنسبة ٨٥ ٪ من راسمالها) عن اكتشاف ثلاثة حقول في منطقة الفهود والمناطق المجاورة لها وكان عام ١٩٦١ يشهد استقرار الاحوال السياسية في الداخل بعد ان امتدت سيطرة السلطان السابق سعيد بن تيمور على كل عمان ... وانتقل الصراع فيهذه المرحلة بينه وبين الامام غالب الى مرحلة الحرب الدبلوماسية عبر منبر الامم المتحدة .



مسقط في لقطة شاملة من الجو

> " انه طالما كان السلطان مديونًا للحكومة البريطانية فإنها ستكون في موقف أقوى لفرض ما تريده بالنسبة لشئون السلطنة "

المرحلة الراهنة ١٩٦٧ وما بعده :

رغم ان الاكتشاف عن البترول بدا يعطي موردا جديدا للدولة منذ عام ١٩٦٣ الا انني اخترت عام ١٩٦٧ كبداية للمرحلة الجديدة ذلك ان عام ١٩٦٧ شهد تحولا كبيرا في ميزانية الدولة ... وقد بلغ هذا الدخل حوالي ٢٠،٠٠٠ مليون جنيه مقابل مليون جنيه فقط عام ١٩٦٣ كما ان المنطقة في عهد السلطان السابق سعيد بن تيمور لم تشهد تغيرا او تطورا في اي مجال من مجالات الخدمات رغم ظهور مورد جديد منذ عام ١٩٦٣ .. وتبلغ واردات عمان الان حوالي ٤٢ مليون جنيه . ومن المتوقع ان تصل الى ٦٥ مليون جنيه من البترول نتيجة الاتفاقية الجديدة التي تم عقدها بين الشركات المنتجة ودول الخليج في طهران خلال فترة قصيرة .

مستقبل الاقتصاد العماني في ظل التغيير السياسي :

يمكن تقسيم حاجات عمان الحالية في مجال التطور الاقتصادي والاجتماعي الى مرحلتين : –

مرحلة مشاريع قصيرة المدى :

ويجب ان تستهدف هذه المرحلة توفير اكبر عدد ممكن من الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية ومشاريع اخرى لمد شبكات الطرق لربط اجزاء عمان ببعضها ... ومثل هذه المشاريع ضرورية وملحة في الوقت الحاضر خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار ما يلي : –

أ – انعدام المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية حاليا في معظم عمان حيث لا زالت الاوبئة تفتك بالعشرات يوميا مع انعدام الوعي الصحي .

ب – انحطاط في مستوى التعليم حيث يعتبر الجهل ظاهرة اساسية في ميزان مستوى الفكر ... وفي هذا الصدد يجب توفير اكبر عدد ممكن من المدارس والمراكز التعليمية ومراكز محو الامية وغير ذلك .

حـ – ان مد شبكات الطرق من العوامل الاساسية لربط السكان بعضهم ببعض بل لربط السكان بالعاصمة ايضا .

مرحلة المشاريع البعيدة المدى :

من المفروض ان تهتم الدولة منذ الان بالتخطيط لتطوير عمان في جميع المجالات وان تكون سياسة التخطيط مبنية على مبداين اساسيين :

أ – تطوير المقومات الزراعية والصناعية الموجودة الان من حالتها البدائية الى المستوى الحضاري العالمي .

ب – ترسيه قواعد صلبة لايجاد صناعات جديدة زراعية او معدنية مستقلة في ذلك اقصى الامكانات المتوفرة في الدولة مع ضرورة الاستفادة من خبرات الدول الاخرى .

المعوقات الفكرية للتطور الاقتصادي :

مما لا شك فيه انه نتيجة للتغييرات الحديثة التي تطرا الان على مستقبل عمان .. فان الدولة ستدخل قريبا في صراع فكري حول افضل الوسائل للتنمية الصناعية ... وشانها في ذلك شان كل الدول النامية في العالم الثالث .. وخصوصا الدول العربية المستقلة حديثا .

ان العالم الثالث الان يواجه صراعا عنيفا بين نمطين اساسيين للتطبيق الاقتصادي بين النظام الشيوعي او الاشتراكي والاخر النظام الراسمالي ولكن على مستوى العالمين العربي والاسلامي بدا الضغط يتزايد بين الطبقة المفكرة الواعية نحو تطبيق الفكر الاقتصادي الاسلامي ... واستطيع ان اقول ان عمان ستواجه حسب تركيبها الاجتماعي هذا الصراع ... فالفئة الغالبة من السكان وخصوصا في داخل عمان عاشت منذ قرون طويلة في ظل النظام الاسلامي المتكامل بما فيه النظام الاقتصادي ... وعلى طول ساحل عمان وفي مدنها التجارية استقرت طبقة التجار على التعامل بحسب الانظمة الراسمالية واما معظم الشباب الذين نالوا تعليمهم في الخارج وخصوصا في عواصم الدول الاشتراكية فيفضلون تطبيق التجربة الاشتراكية ، ونظرا لاهمية هذا الموضوع وحساسيته فانني ارجئه للمقال القادم لايجاد حوار رحب وهادي وموضوعي في محاولة لاستكشاف اوسع واعمق النتائج .



الحلقة الأولى

بقلم : الأستاذ رمضان لاوند

هل هناك فلسفة اسلامية نابعة من الفكر القرآني البحت ؟

وهل يمكن ان نقول ان هذه الفلسفة تبقى ظاهرة اسلامية اصيلة ؟ لا دخل فيها للآخرين من الغرباء حتى ولو لم نترجم كتب اليونان في الفلسفة الاولى « ما وراء الطبيعة » والاخلاق ؟

الرأى الغالب عند جمهرة المفكرين الاسلاميين اليوم هو ان هذه الفلسفة نابعة من الفكر الاسلامي الخالص وان القرآن الكريم هو المصدر الاساسي للمادة التي منحت هذه الفلسفة ابعادها الايجابية الواسعة .

فالدكتور ابو الوفا التفتازاني ، استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة الكويت ، يؤكد هذا الرأى وينادى به .

اما الاستاذ الدكتور عبد الحليم محمود ، وكيل الازهر في القاهرة ، فهو يعلن عن موقفه في كتابات واحاديث متعددة ويؤكد بأن المشاكل الفلسفية قد اثيرت في البيئة الاسلامية قبل عصر الترجمة وأن الاتجاهات الاسلامية قد وجدت في البيئة الاسلامية منذ نشأتها وان العامل الاساسي في ابراز الاتجاه الروحي هو القرآن الكريم . « انظر مجلة الفكر الاسلامي : السنة الثانية العدد الاول . »

على ان اعلان وجهة النظر هذه لم يقف عند هذين الاستاذين الكريمين بل تجاوزها الى كثير غيرهما من المهتمين بشؤون الفكر الاسلامي في العالم المعاصر .

واذا كان هناك تباين في وجهات النظر فهو يتعلق بمزاج كل مفكر وباتجاهه الخاص في اختيار مذهب فكرى دون مذهب .

الفطرة هى رؤية كاملة :

حين نقول فطرة فنحن نقصد رؤية كاملة يتحقق بها وعى انسانى اصيل للانسان والكون وبالتالى الله عز وجل . وقد جاءت هذه الفطرة فى دعوة دينية موحى بها من السماء . فلا سبيل الى ادراكها ما لم ندرك كل النصوص التى تتمثل بها هذه الدعوة وتتبدى بها فى حياة الانسان النظرية والعملية .

ففى القرآن الكريم نصوص تحض على الاستعانة بالعقل وتدعو الى تعرف الاسرار فى مسيرة الكون وتدفع دفعا الى الافادة مما فى هذا الكون من النعم المادية الكثيرة .

وفى القرآن الكريم نصوص تجعل من التدين والتقوى وسيلة الى المعرفة « واتقوا الله ويعلمكم الله » فهى بالتالى تحض على الاتجاه الروحى يستند اليها المتصوفة فى اعلان ان اعلى انواع المعرفة هو النوع النابع من الصفاء النفسى والتطهر الروحى .

وفى القرآن الكريم ما يوحى بفرض نظرية الجبر « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » « انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء » « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة » . كما ان فيه ما يوحى بحرية الاختيار وتقرير ان الانسان مسؤول من عمله وانه خالق له « كل نفس بما كسبت رهينة » « لتوفوا ما كسبتم » « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

وفى القرآن الكريم اخيرا اعلان من وجود قوانين وسنن لا تتغير ولا تقبل تبديلا « سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنته تبديلا » لكن هذه السنن والقوانين لا تلبث حتى تبطل او يتقرر بطلانها حين يأتى امر الله بانهاء الدنيا وتحطيم الكون الذى نعرفه . وقد جاء وصف هذه النهاية المرعبة فى

هو مزيج منها جميعا يتحقق به توازن الاشياء والاحياء والاكوان وقد جاء القرآن الكريم ليعين لنا الحدود التى نقف عندها بالنسبة لكل ملكة من ملكاتنا فلا نتجاوزها ابدا .

هو يقول لنا فى مفتتح سورة البقرة « الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » .

كتاب نستضىء بنصوصه ونهتدى بهديه . ومن هذا الهدى ان نؤمن بالغيب وان نقيم الصلاة وان ننفق مما رزقنا الله .

هذا الكتاب السماوى الكريم اذ يحثنا فى اكثر من آية واحدة على توسل العقل يوقفنا على عالم من الغيب ويعلمنا ان من شروط الايمان عند المؤمن ان يسلم بوجود هذا الغيب وان يقف بعقله عنده لان علمه باشياء هذا الغيب غير ممكن ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا » .

متاهات الفلسفة والفطرة :

لناخذ الفلسفة ومدارس العقل المختلفة كخطة من خطط المعرفة عند الانسان .

ماذا قدمت الفلسفة للانسان ؟ وهل وفقت الى تحقيق التطابق التام بين الفطرة المغروسة فى اعماق النفس الانسانية وبين البناء او الابنية الفكرية التى وضعتها ؟

لو استعرضنا تاريخ الفكر الفلسفى منذ بداياته الاولى التى اختلطت بالاسطورة او استقلت الاسطورة به كما هو الشأن فى الاديان الفلسفية القديمة حتى العصر الحديث مرورا

الفطرة :

اما نحن فقد واجهنا هذه المعضلة كما واجهت وتواجه اى دارس لابعاد العقيدة الاسلامية . فكتبنا اكثر من مرة فى هذه المجلة نسلط الضوء على مفهوم الفطرة فى القرآن الكريم ونعتبر هذه الفطرة بمثابة المقياس الاصيل الذى وضعته العناية الالهية فى صميم الخلق الانسانى بحيث يصبح الميزان الذى توزن به الاقوال والافكار ويحاول من يدرك ابعاده ويحسن استعماله ان يحقق التطابق التام بينه وبين المواقف الفكرية التى تثيرها فى نفسه تجارب كل يوم .

فالعقليون مثلا كرجال التصوف كل من الفريقين حاول ويحاول ان يجد فى القرآن الكريم السند المكين لوجهة نظره . وقد وفق كل منهما الى ايجاد النصوص المساندة له او تأويلها التأويل الذى يقره على موقفه . ولذلك فقد وجدنا من علماء الكلام من اختار العقل على النقل ونادى بحرية الاختيار كما وجدنا منهم من اختار النقل على العقل ونادى بالتسيير دون التخيير . ثم نبتت نابتة المتصوفة ولعل ابا حامد الغزالى رحمه الله ان يكون فى مقدمة المتصوفة الذين اعطوا الاتجاه الروحى والمعرفة الروحية المباشرة والمعتمدة على الالهام القدر الاكبر من اهتمامه . بل ان فى كتابه الشهير « المنقذ من الضلال والموصل الى ذى العزة والجلال » ما يثبت وجهة نظره فى تفضيل المعرفة المباشرة المستندة الى الرياضة الروحية والعبادات على اية معرفة اخرى . وهى قضية معروفة عند الباحثين .

لكن السؤال الذى يواجهنا اليوم هو كما يلى : هل ان مفهوم الفطرة كما تحدثنا عنه فى عددين سابقين من هذه المجلة الغراء متطابق تطابقا تاما مع رأى العقليين والمتصوفين ام ان صورتها مختلفة قليلا او كثيرا من الاتجاه العقلى والاتجاه الصوفى ؟

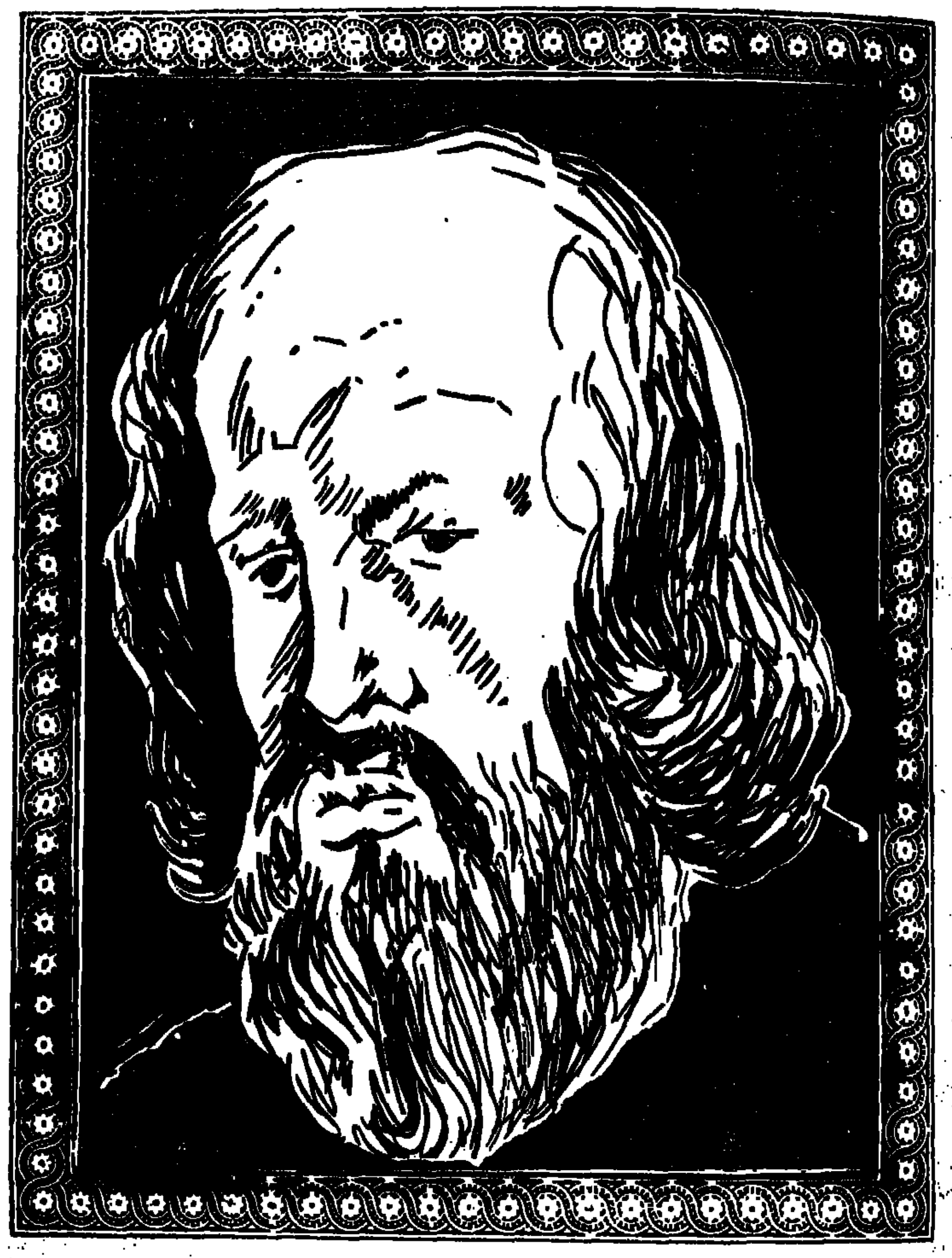
القرآن الكريم بوضوح وصراحة لا سبيل معهما الى تأويل . هذه النصوص القرآنية كلها حين نضمها بعضها الى جانب البعض الآخر نتبين فى مجموعها الصورة الكاملة لفطرة الخلق بحيث نشعر شعورا قويا بان اية ملكة من ملكات النفس البشرية لا يمكن ان تستقل فى الوعى بهذه الفطرة وفى مواجهة المشكلات والتجارب اليومية مع ظنها انها تحكى صورة الفطرة وتمثل مقاييسها الوحيدة .

فالاتجاه العقلى اذا لا يستقل وحده فى تمثيل ابعاد الفطرة فى القرآن الكريم وكذلك الاتجاه الصوفى . والامر هو نفسه بالنسبة الى من يعتبر السنن والقوانين المكتشفة فى الطبيعة والحياة منطلقا وحيدا للمعرفة وتفسير الوقائع المادية والمعنوية .

ان الفطرة كما قلنا فى كل مناسبة ذات منهج تركيبى فلا هو منهج عقلى ولا هو منفرد بمقياس روحى ولا هو ينحدر الى الموضوعية المادية بحتمية العلاقات بين الاشياء بل

بالمراحل التى ظهر فيها الفكر الفلسفى اليونانى وما تفرع عنه من فلسفات هللينية والتى ظهر فيها الفكر الفلسفى الاسلامى فى القرون الاوروبية الوسيطة ، لو استعرضنا هذا التاريخ لوجدنا انفسنا امام مئات المذاهب والاتجاهات والاف الافكار التى يتشدد اصحابها فى الاعلان عن منهج من المناهج العقلية او الروحية او اللاادرية الشكوكية ثم لا يسعهم فى النهاية الا ان يقدموا لنا صورة من الانسان والكون والله فيها الغموض او الانحراف او القريبة من الفطرة الانسانية السليمة .

ان اصرار الفلسفة على اتخاذ منهج ثابت معين لا يلبث ان يحول اشياء الانسان والكون ثم الذات الالهية الى مجرد علاقات منطقية او مادية او روحية بحتة مما لا يتيح لاى منها الفرصة الكافية لبناء حياة انسانية سليمة ولتحديد العلاقة الواقعية بين الانسان وغيره من المخلوقات او بينه وبين مصدر الخلق .



الإمام الغزالي

ان كل مذهب فلسفى يبدو لنا وكأنه بناء فكرى فيه مهارة ودقة معجبة مثيرة ولكنه لا يلبث ان يقع فى التناقض وان يجد فيه خصومه ثغرات يفتقد معها ظاهرة التكامل والوحدة .

ويكون للفلسفة رصيدها فى نفوس اتباعها بالقدر الذى يفسد عندهم ادراكهم الفطرى او بالقدر الذى يفشلون معه فى تحقيق التطابق بين المذهب الفلسفى الذى يعتنقونه وبين فطرتهم الصحيحة .

وهذا هو السر فى ان كل مذهب فلسفى قد وجد فى تاريخ الحضارات عددا كثيرا او قليلا من الانصار تبعا لسلامة فطرتهم وللعوامل الغريبة التى اثرت فى ادراكهم . فاذا بهم احزاب مختلفة . وكل حزب بما لديهم فرحون .

يكفى ان نتذكر فى هذه المناسبة ظاهرة ثابتة عند المتفلسفة المسلمين . انها ظاهرة التوفيق بين الحكمة والشريعة او بين الفلسفة والدين .

هذه الظاهرة هى اعلان صريح عن احساس كل متفلسف بغربة فكره الفلسفى عن الصورة القرآنية فهو يحاول جهده ان يتأول النصوص القرآنية من ناحية وان يدس فى ثنايا فلسفته بعض الافكار للتقريب بين الفلسفة عامة والدين .

ولعل كتاب الفيلسوف القاضى ابن رشد « فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال » ان يكون آية وعلامة على هذه الظاهرة .

يضاف الى ذلك ان ابا حامد الغزالى قد وضع كتابه « تهافت الفلاسفة » لاثبات التناقضات العميقة بين افكار الفلاسفة وبين فطرة القرآن ثم اتى رد ابن رشد عليه لاعلان فساد دعواه فى كتابه « تهافت التهافت » .

وما يبدو هنا من التناقض بين فكر الفلاسفة وفكر القرآن هو نفسه الذى يبدو بين التصوف كمذهب من مذاهب السلوك والمعرفة وبين الفكر القرآنى .

وكما ان فى وسع الفيلسوف ان يجد فى النصوص القرآنية ما يدعم به اتجاهه العقلى فان فى وسع المتصوف ان يجد فى هذه النصوص الكريمة ما يدعم به اتجاهه الروحى .

وخطأ كل منهما عائد الى سوء فهمه لمنهج القرآن التركيبى الذى لا يصلح معه ان تعتبر المعرفة القرآنية معرفة عقلية بحتة ولا معرفة روحية بحتة بل هى شىء قائم بذاته يمكن ان نطلق عليه اسم المنهج الفطرى .

التوازن والفطرة :

واذا فنحن مع النصوص القرآنية امام ظاهرة اصيلة لا هى عقلية ولا هى روحية بل هى مزيج عين الوحى السماوى ابعاد كل عنصر من عناصره كما ذكرنا فى بداية هذه المقالة .

عودة الى بدايات الفكر الاسلامى الفلسفى

بعد اللمحات السريعة التى فينا بهما الفرق بين الفطرة القرآنية وبين الاتجاهات الفكرية الفلسفية يجدر بنا ان نتساءل : هل ان الاتجاهات الفلسفية الاسلامية الاولى هى وليدة التعليم القرآنى ام هى حصيلة لفئة ذهب اصحابها الى الاختباء وراء التعليم القرآنى وجعلتهم يتأولون النصوص القرآنية لتاييد وجهات نظرهم ؟

الفتنة السياسية :

الثابت ان شكوكا بدأت تبرز فى نفوس الناس وتشيع فى عقولهم منذ يوم السقيفة الذى تم به اختيار الخليفة الاول ابى بكر رضى الله عنه . لقد نشأ فى هذا اليوم وجهات للشرعية وجه قرشى ووجه انصارى .

واذا كان الوجه القرشى الذى نادى بأولوية المهاجرين فى الاستقلال بادارة المسلمين وايلاء الوزارة الى الانصار قد انتصر على وجهة النظر القائلة بأولوية الانصار فى الامارة فهذا لا يعنى ان حق الانصار قد ذهبت صورته نهائيا من نفوس المطالبين به . ولكن قوة العقيدة وسلامة الفطرة ساعدتا على الاحتفاظ بوحدة الصف وبالتالى بوحدة الشرعية دون ان تعنيا بوحدة الفكر . كما ساعدتا على ابعاد ظاهرة البلبلة من السطح ومن داخل النفوس .

ثم تتابعت الاحداث التى كانت تثيرها نقلة الخلافة من واحد الى آخر حتى كان اليوم الذى انفجرت فيه الفتنة ايام عثمان بن عفان رضى الله عنه ثالث الخلفاء . فلم تعد الخلافة مجرد اجتهاد فى الرأى ينشأ عن تفاوت الناس فى ادراك وجه الشرعية بل اصبحت لها عصبيات تدعمها الدماء المراقة وتروج

كل فرق يحدث عن حجج يساند بها موقفه يبرر بها خروجه على الجماعة . حتى اذا كانت خلافة الامام على رضى الله عنه اصبحت الدماء المراقة فى موقعة الجمل ثم فى صفين وحروب الخوارج مصادر هائلة لاصطناع البلبلة التى غرق معها الوعى الفطرى السليم فى موجات هادرة من الاحقاد والرغبات المتناقضة والاطماع الشخصية والقبلية . كانت كلها رمزا لانحسار سلطان الايمان الذى يتورع معه الانسان فى ان يمزج بين رغباته وبين حكم الله .

عناصر الفتنة :

الفتنة السياسية مرتبطة فى قوتها وضعفها بقوة الايمان الذى يحقق الوحدة ويغلب الرغبة فى مقاومة الشهوات والعصبيات ولا عجب فى ان تظهر رؤوس الفتنة بعد انتشار الفتوح وتزايد المغريات ودخول عناصر بشرية جديدة الى الاسلام لا تحمل معها ايمانها بالدين الجديد وحسب بل تحمل معها ايضا تراثها القومى وثقافتها القديمة واساليبها فى مواجهة المشكلات . وليس صحيحا ان الذين دخلوا فى الاسلام كانوا كلهم من المقتنعين به والمخلصين فى الدعوة اليه . ان فيهم الطيب والخبيث والصادق والمنافق . وبين الصدق والنفاق كما بين الطيب والخبيث درجات متفاوتة كثيرة من اليقين الذى تمازجه الغفلة والايمان الذى يمازجه الطمع والبساطة التى تمازجها طرائق الحياة القديمة عند الداخلين فى الاسلام . ومن الطبيعى أن يحمل الجميع معهم روح الصراع الفكرى والقيم القديمة من قبطية او فارسية مجوسية او وثنية او مسيحية او يهودية . فالتاريخ هو هؤلاء البشر الذين تلطف مسارب الفكر الجديد الى نفوسهم والذين تتحرك فى اعماقهم تيارات متناقضة تختلط فيها العصبيات الحضارية والقومية والطبقية والقبلية . انه لم يكن من الممكن اجراء عملية شاملة لغسل الادمغة الجديدة .

ولعل قاتل الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ان يكون فى تصرفه وفى تصرف من دفعه الى القتل كما تقول الروايات التاريخية واحدا من النماذج المتعددة التى دخلت الى الاسلام وقد احتفظ اصحابها بدرجات متفاوتة من رؤية الامس وعصبيته ومن الاحساس بالنقمة على العهد الجديد .

والحقيقة ان العرب فى انتشارهم السريع خارج الجزيرة العربية قد واجهوا مسؤولياتهم فى استيعاب الشعوب القديمة المثقلة بتراث حضارات معقدة منحرفة حافلة بمناهج الفكر المعقد ومهارات المناقشات ، لقد واجهوا هذه المسؤوليات بقدراتهم البشرية المحدودة . كانت المهمة اكبر منهم واثقل من ان تحتملها كواهلهم . وما كانوا ليوفقون الى تحقيق الانتصارات لولا هذا الدين العظيم الذى قدم لهم القدر المفهومات على غسل ادمغة الناس .

ثم جاءت الثورة التى اطاحت بالخليفة الثالث تغذيها معارضة من خارج الجزيرة العربية وتستغل كل اشاعة وتثير الشكوك حول تصرفات الخليفة مع اقاربه وانصاره . وتبعث من وراء ذلك تيارات احتجاجية دون ان تجرؤ بالطبع على التشكيك الصريح فى قيم الدين الجديد ورسالته .

كانت هذه المعارضة تهدف فى اغراضها البعيدة الى تحطيم القيادة الجديدة للعالم الجديد .

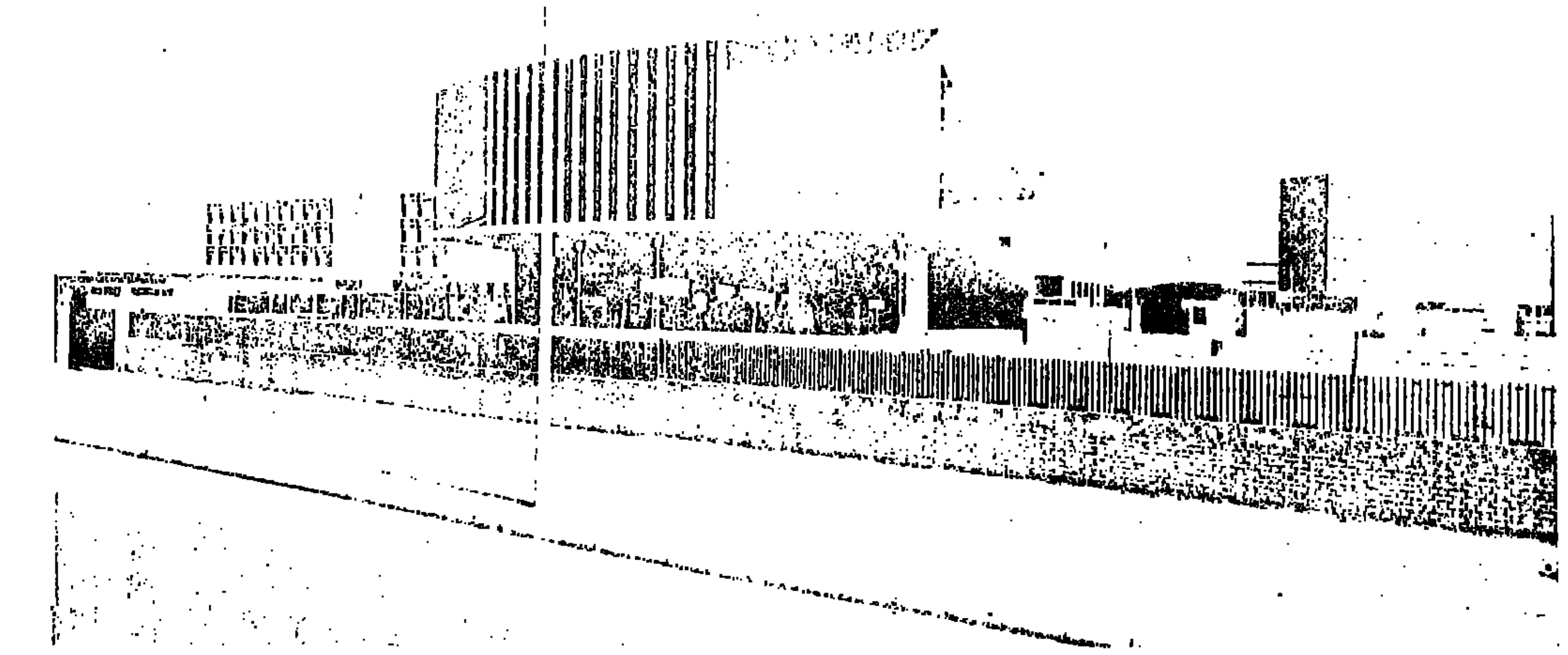
وعندما جاء الخليفة الرابع الامام على كرم الله وجهه انكشفت النيات المخبأة من وراء العناصر الدخيلة وتبينت خفايا هذه العناصر واهدافها التخريبية ، وكانت شكوى الامام من تفرق اصحابه وترددهم واختلاف الرأى بينهم مستمرة دائمة .

وقد استطاعت العناصر غير العربية ان تؤلب بعض العرب على بعض اذ لم يكن فى وسعها ان تظهر على المسرح السياسى مستقلة عن الواجهة العربية التى كانت تمسك بمقدرات البلاد ولا سيما المقدرات العسكرية منها .

واذا كانت العصبية العربية قد استيقظت فى تلك الفترة وادرك الامويون منهم العوامل الخفية التى كانت تحول دون نجاح مسيرة التعريب ودون قدرة الفتوح الجديدة على تحقيق عمليات غسل الادمغة من بقايا العصبيات الشعوبية القومية او الدينية فلان بوادر كثيرة كانت تشير الى تغلغل من يمكن ان نسميهم بلغة اليوم « الطوابير الخامسة للمجتمعات القديمة الآفلة غير العربية » فى مفاصل العالم الاسلامى وفى مرافقه . من هنا وجد الامويون فى جانبهم غير قليل من العرب مساندة لهم وتأييدا بينما وقف فى الجانب الآخر معارضة عربية من ورائها عناصر اعجمية كثيرة .

لقد استيقظت العصبية العربية فى بلاد الشام التى كانت فى ذلك الوقت تمثل قاعدة اقتصادية ضخمة من ناحية كما تمثل اكبر تجمع عربى خارج الجزيرة العربية .

فى ضوء هذا العرض نستطيع ان نقول : ان بطلان عناصر الفتنة كانت بسبب من تغلغل بعض الطارئين الاعاجم فى الاسلام ، فاحدث تعرف هذا البعض تصدعا فى الجانب العربى تمثل فى القيادة الاموية فى بلاد الشام . ثم وجدت المعارضة العربية للحكم الاموى عناصر بشرية تساندها كان بينها عدد كبير من الاعاجم والدليل على ذلك بالاضافة الى ما ذكرناه من قبل ان العراق قد استقطب المعارضين ووجد فى بلاد فارس من بعد المدد الذى لا ينتهى من جماهير المعارضة للحكم العربى الممثل فى الخلافة الاموية .



جولة "البلاغ" بين.. طلاب جامعة الكويت

أعد التحقيق: فاروق نوري

في الاسبوع الماضي قامت جريدة البـــلاغ بجولة بين شبابنا في جامعة الكويت . الشباب الذي ينتظر منه أن يخرج الى الحياة العمليـــة في السنين المقبلة لياخذ دوره الطليعي فـــي عملية النهوض بهذه الامة الى مراتب العـــزة والقوة والمجد . حري بنا اذن أن نتعرف الى هذا الجزء الغالي من مجتمعنا ، كيف يعيش ؟ كيف يفكر ؟ كيف ينظر الى الامور ؟ ما هـــي تطلعاته ، وما هي مشاكله . وجدير بنـــا بعد ان ننبش الارض حول هـــذه الافراس ونسقيها من ماء عنايتنـــا (اصفاه وانقاه) ونستطيع بعد ذلك ان ننتظر منهـــا اشهى الثمار

تجولت في الجامعة قليلا وبالقرب من المكتبة وجدت باقة من الشباب يتحلقون حـــول واحد منهم وهو يوزع بعض المطبوعات كـــان هـــذا الشاب المليء بالحيوية والنشاط سكرتير جمعية اللغة العربية فتحي اسماعيل ثابت وكـــانت المطبوعات دعوات يتولى توزيعها مـــع زملائه الى اساتذة وطلاب جامعة الكويت ورغـــم انشغاله فقد رحب بي خير الترحيب عندمـــا عرفته بنفسي ورافقني في مقابلاتي مع الطلاب بادرته بالاستفسار عن الجمعيات الطلابية في الجامعة وما عددها فاخبرني ان في الجامعـــة اثنتي عشرة جمعية علمية وادبية شكلت بحسب فروع الدراسة في الجامعة من الطلاب وبعض الاساتذة كاعضاء شرف .

☐ متى وجدت هذه الجمعيات ؟

ـ هذه السنة فقط .

☐ ما الاعمال التي تقوم بها ؟

ـ انها تقوم بجمع انواع النشاط الطلابي كتنظيم المحاضرات التثقيفية او الندوات وتقوم بالرحلات الطلابية وتقوى روح الالفة والتعاون المشترك بين الطلاب وبينهم وبين الاساتذة .

☐ بالنسبة للدراسة هل لك هدف واضح من ورائها .

ـ لكل انسان هدف او نهاية يسعى اليهـــا في هذه الحياة وقد رايت ان العلم صانـــع الاجيال فاخترت منه اللغة العربية لاصبح احدى الشمع تحترق ببطء لتنير الطـــريق لابنـــاء امتنا .

☐ ما رايك في علاقة الاستاذ بالطالب فـــي جامعة الكويت ؟

ـ طرح هذا السؤال في شتى المجـــالات وتعددت الاراء في ذلك ولكني اقـــول بصراحـــة اني اشعر ان الاستاذ والد حنون يتقبـــل مني كافة الاسئلة وما احتاجه في مجال الدراســـة وغيرها . فالعلاقة جد طيبة وروح المحبـــة والتعاون مشتركة بيننا .

☐ هل تستغرق الدراسة واعمال الجمعية كل وقتك ام ان لك نشاطا اخر ؟

ـ بمن الله وتوفيقه فقد استطعت ان اوفق بين الدراسة وبين نشاطاتي الاخرى وفي بداية كل عمل لا بد من بذل مزيد من الجهود فقـــد كرست جهدي للنهوض بالجمعية وها انا الان جنيت الثمار التي زرعناها معا نحن الطلبـــة والطالبات وفي هذه المناسبة لا بد وان اشير الى ان لي قصائد شعرية فاز بعضها ببعض المسابقات كما وانني اكتب القصـــة القصيرة والنثر الفني ولي عدة مقالات نشرت ببعض المجـــلات المحلية وهذا كله من فضل اللـــه ورحمته فهو مولانا ونعم المعين .

وبعد ذلك التقينا بطالب اخر يدرس فـــي قسم اللغة العربية . السنة الاولى وهو من الفلبين .

☐ الاسم الكريم .

ـ الياس عبد السلام .

☐ هل انت الفلبيني الوحيد هنا ؟

ـ نحن ثلاثة في جامعة الكويت .

☐ ما اللغة الرسمية في الفلبين .

ـ لغة التغالوغ .

☐ لماذا اخترت دراسة اللغة العربية .

ـ اخترت دراسة اللغة العربيـــة لنصرة الدين الاسلامي فاللغة العربية هي لغة القرآن ولغة اهل الجنة ونحن في الفلبين نواجـــه صعوبة في فهم القرآن والحديث لعـــدم معرفة اكثرنا باللغة العربية .

☐ ما رايك في الجو العام لجامعة الكويت

ـ سير الدراسة في الجامعة ممتاز ونحن مرتاحون الا ان تعدد اللهجات لطـــلاب واساتذة جامعة الكويت يشكل صعوبة امامنا في التفاهم

☐ شكرا جزيلا .

وخلال وجودي في الجامعة عرفني الاخ فتحي على طالب بحريني وصفه بانه مهتم بالمشاكل الاجتماعية .

☐ اهلا وسهلا .

ـ اهلا بـــك .

☐ الاسم اخونا .

ـ محمد حسن .

☐ في اي قسم تدرس ؟

ـ الجغرافية . السنة الثانية .

☐ هل انت مرتاح مع الطلاب والاساتذة .

ـ مرتاح جدا واجد تعاون وروح اخـــوة بين الطلاب والاساتذة تتميز بها الدراسة الجامعية

☐ لماذا تدرس الجغرافية ولا تدرس التاريخ مثلا ؟

ـ لقد لاحظت حاجة بلدي ـ البحرين ـ الى مدرسي الجغرافية فاحببت ان اسد فراغـــا موجودا في التدريس .

☐ هل لديك فكرة تعطيها او راي تبديه الى اخوانك في الجامعة .

ـ احب ان اقول لطلاب الجامعة ان الدراسة لا يجوز أن تقتصر على المواد المطلوبة بل لا بد أن ينهلوا من مناهل العلم كطلبة علم لا كطلبـــة شهادات فلا بد من الاطـــلاع على العلوم الاخرى علمية او دينية ولي راي اود ابداءه الى اخواني الطلبة بان لا يظنوا ان سبب تقـــدم الغرب ابعاد الدين عن الحياة فيحاولون ان يقلدوا الغرب في هذا فالدين الاسلامي يختلف وقد رفع المسلمين الى القمة عندما كان يتحكم في حياتهم لذا انصح زملائي الطلاب بعدم التاثر بالافكار المستوردة التي اثبتت فشلها في التطبيق ويتمسكـــوا بعقيدتهم الاسلامية .



☐ هل لديك اهتمامات اخرى غير الدراسة

ـ المطالعة العامة وممارسة الرياضـــة والمشاركة في الرحلات الجامعية .

☐ هل لديك راي في مسالة الاختلاط ؟

ـ لا ضرورة للاختلاط عندنا فهو منبع مشاكل اجتماعية كثيرة لا حصر لها يدل على ذلك فشل تجربة الاختلاط الثانوي في مصر والغائها اخيرا وقد تساهل الغرب في الاختلاط مما ادى الـــى الفوضى الجنسية وكثرة حوادث الاجهـــاض بالاضافة الى ان الاختلاط يؤثر على حريـــة الطلبة في السؤال والمناقشة والتركيز عـــلى الدراسة .

☐ شكرا جزيـــلا .

وبينما مشغولا مع بعـــض الطلبة جاءني الاخ عبد الاله علي العباف وهو في السنـــة الاولى . قسم العلوم . المجموعة الاولى .

☐ هل تشكو من شيء في دراستك ؟

ـ اشكو من تراكم المواد وضيق الـــوقت حيث اننا نستمر في الدراسة احيانا حتـــى الساعة الخامسة مساء مما يسبب لنا الانهاك ونشكو من نقص الكتب العلمية في المكتبة .

☐ هل تدرس العلوم لهدف معين ؟

ـ لقد كان هدفي ان ادرس الهندسة المعمارية الا ان سوء الظروف الشخصيـــة دفعتني الـــى دراسة العلوم اختصارا للوقت وعلى امل ان اتابع دراستي في الهندسة بعد التخرج .

والتقينا بالاخت انتصار محمود احدى طالبات اللغة الانكليزية السنة الثانية .

☐ هل لديك هدف معين من دراسة اللغـــة الانكليزية ؟

ـ لقد احببت اللغة الانكليزية منذ مرحلـــة الثانوية وقررت التوسع في دراستها ودراسة ادابها .

☐ هل افهم من هذا ان دراسة اللغـــة الانكليزية مسالة رغبة ام مسالة هدف ؟

ـ الرغبة اولا لا بد منها والهدف ان اللغـــة الانكليزية لغة عالمية لا بد منها في التفاهم اثناء السفر واثناء العمل ثم انها تفتح لنا افقا جديدا من الافكار ووجهات النظر .

☐ طيب .. هل لديك اهتمامات اخـــرى غير الدراسة ؟

ـ اشارك في التحرير بمجلة الجامعـــة واطالع الكتب المتنوعـــة .

☐ شكرا جزيلا .

لعلك يا عزيزي القارىء لاحظت من خـــلال هذه الجولة ان جيل الشباب وخاصـــة شباب الجامعة هو جيل متوثب وطموح وهو عازم على بناء مستقبل جديد رغم اختلاف اساليبه ووجهات نظره . والحياة اذا دبت في نفوس الشباب ووجدت من يتعهدها ويوجه طاقاتها فانها لا تبخل في العطاء فعصرنا كما يقولون هو عصر الشباب .

آراء حرة..

بقلم: قيس القرطاسي

العلم البشري ناقص

> لايمكن أن يكون العلم بديلا عن الدين الإلهي الكامل .

وليم جيمس : علمنا نقطة اما جهلنا فبحر زاخر .

الغرب عبد العلم بدلا من الله خالق الكون وفاطر السموات والارض .

الدين الالهي الكامل جعل من الامة الامية التي لا تعرف من العدد اكثر من الالف تنجب فطاحل يؤسسون علم الجبر ويضعون جداول اللوغاريتمات ويؤلفون مصادر علم البصريات وينقذون علم الطب من الخرافات والاساطير ويجعلون فلسفة التاريخ بعيدة من الاوهام والحتميات والالهة المزيفة .

كثيرا ما يتساءل بعض المثقفين ثقافة غربية : هل يمكن ان يكون العلم بديلا عن الدين ؟ وهو تساؤل مشهور يجري على السنة الكثيرين بدون مشقة كبيـــرة . ويســـارع الكثير ممن اغترف افكـــاره مـــن الغرب ، يســـارع الى الاجابـــة بطريقة جازمة ، ان البشرية قد تقدمت وانها يجب ان تنبذ الدين جانبا . ويسارع البعـــض الـــى تعضيد هذا الموقف ولكن العلم خيب ظنهم اذ ان العلم سلاح ذو حدين ، قد يكون سالبا وقد يكون موجبا ، قد يستعمل للخير وقد يستعـــمل للشر ، قد يستغل للاعمار وقد يستغل للدمار . وادرك هؤلاء هذا النقص وادركوا حاجتهم الى الدين فابتدعوا اديانا وضعهـــا بشـــر قاصرون فسمعنا اصطلاحات غريبة منها الديانة الطبيعيـــة والاخـــلاق الطبيعية والقوانين الطبيعيـــة .

وادركـــوا حاجتهم الـــى الانبيـــاء فوضعوا رجـــال العـــلم انبياء بـــدلا من الرســـل الـــذين ارسلهم الله ، فسمعنا ان اوجست كومت هو نبي الديانـــة الطبيعية وينافسه كثيرون ، فمـــاذا وراء هـــــذه الادعاءات الفـــارغة الا الفوضى الضاربة اطنابها .

عبادة العلم :

واستولت علـى النـاس فكرة عبادة العلم وراوا فيه الها ومعبودا بدلا من الهوم ومعبودهم لظروف مرت فيها اوروبا فـــي القـــرون الوسطى ، وهي ظروف قاسية من القلق والاضطراب ، وان كانـــت لا تبرر مطلقا المغالطة وعبادة الهة من اختراع الانسان . ان العلم الحديث اصطـــلاحا هو العرفـــان البشري المتراكم . ان عبادة هذا الاله الزائف الجديد هو عودة الى الجاهلية مرة اخرى . فما الفرق بينه وبين الالهة التي اختـــرعها وصنعها البشر كالاصنام او النار او الشمس او الهـــة اليـــونان المختلفة . تلك الالهة التي صنعها الانسان حتى اذا جاع اكلها او اذا ملها حطمها او اذا اتضـــح خطؤها كالنظريات العلمية نبذهـــا نبذ النواة . وكون العلم ارقى من الالهة السابقة لا يقلل من تفـــاهة الفكرة وهزالتها وهي عبـــادة ما ينحته الانسان « اتعبـــدون مـــا تنحتون والله خلقكم وما تعملون ».

قصور العلم البشري :

وهي حقيقة لا يخالج الانســـان ادنى شك فيها ، ولكن هناك من يماري في وجود الشمس في رابعة النهار . وحرصا على قطع الطريق على امثال هؤلاء نستعين ببعض اقوال اساطين العلم الحديث علما بانها من الكثرة بحيث لا تتســـع المجلدات لذكرها ، ولكننا نكتفي بذكر امثلة قليلة جـــدا . يقـــول الكيس كاريل عن خبرة اكثر من ثلاثين عاما في علوم الحياة « يبدو كان الذين يدرسون علم الحيـــاة قد ضلوا طريقهم في غاب متشابك او انهم في قلب دغل سحري لا تكف اشجاره التي لا عداد لها عن تغيير اماكنها واحجامها ... فكل واحد منا مكون من الاشباح تسير في وسطها « حقيقة مجهـــولة » ويقول العالم وليم كروكس « لقد تقبض عندي هذا النسيج العنكبوتي للعلم الى حد انه لم يبق منه الا كرة صغيرة لا تكاد تدرك . » ويسخر من المغرورين بعلمهم بقوله (راس مالهم الوهمي العلم المزعوم) . ويقول العالم الفلكي كاميل فلامريون « عدد كبير من الناس مصـــابون بقصر نظر حقيقي في العقل وقد صورهم موليير اصدق تصوير بقوله انهم يتخيلون الافق المحيط بهـــم هو نهاية العالم ... في كل عصر وفي جميع ادوار المدنية امثـــال هؤلاء الرجال البسطاء وهم يزعمون انهم يحكمون على النظام الكوني الذي لا يسير له غور كمثل نملتين في حديقة تتكلمان عن تاريخ فرنسا او بعد الشمس عن الارض » .

لنقف على أرض صلبة :

ومن اجل ذلك لا يمكن ان نعتمد على العلم البشـــري في انشـــاء تصور جديد للعقائد او تشريع نظام، يسير على ضوئه البشر . ولا بد من الاعتماد في مثل هذا الاعتماد على الوحي الالهي غير المحـــرف المتمثل في الذكر الباقي الا وهو القرآن الكريم . فلا بد أن نتبـــع الشرعة الهادية الا وهي الاسلام . حيث يحل هذا علم الله الواسع لا علم البشر المذبذب المتغير . فعلم البشر يقف عاجزا امـــام العلـــم الرباني الشامل وعلم الله محيط بكل شيء و قال تعالى « يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض » وعلم البشر قليل « وما اوتيتم من العلم الا قليلا » والبشر لا يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا « ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا » بينما علم الله لا يحيط به المكان ولا يحده الزمان « والله يعلـــم وانـــتم لا تعلمون » .

لا حجر على عقول البشر :

وقـــد يتخيل متخيل ان هـــذا المنهج فيه ما فيه من الحجر على عقول البشر وتعطيل العلـــوم ، وهذا التخيل باطـــل من جميـــع الوجوه . وهو من السموم التي بثها الملاحدة المستعمرون وتلامذة المستشرقين . كانـــت قريش سيدة القبائل العربية وتسكن أم القرى ويؤمها فحول الشعر والبلاغة في مهرجان عكاظ ومع ذلك فليس فيها سوى سبعة عشر رجلا فقط يعرف القراءة والكتابة . أمة اميـــة لا تعرف من العدد اكثر من الالف حتى جاء الاسلام فحدث انقلاب بمعنـــى الكلمة . لقد اصبحت هذه الامة التي كانت تحتضن اولئك الاعراب الجفاة الغلاظ ، سيدة العـــالم تحتضن كافة الطاقات وتهذب وتعلم البشرية وتقودها نحو الخير والمزيد من العلـــم البشري ، لان هـــذا المنهج الالهي يتيح للفكر البشري التجول والاستزادة من المعرفـــة . ولقد اذهلت هذه النهضة علمـــاء الغرب حتى ان الاستـــاذ درابـــر يعترف مرغما بان المسلمين « طافوا معاهد الفلسفة والعلم بســـرعة تشبه السرعة التي طافوا بهـــا مملكـــة الرومان ... اننا لتاخذنا الدهشة لما يوجد في كتبهـــم من آراء علمية كان يظن انها نشأت في هذا القرن » . ان السرعـــة الخارقة التي سارت بها الجيوش الاسلامية فاتحة الحصون المنيعة ، متساقطة بين يديهـــا الاســـوار العالية ، طهارة امامها مقاومـــة جيوش العدو في ارض شاسعـــة فهذه السرعة يعتقد البعض انهـــا مقصورة على الميدان العسكري . ولكن بالدراسة العميقة الدقيقة يجد الباحث الانتصارات العلمية لتتضاءل امامها الانتصارات العسكرية فابن سينا يتحدى بكتابه القانون علماء الطب الذين جاءوا بعده باربعـــة قرون فلا يجدون ما يدرسون سوى كتابه هذا. ولا يجد علماء الفيزياء الذين جاءوا بعد ابن الهيثم بستة قرون اساسا لعلم البصريات سوى طبعات مسروقة من كتـــاب ابـــن الهيثم . اما ارنولد توينبـــي اكبر عقلية لتحليل التاريخ في اوروبا فيقر بان مقدمة ابن خلدون اعظم عمل من نوعه خلقه اي عقل في اي زمان واي مكـــان فيا لشقـــاوة البشرية عندما اصمت اذنها عن سماع هذا النداء ويا لشقـــاوة العرب عندما هجروا هذا المنهج .

خطة في كتاب

الحلقة



الاستراتيجية الشاملة

تعـــــريفها :

(هي قـــــدرة الثورة ، على استقطاب التفـــاعل الجماهيري غير المنظم ، فـــوق قاعدته العريضة ، باتجاه طليعته المتحركة، وتعميق هذا التفاعل ،للوصول به الى الذروة، ولاطلاق طاقاته في اللحظـــة المناسبة ، في حركة جارفة عارمة ، تكتسح كل ما يعترضها)

من هذا التعريف ، ندرك ان هـــــذه الاستراتيجية ، يستهدف تطبيقها القاعـــدة الجماهيرية غير المنظمة ، لاحداث هـــــذا الاستقطاب ، لمجموعة تفاعلات الافراد ، باتجاه الطليعة المتحركة ، وذلك انه لا يمكن لاية ثورة ، ان تنظم كل الجماهير ، وتصهرهم في بوتقة التنظيم الثوري . ومن هنـــا ، تبدو ضرورة تطبيق هـــذه الاستراتيجية ، لاحداث تلك الحركة القوية الدافعة لحـــركة الثورة الذاتية ، التي تطلقها بعنـــاصرها المنظمة ، المرتبطة عضويا وانضباطيا بالثورة، وعلى ذلك ، فان حركة هذه الاستراتيجية ، تسير في خط مواز للصورتين المتقدمتين مـــن الاستراتيجية الملائمة ، ولكنها باتجــــاه معاكس لهما ، وهذا الاتجاه ، انما يهـــدف الى احداث حركة جماهيرية ، تسير بعكس اتجاهه ، طبقا لقاعدة الفعل ورد الفعـــل ، الذي يساويه في المقدار ويعاكسه في الاتجاه، بحيث نحصل على حركة جماهيرية ، تســير في اتجاه التحرك الجماهيري .

ولكي اوضح ما ارمي اليه ، اتمثل سيارة، وامثل محركها بالطليعة الجماهيرية العريضة المتحركة (الثورة) ، وهيكلها بالقاعـــــدة الجماهيرية العريضة لهذه الثورة . ولنر كيف تتم عملية جذب هذا المحرك لهذا الهيكل ، و دفعه الى الامام . هناك مجموعة المحاور، التي توصل المحرك بالدواليب ، التي تمثل هنا امكانية الحركة ، فحركة المحرك ، تنتقل الى هذه الدواليب ، والتي تتحرك بدورهـــا في اتجاه معاكس للاتجاه الذي تريد الاندفاع بالسيارة نحوه ، فاتجاه الاستراتيجية هنـــا ايضا ، الهدف منه توليد حركة في القاعـــدة الجماهيرية العريضة ، في الاتجاه الـــذي تريد للطليعة المتحركة ان تجذبه فيه ، فهذه الاستراتيجية ، اشبه ما تكون في مثالنـــا ، بمجموعة المحاور ، التي نحصل بواسطتها ، على احداث هذه الحركة . اما الدواليب ، فانها تمثل سلامة التنظيم والتخطيط ، في ذات الطليعة المتحركة ، فبمقدار ما يقوم بنــاؤها على التنظيم الواعي المدروس ، بمقـــدار ما نحصل على احداث هذه الحركة بسهولة، وموضوع ذلك سيمر في بحث واقع الشعب الفلسطيني فيما بعد ، وعلى ذلك ، فماهي الوسائل (مجموعة المحاور) ، التي نستطيع بواسطتها احداث هذه الحركة ؟؟

نجيب على ذلك بان هنـــاك اسلوبين ، للوصول الى هذه النتيجة ..

الاسلوب الاول : التوعية الفكـــرية للقاعدة الجماهيرية العريضة ، وايصـــالها الصورة الحقيقية للمعركة التي تخوضـــها طليعتها المتحركة ، بجميع ابعادها ، وذلك بواسطة طرح التخطيط الثورة الواعي لهذه الجماهير ، لكي تعي حقيقة دورها ، وتكون لديها القدرة الواعية ، لفهم محاولات جذبها وتضليلها ، عن الاتجاه الذي يجب عليهـــا ان تسير فيه ، مما يؤدي في النتيجـــة ، الى ربطها بالطليعة المتحركة ، برباط واع يصعب على العدو فصمه .

الاسلوب الثاني : تعميق وتقوية هـــذا الرباط الواعي ، القائم على وضـــوح الرؤية ، لدى هذه الجماهير ، بايقـــاظ الحماس ، ورفع درجته تدريجيا ، لايصـــاله الى الذروة في الوقت المناسب ، لاطـــلاق طاقاته الهائلة ، في اندفاعة عارمة ، تكتسح كل ما يعترضها . ويمكن تحقيق ذلك بعمـــل الطليعة المتحركة نفسه ، فمثلا عندما تقـــوم الثورة بعملية كبيرة ، طبقا للاستراتيجيـــة المستترة ، كعملية (تل ابيب) نجد ان حماس الجماهير يتيقظ على الفور ، فلو قامت الثورة مثلا . بعدها مباشرة ، بتنفيذ عملية اخرى، طبقا لاستراتيجية المواجهة المحدودة في صورتها الايجابية ، كشن هجوم ساحق على احـــدى الكيبوتسات الداخلية ، (نقطة ضـــعف) فاننا يمكن ان نتصور ، مدى ما يكون عليـــه حماس الجماهير ، بعد سماعه انباء هـــذه العملية ، ومقدار الزيادة في حماســــــه وشعوره ..

ومن الجدير بالذكر ، ان تطبيق هـــــذه الاستراتيجية ، لا يؤدي فقط الى احـــداث حركة في الحماس المجرد لدى هـــــذه الجماهير ، وانما يؤدي الى حركة جماهيرية داعمة للثورة ، في كل مجالاتها المعنـــوية والمالية . وبمقدار ما تحسن الثورة استخدام هذين الاسلوبين ، بمقدار ما تمثل قـــدرتها على اطلاق هذه الطاقات الجارفة ، عنـــدما تصل بالعدو ، الى مستوى من التفســـخ والتصدع ، بحيث يعطي تفجير هذه الطاقات، بتلك اللحظة ، دفعة هائلة قوية داعمـــــة لقوى الثورة التنظيمية ، لتصل بها الى هدفها النهائي ..

وبذلك انتهي من بحث واقع العدو ، الذي يمثل اولى التضاريس ، على الخارطة التي اريد رسمها لواقع القضـــية الفلسطينية ، لانتقل بعد ذلك ، الى بحث التضاريس الاخرى وهي واقع الامة العربية ، ثم واقع الشعب الفلسطيني ..

●●●

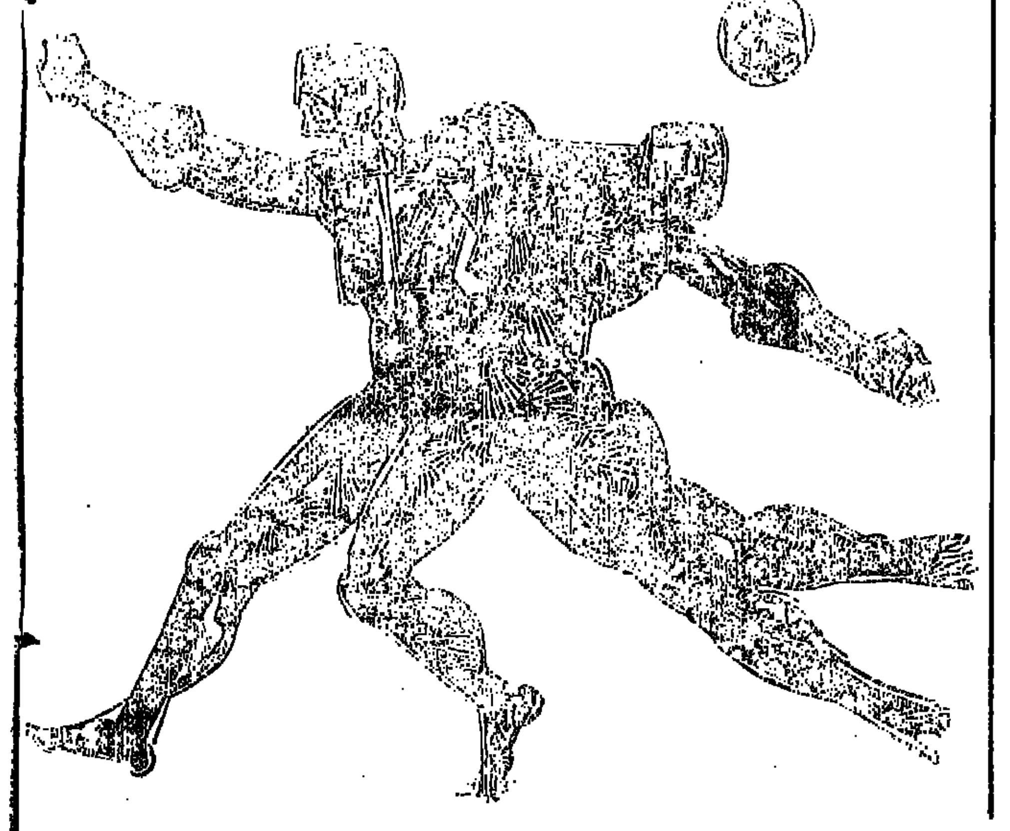
الباب الثاني
واقع الامة العربية

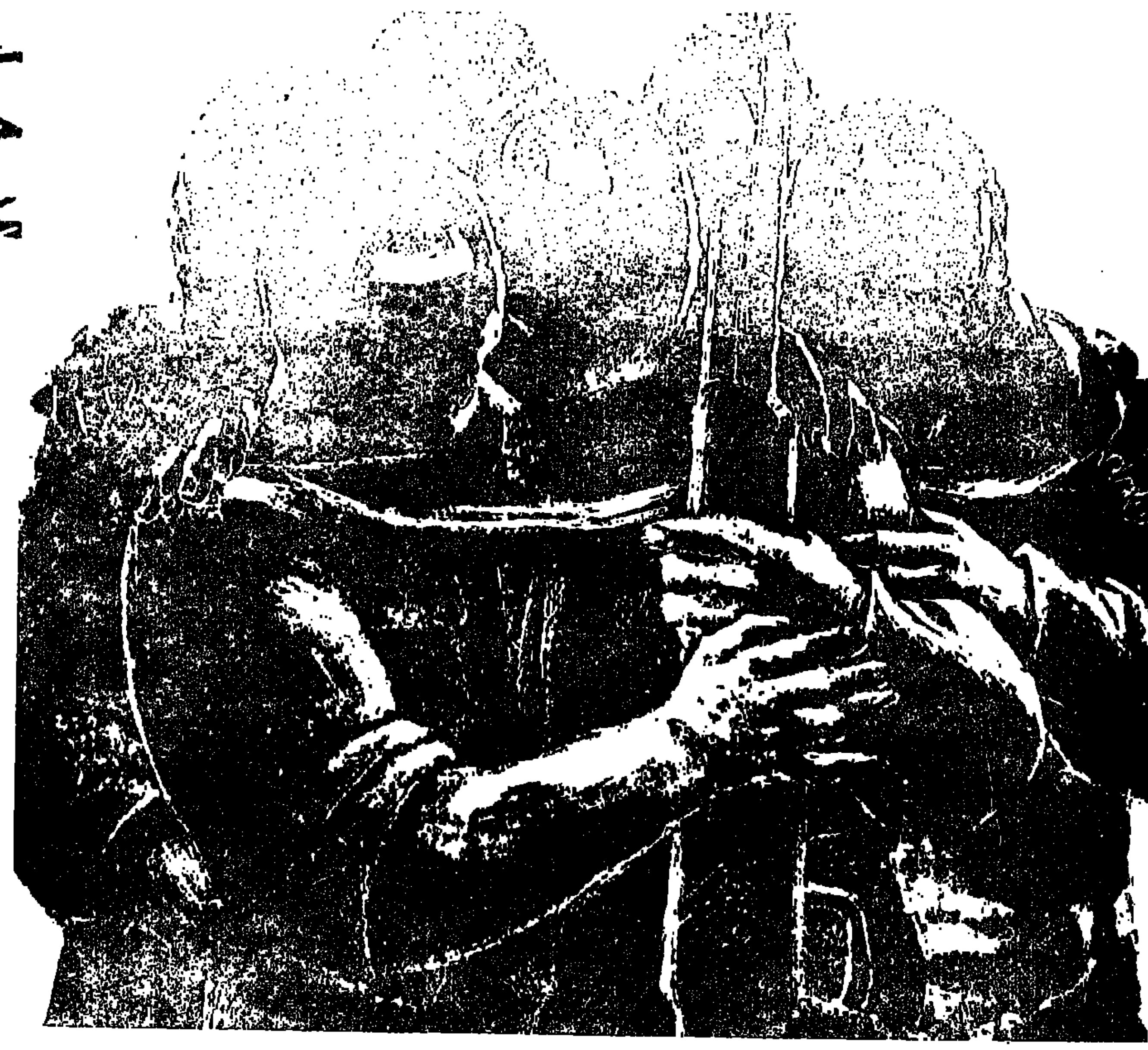
تقسيم البحث :

الفصل الاول : تمهيد وتوطئة ..

الفصل الثاني : الواقع الرسمي للامـــة العربية ــ الادوار التي يجب ان يضـــطلع بها الواقع الرسمي ولا يستطيع القيـــام باكثر منها ..

الفصل الثالث : واقع الجماهير العـــربية او الواقع الشعبي للامة العربية ..





وحدة المقاتلين ، حفر للفنان الفلسطيني شفيق رضوان

واقع الامة العربية
الفصل الاول

تمهيد وتوطئة : بينت فيما سبق من بحث واقع العدو الذي تواجهه الامـــة العربية ، في كافة اقطارها ، وعلى جميع المســـتويات مدى ما يمثله هذا العدو من خطر محـــدق مدروس ، ومخطط له ، لالتهام هذه المنطقة من العالم ، بما تمثله من وحدة في التراث والعقيدة ، وما تحويه من خيرات وثروات . وبينت الاسس ، التي يجب ان يقوم عليهـــا تصدي هذه الامة ، ولهذا الخطـــر ، كمـــا اوضحت ، ان المبادرة يجب ان تتخذهــــا الجماهير العربية ، بتحرك مباشر شـــامل، وذلك لمـــا تتصف به هذه الهجمة العدوانيـــة العاتية ، من الشمول في الاهداف والمطامع، ولذلك يجب ان يكون التصدي لها ، بنفس الشمول ، لان الشمول في التصدي ، يستدعيه الشمول في الهجوم ، ويؤيد ذلك اعتبارات كثيرة منهـــا :

١ ــ اعتبارات مادية : ترتكز على البقاء، ذلك ان الامة العربية بجميع افرادها وهيئاتها، تقف في معركة صراع من اجل البقاء ، مـــع هذا الاخطبوط الهائل ، وان واجب الدفاع عن النفس ، يستدعي هـــذا الشمول في التصـــدي ..

٢ ــ اعتبارات دينية عقائدية : ذلك ان اهداف هذه الهجمة الباغية ، على هـــــذه الامة بما تمثله وتحمله من عقيـــدة ودين ، ذلك ان الله سبحانه وتعالى ، وعـــد بني اسرائيل ــ في سورة الاسراء ــ بعـــد ان ذكر افسادهم في الارض مرتين ، وكيف رد على افسادهم فيها ، وعدهم بانه سيعود لتدميرهم، اذا عادوا الى الافساد في الارض ، (وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) .

ووعد الله ومن اصدق من الله وعدا ، ينفذه على الارض ، بايدي المؤمنين ، قـــال تعالى (واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يـــــوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربـــك لسريع الحساب وانه لغفور رحيم) .

ولكن هذا التحرك الشامل ، يجب ان يقوم على تنظيم واقعي مدروس ، ياخذ بعين الاعتبار القدرة الحقيقية لكل فـــرد او هيئة ، على المساهمة في هذا التحرك ، فاذا حـــــددنا دور كل فرد او هيئة ، طبقا لما يتلاءم لظروف تكوينه ، او الظروف المحيطة به ، ووضعنا كل شيء في مكانه المناسب والصحيح ،فاننا نحصل بذلك على التناسق في الحـــركة ، والقدرة على تحديد العجز او القصور . ولكي نحدد هذه الادوار ، حسب القدرات ، نميز بين قسمين متمايزين فيما بينهما ، في واقـــع هذه الامة العربية ، سواء من حيث القدرات، او من حيث اهلية الحركة ، وهـــــــذان القسمان همــــا :

اولا : الواقع الرسمي للامة العربية .

ثانيا : الواقع الشعبي او القاعـــــــدة الجماهيرية العريضة .

وهذا التقسيم تقتضيه اعتبارات ومرجعات متعددة ، نذكر منها :

١ ــ مرجعات موضوعية : وهي تقـــوم على اعتبار ان العدو الذي نجابهه ، وطبقا لما بينت من طبيعته ومقوماته ، لا يمكن ان تصل مقومات الواقع العربي الرسمي في يوم من الايام ، الى مجرد التقارب معهـــا ، وان هذه الصورة تؤكد ــ والحالة هذه ــ ان التصدي لهذه القوة الهائلة ، لا يمـــكن ان يكون بالقوة الرسمية التقليدية ، بصورة اساسية . ففي هذه الحالة من التفـــاوت العظيم ، بين طرفي المعركة ، ليس هنـــاك بديلا للحركة الجماهيرية المباشرة ، والشاملة، كوسيلة اساسية للتصدي ، وتقوم القـــوى الرسمية التقليدية ، بدور المساعد والمســاند لهذه الحركة ، طبقا لتخطيط مرسوم . ذلك ان حركة الجماهير ، تشكل للعدو ، حـــركة خطيرة لا يمكن له ان يخضع تحركاتهـــا لتخطيط عسكري منظم ، كما هـــو الحال في العمليات النظامية الكلاسيكية ، ويعـــزل ذلك ما نشاهده من واقع الثورة الفيتنامية ، التي تتصدى ببسالة وقوة ، لاعتى قـــوى عسكرية مادية في وقتنا الحاضر بالحـــركة الجماهيرية المباشرة الشاملة ، والمســـاندة الرسمية الداعمة والمدروسة ، من الواقـــع الرسمي في فيتنام الشمالية ..

٢ ــ مرجعات تكتيكية : ان هذا القسيم، يستند الى اسس تكتيكية ، تقتضيها طبيعة العدو الذي نواجه ، وطبيعة الحرب التي نخوض ، ولا يتعدى كون هذا التقسيم ،اساسا لتحديد الادوار في حدود القدرة والاستطاعة الفعلية ، حتى يكون بالامكان ــ بعد ذلك ــ تحديد القصور او العجز ، ولازالة اســباب الحرج والتخبط ، نتيجة لعدم تحديد هـــذه الادوار ، في حدود القدرة والاستطاعة كما هو مشاهد الان . وهذا ضرورة لسلامـــة الحركة الجماهيرية . التي بها وحـــدها ، نستطيع التصدي لهذا الخطر . وبما ان الواقع الرسمي العربي ، ليس الا جزء من هـــذه الجماهير ، لذا فان هذا التقسيم ، يجب ان لا يحمل على انه تقليل من الاهمية بل يجب ان يعتبر من قبيل التنسيق والتكنيك ، ولنـــا في رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، القدوة الحسنة ، في غزوة (احـــد) حين وضع امهر رماة المسلمين على الجبل ، ولم تنقلب موازين المعركة ، الا حينما تخـــلوا عن القيام بدورهم ، حسبما خطط له الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه ..

٣ ــ مرجعات واقعية : ذلك ان الواقـــع العربي الرسمي ــ حتى لو افترضنا الاهليـــة للتصدي ــ لا يستطيع ان يؤمن المتطلبـــات اللازمة لهذه الاهلية . فالدول العـــــربية دون استثناء ــ وبغض النظر عن انظمة الحكم فيها ، وما ينطوي عليه كل نظام من مضمون اجتماعي ــ لم توفق الى حل التناقضـــات والمشاكل الاجتماعية الاقليمية ، التي تعاني منها . وبذلك فانها لن تستطيع التوفيق ، بين متطلبات التحرير ، وبين ما يستدعيه ويحتاجه حل هذه التناقضات من جهد . وعلى ذلك ، فان تحميل الواقع الرسمي العربي مسئولية التحرير كاملة ــ دون ان يكون في مقـــدوره واستطاعته ذلك ــ كان السبب المبـــاشر والعميق ، وراء كل الظواهر والحـــركات ، التي اجتاحت البلاد العربية . ولتعليل ذلك اقول : ان التفاعل الجماهيري في كل بـــلد عربي حـــر طليق ، يستجيب لمختلف المؤثرات الخارجية ، وعلى راسها قضية فلسطين ، فيتبلور هذا التفاعل ، ليتركز في مجمـــوعة من الافراد ــ وغالبا ما يكونون من العسكريين ــ فيدفعهم هذا التفاعل ، الى الانقضاض على السلطة التي يصدق تشبيهها ، بقالب لايسمح بالحركة اكثر مما تسمح به جدرانه ، حتى اذا حشروا داخل هذا القالب ، وجـــدوا انفسهم غير قادرين على الحركة الطليقـــة ، التي كانوا يريدونها لن قبلهم ، ومن ثم يصبحون في نظر الجماهير منحرفين ، فيحتاج الامر الى بـــدء عملية تفاعل تقذف بمجموعة اخرى، مع ما يرافق ذلك من عنف وسفك دماء ، وهذه الاخيرة تصل الى نفس ما وصلت اليه تلك، وهكذا . والقالب ، (كسراب بقيعـــة يحسبه الظمآن مـــاء حتى اذا جاءه ، لم يجـــده شيئا ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه ان الله سريع الحساب) ..

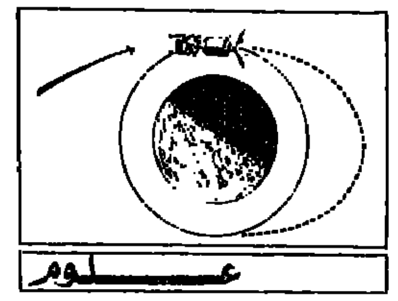
ولذلك ، وبناء على ما تقدم من ضرورة هذا التقسيم ، ناتي الى تحديد الادوار ، طبقا للقدرة والاستطاعة ، فابدا بالواقع العربي الرسمي ، محددا الادوار التي يجب ان يضطلع بهـــا ، والتي تعتبر في حـــدود قـــدرته واستطاعته ، بحيث نستطيع ان نحكم بعـــد ذلك ، على مدى العجز والتقاعس ، ونكون منصفين في الحكم ..

●

يتبع
العدد القادم

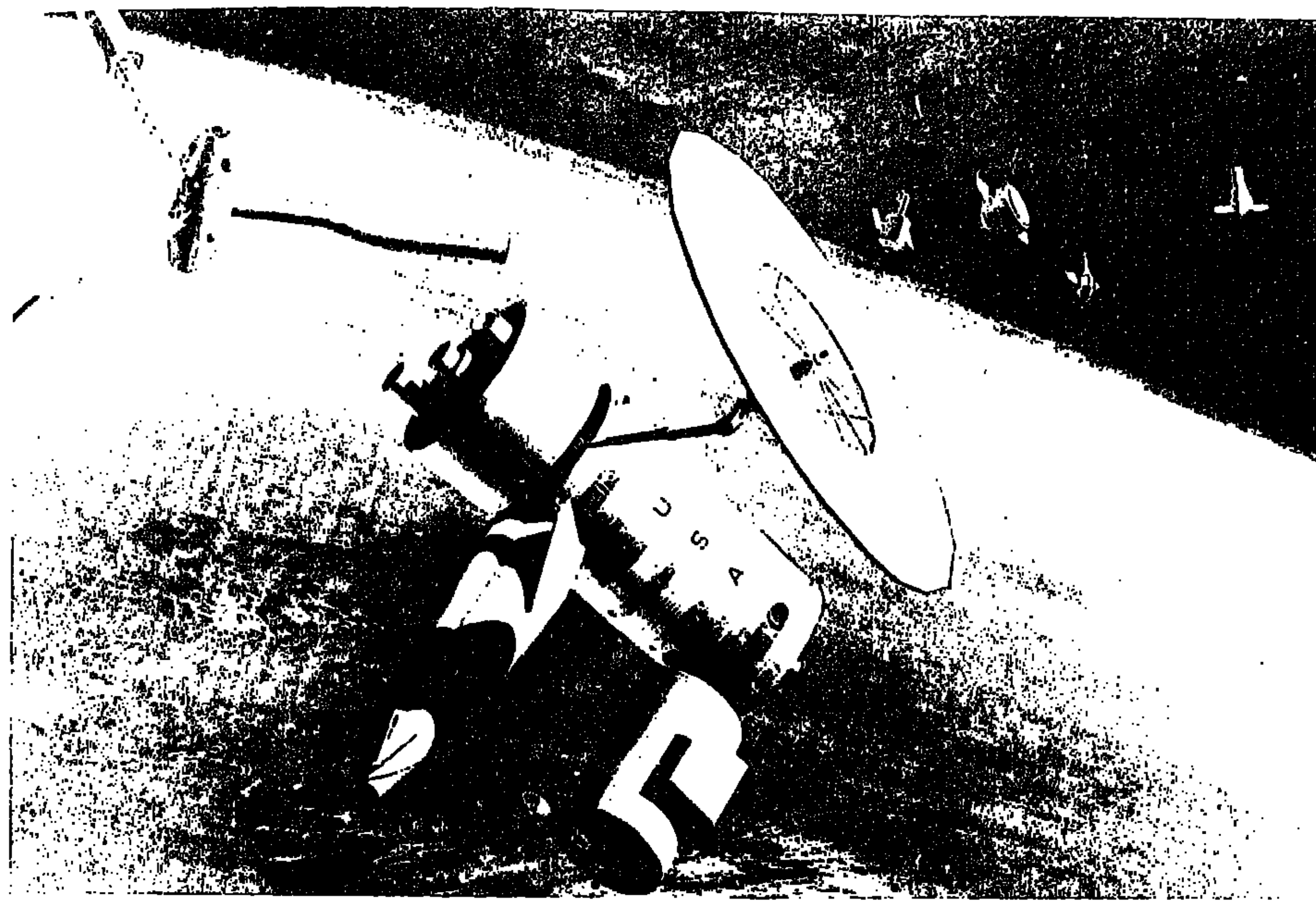






علـــوم

حول الصــراع من أجـل البقاء



بعد النجاح الذى حققه الروس فى الهبوط على سـطح القـمر اوتوماتيكيا بواسطة سيارة هبطت على سطحه فى الشهر السـابق واخذت تتجول على ارض القـمر وذلك بادارتها وتحريكها وتوجيهها اوتوماتيكيا من الارض بواسـطة الموجات الكهرومغناطيسيـة التى تعمل على تحريك السيارة بالخلايا الضوئية : ضـاعف الامـريكان جهودهم للابحـاث الفضائيـة . واختصروا رحلات الفضاء الخاصة « بابوللو » ... من ٦ رحلات الى ٤ رحلات خلال الخطة المرسومة لبرنامج « ابـوللو » ويـرى فى الصورة احـد مـراكز الفضـاء الامريكية التى سيـتم انشـاؤها وبناؤها فى الفضاء !!! . لتزويد هذه الرحلات بالوقود والمعدات والمعلومات الخـاصة بالسـفريات البعيدة !!!

كمامات اوكسجين للعجول الصغيرة !

ارتفعت نسبة وفاة الحيوانـات الصغيرة حديثة الـولادة فهـرع العلماء يخترعون جهازا يعمل على انقاذهم . وقد تم اختراع جهاز يقوم باطلاق غاز الاوكسجين لمدة تتراوح بين ٢٠ — ٣٠ دقيقة . ويوجد غاز الاوكسجين فى هذا الجهاز الذى يجرى اطلاقه بجذب حبل التنفس حيث يتم ضخ الاوكسجين بـبطء داخل انبوبة من البلاستيك المقوى الى قناع بوضع على فم وانـف الحيوان .

هذا ويبلغ وزن الجهاز ٤ ارطال ليستطيع الطبيب البيطرى حمله فى سيارته .



احـــذروا القـــطط !!

● اكدت بعض الدوائر العلمية فى الولايات المتحدة بان القطـط تنقل مرض سرطـان الـدم الـى الانسان . وقد تبين نتيجة احصاءات دقيقة بان معظم الاشخاص الـذين يقتنون القطط يصابون بهذا الداء .



من أنبـاء العـلوم

● ١٥ الف عملية جراحية

قام الطبيب المشهور « خارتينوف » باجراء اكـثر من ١٥ الف عمليـة جراحية مختلفة فى المـدة التـى قضاها فى الطب والجدير بالذكر ان زوجة الطبيب تعمل ايضا فى ميدان الطب وهى كبيـرة اطـباء احدى معاهد الطب فى روسيا . وسينتهى ابنهما من دراسة الطب ايضا فى هذا العام . اما بنتهما فهى ما زالت فى السنوات الاولى لكلية الطب ايضا !!

● فلـتر السـجائر تـزيد شراهة التدخين

اكتشف فريق من باحـثى قسـم الصيدلية فى جامعة نيوكاس تاثيرا لم يكن متوقعا لفلتر السـجائر . فقد تبين ان مدخنى السجائر ذات الفلتر يدخنون اسرع من غيـرهم الذين يدخنون السجائر بدون فلتر . كما ظهر لديهم بعد تجارب مطولة ان للفلتر تاثيرا ضعيـفا فى منع وصول المواد الضارة الى الرئة . .

● اشعة من نجوم نابضة

اكتشف علماء الفلك اشعة سينية منبعثة من نجوم نابضة اكتشفـت حديثا فى سديم السـرطان وهى غيوم ضخمة من الغازات التابعة لمجرة الطريق اللبنى .

● حفظ دم الانسـان لمدة عشر سنوات

من المعروف ان بنـوك الـدم لا تستطيع ان تحتفظ بكميات الدم التى يتبرع بها اصحاب المروءة : اكثر من ٣ اسابيع . وكانت المشكلة التى تواجه العلماء منذ وقت طويل هى التوصل الى طريقة للاحتفاظ بكميات الدم مدة طويلة . وقد تم ذلك بالفعل حيث توصل العلماء الى طريقة جديدة لتجميـد خلايا الدم والاحتفاظ بها فى حالة جيدة وسليمة مـدة ١٠ سنـوات على الاقل . وذلـك باضـافة مـادة الجليسيرول بنسبة محدودة وبدقة تامة للدم المخزون ثم يوضع الدم فى اكياس تحفظ فى ثلاجات درجة حرارتها ٨٥ درجة تحت الصفر .

جهاز يقوم برعاية الطفل في غياب الأم !



جهاز الكترونى يقوم بتحريـك مهد الطفل وهدهدته كما يغنى لـه اغانى الامهات عندما يبدا فـى نومه !! فكرة الجهاز تتلخص فـى وجود « موتور » صغير يهز سرير الطفل ويعمل الموتور بجهاز الكترونى يتم تشغيله بخلايا خاصة . تنشط بالاثرات الصوتية لبكاء الطفل . وتضم الدائرة الكهربائية جهـــاز تسجيل يعمل اتوماتيكيا ليردد اغانى الام التى تعودها الطفل .

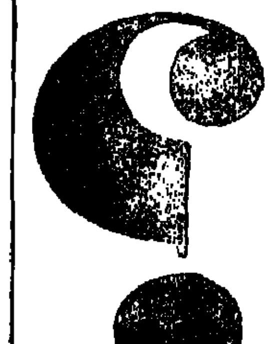
عند سكوت الطفل يقف كل شىء تلقائيا !!! نرجو للجهازان يستخدم فى مكانه الصحيح عند انشغـال الامهات فى شئون البيت . لاخارج البيت !!



الأسرة

البيـت المسـلم

كيـف تُختـار الزوجـة الصـالحـة



كيف يكون ؟. وما هى دعائمه ؟. وما هى مقوماتـه ؟. وكيف ترسى اسسه السليمة ؟.. اسئلة ملحة تفرض نفسها علينا خاصة فى مثـل هذه الايام التى اصبح فيها الاسلام مجرد اسم وشعار او مجرد علامة ظاهرية مميزة ... ولكن داخليا وعمليا فالناس ابعد ما يكونون الآن بتصرفاتهم عن الاسلام .. ولست ادرى لماذا تقف المدنية ويقف التطور والتمدين حائـلا بيننـا وبين ديننا الاسلامى بتعاليمه العظيمة .. لماذا وكيف ننسى الدين حتى يصبح ديننا الجديد . آخر التقليعـات وآخر صيحات الموضـة والتقليد الاعمى الممزوج باللامبالاة والتدهور الخلقى .. الا نستطيع ان نجمع بين الدين واخذ القدر المناسب من الجديد ..؟ اعتقد انه بالامـر السهل وليـسى بالعسير لو فكرنا قليلا وآمنا بان الآخرة آتية ولا ريب وسوف يسال كل عبد عما قدم .. وبهذا نكـون قد حققنا الحديث الشريف : اعمل لـدنياك كانك تعيش ابـدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا .

الاسرة الاسلامية المتكاملة لهـا عناصر ومقومات ثابتة لا بد مـن وجودها مجتمعـة لاننا اذا فقدنـا واحدا منها فارقتها صـفة الاسرة الاسلامية . فالبناء الاسرى الصالح يكون من لبنات سليمة ، ولبنـات الاسرة هى زوجة صالحـة وزوج محافظ على دينـه واولاد ينشئون نشاة دينية .

أما كيف تكون الاسرة الاسلامية ؟

الزواج سنة من سنن الله فى الخلق والتكوين . وهى عامة مطردة لا يشذ عليها كائن فى هذا الوجود. وهى الاسلوب الذى اختاره الله للتوالد والتكاثر واستمرار الحياة . ووضع الله النظـام الملائم لهـذا الغرض والذى من شانه ان يحفظ شرف الانسان ويصـون كرامته . فجعل اتصال المراة بالرجل اتصالا كريما مبنيا على رضا الزوجين .. ولـقد رغب الاسلام فـى الزواج مصداقا للحديث الشريف :ــ ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد فى سبيل اللـه والمكاتب الـذى يريد الاداء والناكح الذى يريد العفاف .

كيف تختار الزوجة الصالحة

كثيرا ما نسمع فى هذه الايام ، ان رجلا قد تعرف على زوجته فى حلبة رقص او خطب ودها فى حفلة صاخبـة وان اواصر الصداقة قد توطدت معهـا فى رحلات خلويـة متحررة من كل قيد او شرط . مثل هذه الاسرة اذا تكونت لا يمكن باى حـال من الاحـوال ان تثمر اسرة اسلامية .. تتفق ومجتمعنا المسلم الذى لا يمكن ان يهضم هذه البدع ولا يستسيغ هذه الطرق الفاسدة

فالزوجة سكن للزوج وشريكـة لحياته .. وربة بيته .. وام اولاده وموضع سره ونجواه . وهى اهم ركن مـن اركان الاسرة اذ تنجب الاولاد .. وعنها يرثون ويكتسبون الكثير من المزايا والصفات .. وفى احضانها تتكـون عواطف الطفـل وتتربى ملكاته ويعرف دينه ويتلقى لغته ويكتسب كثيرا مـن العادات والتقاليد ويتعود السلوك الاجتماعى .. مـن اجل هـذا عنى الاسلام باختيار الزوجة الصـالحة وجعلها خير ما ينبغى التطلع اليه والحرص عليه .. وليس الصلاح الا المحافظة على الـدين والتمسك بالفضائـل ورعاية حق الزوج وحماية الابناء . ولكى تضرب الام مثلا امام اولادها تغرس دائما عن طريقـه المبادىء القويمة فى نفوسهم . فتكون صادقة عادلة ، مـؤدية لفرائض الله ، خيرة .

وهنا لخطا شائع فى مجتمعنا وهو ان الشاب يتطلع غالبا الى المال الكثير او الجاه العريض او الجمال الفاتن غير مبـال بجمـال النفس وحسن التربية فتكون ثمـرة الزواج مرة مؤلمـة .

ويحذرنا الرسـول الكريم مـن التزوج على هذا النحو فيقول : (اياكم وخضراء الـدمن : المـراة الحسناء فى المنبت السوء . ويقول ولا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين) .

ويقول : من تزوج امراة لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوج امراة لحسبها لم يزده الا دناءة ..)

ويقول : تنكح المراة لاربع : لمـالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) .

فطبيعة الاصل الكريم ان يتفرع عنه مثله . ومن مقاصد الزواج الاولى انجاب الاولاد . والرسول يقول : تخيروا لنطفكم فان العرق دساس. لذا يجب ان تكون المراة ذات اصل كريم متمسكة باهداف الدين .

تزوجوا الودود والولود

من مقاصد الزواج الاولى انجاب الاولاد فينبغى ان تكون الزوجـة منجبة ويعرف ذلـك بسلامة بدنها وبقياسها على مثيلاتها من اخواتها وعماتها وخالاتها .

والاسلام لم يسـقط الجمال من حسابه عند اختيار الزوجـة ففى الحديث الصحيح ان الله جميل يحب الجمال لذا اباح الاسلام للرجل ان ينظر الى خطيبته قبل الزواج وهذا مما يجعلنا نتاكد ان الدين الاسلامى يتفق مـع كل عصر .. فالرسول الكريم قال لاحد اصحابه حين جاء يخطب : اذهب فانظر اليها فانـه احرى ان يؤدم بينكما : (تـدوم بينكما المودة والعشرة) .

وكان الرسول يرسل بعض النسوة ليستعرضن على بعض ما يخفى من العيوب ويحث على الزواج بالبكر حتى يكون حبها لزوجها هو اول حب فى حياتها.

وقد خص الرسول عليه السلام المراة الصالحة فى الحديث الشريف

خير النساء من اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتهـا اطاعتك واذا اقسمت عليها ابرتك واذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك .

ولو اننا لاحظنا هذه المعانى عند اختيارنا للزوجة لامكن ان نجعل من بيوتنا جنة ينعم فيها الصغير ويسعد بها الزوج وتسعد للمجتمع ابنـاء صالحين .

همسة في أذنك

لقد اسـتطاعت حـواء القرن العشـرين ان تثبت وجودهـا وشخصيتها فى شـتى المجالات ، ونالت حريتها التى طالمـا تطلعت اليها امهاتنا .. ولكن .. وبكل اسف ، فانه توجد جوانب عـديدة تستحق منا التعليق .

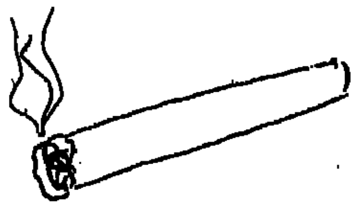
فقد اصبح من مستلزمات الاناقة بل ومن ضروراتها ، ان تحمل المراة « علبة السجائر الحريمى » رشيقة المنظر ، والقداحة التى غالبا ما تكون (ديبون) فى حقيبة يدها .. وعندما تطـا مجتمعـا ما ، يبدا اسـتعراض هائـل تلعب فيـه السيجارة دور البطولة .. وتظل تنفث دخان السيجارة تلو الاخرى .

واننى لاتعجب ! واتساءل ، لماذا تفعلين هـذا ايتهـا الزهرة اليانعة ؟ يا ابنة العشرين ؟ فلست ارى لك حاجـة لفعل مثل هـذا ، اللهم الا التقليد الذى افسد حياتنا والارسـتقراطية الزائفـة التـى ـ بدونها ـ لا تصل المراة الى قمة الرقى الذى تنشده !!

وانى احذرك من شرب السيجارة لاسباب عديدة منها : انها تسلبك كثيرا من انوثتك .. كما تقلل كثيرا من قيمة النصـر والتفوق الـذى اكتسبته فى اثبات وجودك وقيمتك وشخصيتك . ثـم لا تنسـى ان اسنانك سـتتلون بلـون اصـفر « شديد الاصـفرار » مما يشوه جمالك الذى تحرصين عليه . كما ان تدخينك يتيح الفرصة للسـعال الذى يسبب لصدرك المتاعب والآلام التى اعتقد انك فى غنى عنها .

ولا تنسى اخيرا ان فى ذلك تشبه بالرجال ، وتعلمين ان اللعنة تحل بالمتشبهات من النساء بالرجال .

فهل اقتنعت ؟



طبيبك ومشاكل الصحة والجمال

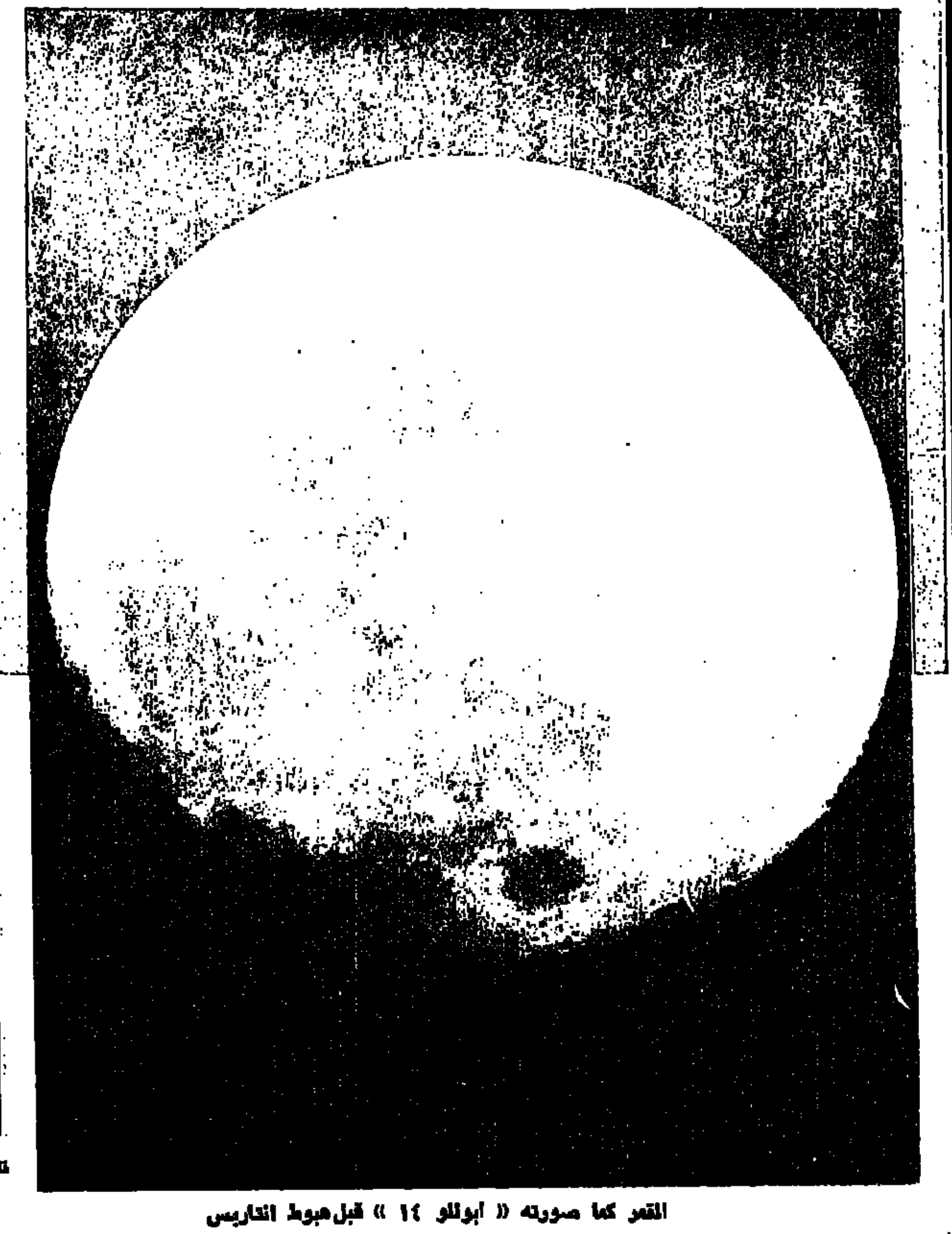
كثير من السـيدات لا تنقطـع شكواهـن مـن تقصـف الاظافر وتشققها . ولا شك ان هذه الظاهرة ليست هامـة فى حد ذاتها ، ولكن اسبابها ونتائجها هى التى تستحق منا الاهتمام .

ومن اسباب ذلك :

اولا : تناول الاطعمة التى تقل فيهـا نسـبة الفيتامينات او الكالسيوم، والاسراف فى استعمال مزيل طلاء الاظافر .

ويكون العـلاج بالاهتمـام البالغ بوجبتك الغـذائية حيث يجب ان تحتوى علـى كمية كافيـة مـن الكالسيوم والفوسفات وذلك بتناول الاسـماك والبيض « والمخ » والالبان ، وكذلك تناول الفيتامينات خاصة فيتامين ب المركب .

وهناك العـلاج الآخر ويكـون بارتداء « القفاز الجلدى » الرقيق عند غسل الوجه باى محلول قابض وكذلك ارتداء قفاز من الكاوتشوك عند القيام بالاعبـاء المنزلية اذا كنت تقومين بعمل يستدعى وضع يديك كثيرا فى الماء . فعليك بتدفئة كمية صغيرة مـن زيت الـزيتون وتدليك اظافرك وما حولها به .



القمر كما صورته ((ابوللو ١٤)) قبل هبوط انتاريس



تثبيت اللوحة العاكسة لاشعة الشمس على القمر .



جمع العينات القمرية بواسطة العربة الجر

ارتياد القمر وسبر معالم الكون إدراك علمي لقدرة الخالق

بقلم: المهندس أبو أيمن

طبعت الثقافة الاجنبية في نفوس شبابنا جيلا بعد جيل اثر ازالة الدولة الاسلامية ، بان الاسلام دين تخلف ورجعية والعصر الحاضر عصر تقدم وتكنيك وفضاء لا يتوافق مع كتاب جاء بنظم قبل اربعة عشر قرنا ، يوم لا وجود للطائرة ولا للتليفون أو القمر الصناعي فالتقدم الحديث يرفض اية عثرة تعترض طريقه نحو مستقبل مشرق ، الى ما هنالك من الاسطوانة الرهيبة في زحزحة العقيدة الاسلامية من نفوس الشباب الحائر عن طريق المنطق المزيف .

لقد وصموا الاسلام بالتخلف والرجعية وهو دين من صنع الخالق ارسله هداية للعالمين ، اي لملايين السنين القادمة ، وهو حجر عثرة في طريق الملحدين ، للحيلولة دون وصولهم الى شبابنا وديارنا واقتصادنا باسم المدنية والتقدم تارة، والتحرر والسلام تارة اخرى .

يوم كانت العقيدة الاسلامية شريعة ودستورا وحاكما وقاضيا . كانت الدولة الاسلامية في منعة من الذل والهوان والتشكيك الذي تعاني منه دولنا العربية .. وكان الاسلام نورا للعلم والمعرفة والعدالة والمساواة يستضاء به في جنوب فرنسا وشمال الصين وفي اقاصي تركستان وحتى اواسط افريقيا ، اما الآن وقد انحسر الاسلام ، الا من قلوب ... منه ، فقد ظهرت امامنا مظاهر الدجل على انها يقين ، الا ان للباطل جولة ثم يضمحل .

علوم القرن العشرين :

استطاع الانسان خلال القرن العشرين ان يحقق شوطا بعيدا في المنجزات العلمية والمخترعات التكنية والمكتشفات الطبية ، باحثا منقبا في المختبرات والمصانع مع الكتب والتجارب في الصحارى وفي اعماق المحيطات يسبح بين النجوم ويتجول على سطح القمر معددا الطريق الحديث لعالم نهضته في مستقبل علمي مشرق بعد ان تحرر من ظلمات القرون الاولى .، يوم كان الجهل والخوف والشعوذة والتسلط ، بعض الصفات المميزة لاوروبا وحكامها الغارقين في ظلمات العصور الوسطى .

واثر الحرب العالمية الثانية تكاملت الصورة الملحة لاحتياجات تكنية حديثة دفعت امريكا واوروبا الى وضع الثقل المادي مع خيرة القدرات البشرية في المختبرات العلمية واولت مطالبها درجة الافضلية القصوى في التنفيذ . فكانت اعوام الخمسينات والستينات غزيرة في مواردها العلمية من الانجازات والاختراعات حتى غمرت الاسواق التجارية العالمية وعمت الابحاث جميع اصقاع المعمورة ، لكن العديد من هذه الابحاث لا زال يحيطه الكتمان الشديد من قبل اصحابها لتعلقها بكيماويات سرية او نظريات كونية او تجارب حيوانية . ومع ذلك فاننا نعيش عصرا طغت فيه العلوم الصناعية والاليكترونيات التكنيكية على سائر مرافق حياة الانسان في كافة المجالات وهذا حسب راي العلماء اول الغيث .

الحاجة العلمية الحديثة :

في الطبيعة التكوينية للارض انها حوت تربة غنية بشتى انواع المعادن واشباه المعادن لم يعرف منها حتى الآن غير ٧٧٪ وهي التي امكن استغلالها من القشرة الخارجية للارض ، للاغراض الصناعية والغذائية وقبل ان تنضب هذه الموارد اشتدت الحاجة الى مزيد من المعرفة في تخطيط شامل للمستقبل بعد الزيادة الهائلة في عدد السكان ، فوصلت التنمية الزراعية الى اختصار الفترة الزمنية لانتاج المواسم.وتقوية نسل الحيوانات ، ومضاعفة البروتينات الضرورية ، لسد العجز في الدول النامية خاصة ، وخطت الدول المتقدمة خطوات سريعة في المضمار العلمي ذللت كل الصعاب التي عاشها الانسان في القرون السابقة .

وقد امكن تحطيم الذرة ، وصناعة خلائط معدنية غاية في الصلابة ، واستخدم الغاز السائل كمولد شديد للحرارة ، بالاضافة الى التخلص من جاذبية الارض ، ثم التجول في الفضاء الخارجي والنزول على سطح القمر .

قفزات علمية سريعة حققتها الادمغة الاليكترونية بمراقبة خيرة علماء الطبيعة الذين جلبوا صخور القمر للدراسة حتى يصلوا عن طريقها الى جلب عينات اخرى من المريخ والمشتري وباقي المجموعة الشمسية، ليحصلوا على نتائج مادية في استخدام الكواكب الاخرى لصالح انسان الارض .

في اوائل هذا العام هبط رجلان على سطح القمر في رابع رحلة قمرية ، وثبتا اجهزة علمية بلغ تكاليفها اكثر من ثمانين مليونا من الدولارات وسارا على سطحه يدرسانه عن قرب ليحملا عينات مختلفة من صخوره وتربته ، وتجري هذه الوقائع واكثر من ٤٥٠ مليون نسمة يراقبون العمليات وهم في منازلهم يتتبعون حركات رجلي الفضاء على بعد ملايين الكيلو مترات . بفضل ما وصلت اليه الاجهزة العلمية من ابداع ورقي تكني .



كوكبة (المراة المسلسلة) وقد سميت بهذا الاسم لانها حلزونية

ونحن في مشرقنا العربي ما زلنا ننام على امجاد بقايا حضارة المسلمين الاوائل ، ونقف وسط هذا السيل من العلوم موقف المستجدي المنتظر لما يتكرمون به علينا من فائض ، حتى ان البعض من عامة الناس لم يصدق ((اسطورة)) الرحلات القمرية لوقوعها في نفسه موقع المعجزة سيما وانه ما الف مثل هذا التقدم السريع في المجالات المدنية والمسكرية والكونية، ولم يكتف بالانكار للمحسوسات على انها خدع سينمائية بل وكفر المصدقين لها بكل بساطة الامر الذي افسح المجال للدجالين من ادعياء العلم للقيام بتفسير للقرآن الكريم ، ناكرين ما تم انجازه في العصر الحديث من مبتكرات تفوق الوصف وتعجز عقولهم عن تصورها . مدعين بهتانا وظلما لانفسهم ان هذا كفر ، وانه يخالف الاسلام ويناقض الآيات البينات في القرآن الكريم . مستخدمين تفاسير جوفاء مضللة ليتصدروا اماكن العلماء بين بسطاء الامة ،

الاسلام ينبوع لا ينضب :

الاسلام منذ بزوغ نوره قبل اربعة عشر قرنا وهو الحافز الداعي لانتهال العلم من المهد الى اللحد في اقاصي الارض حتى بلغ من تكريم العلماء ان جاءت منزلتهم بعد الانبياء مباشرة، فكان منهم علماء الاسلام امثال : الرازي ، الفارابي ، يزيد بن عبد الملك ، ابن خلدون ، ابن رشد ، ابن سينا البخاري ، ابن حنبل ابو حنيفة الشافعي المالكي ، المقفع ، جابر ابن حيان ، الحجاج بن يوسف الثقفي وغيرهم كثير ممن برزوا في علوم الطب والهندسة والفقه والتشريح الطبيعي والفلك والفيزياء والمنطق وطبقات الارض الى غير ذلك من العلوم التي تدين الغرب في اسسها حتى يومنا هذا .

والاسلام دين ودولة قام على محاربة الجهل والعبودية والشعوذة والتاخر ليجعل من دولته منارا للحياة المثلى متمثلة في نبوغ افرادها فاتحا المجال للتجديد ذكورا واناثا للتعمق في العلم بشتى فروعه دون اي تحريم او تحديد او تقييد بل على عكس ما يدعون فان اول آية نزلت على سيدنا محمد تحضه على العلم ، وكلمة العلم وردت في القرآن الكريم اكثر من ٧٠٠ مرة ، وليس الاسلام متهما لاقيم من نفسي مدافعا عنه فهو فوق الشبهات ، رغم كل محاولات الملحدين والدجالين .

تفسير علوم القرآن :

والقرآن الكريم ما كان يوما كتاب علوم او موسوعة جغرافية او بيان كيمياء ، فهو الكتاب المنزل شريعة سماوية لدولة الاسلام ودينها الحنيف ينظم العلاقات بين البشر ويضع اسس الحياة الكريمة للانسان على مدار السنين والعصور ، لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا تناولها تصريحا وتوضيحا كما جاء بالاسس العريضة والمفاهيم الواضحة نستنير بها في شتى شؤوننا ، ومن الخطا كل الخطا ان نلجا او يلجا المدعون ، بتفسير ((عصري)) لبعض آياته تفسيرا علميا حسب ما وصلهم من العلوم في الوقت الحاضر ، فالعلم اولا لا حدود له ، ومدارك الانسان مهما اتسعت لا يمكن ان تستوعب اسرار الكون لملايين السنين القادمة مهما بلغت احاطتها بجميع العلوم .

والقرآن الكريم لم يات للعرب قبل اربعة عشر قرنا فقط ولا للمسلمين في القرن العشرين فحسب ، بل جاء للبشرية كافة على مر العصور والاجيال الى ان تقوم الساعة ، واذا كان الانسان في عصر من العصور قد ادرك قدرا موفورا من العلم وفسر القرآن حسب ما آلت اليه معلوماته وتطابقت مع آيات القرآن ام لم تتطابق ، فان موكب العلم يسير دون توقف وما كان بالامس اصلا اصبح اليوم فرعا وبعض النظريات السابقة قد تنقضها نظريات حديثة فهل نعود لتفسير الآيات تفسيرا علميا من جديد . فلنمنع هذا الهراء باعتباره ضربا من ضروب التضليل الذي يراد به الاساءة للاسلام وتكذيب آياته من طريق ربطها بالحوادث والمكتشفات المتغيرة .

شرائع مغايرة للاسلام :

وما كان الاسلام في يوم من الايام عقبة في طريق التقدم العلمي اذ كانت الدول الاسلامية اعظم قوة واكثر تقدما واعلى مركزا يوم كانت تحكم بالقرآن وترفع شعار الاسلام ، والخلافة الاسلامية ايام العثمانيين كانت من المكانة والعزة بحيث استهابتها دول اوروبا قاطبة وعملت على تحطيم عقيدتها لتنهار عظمتها وهذا ما حدث بالضبط عندما جاء ((اتاتورك)) وقد هزلت تركيا وتقلصت عظمتها والحدر تقدمها واصبحت شبه مستعمرة ، فالبعد عن الاسلام بعد عن الحق وبعد عن العلم وبعد عن المعرفة وشقاء للانسان ، وهذا واقع الدول العربية اليوم بعد ان سلكت شريعة مغايرة لشريعة الله .

انفجارات وماء في القمر :

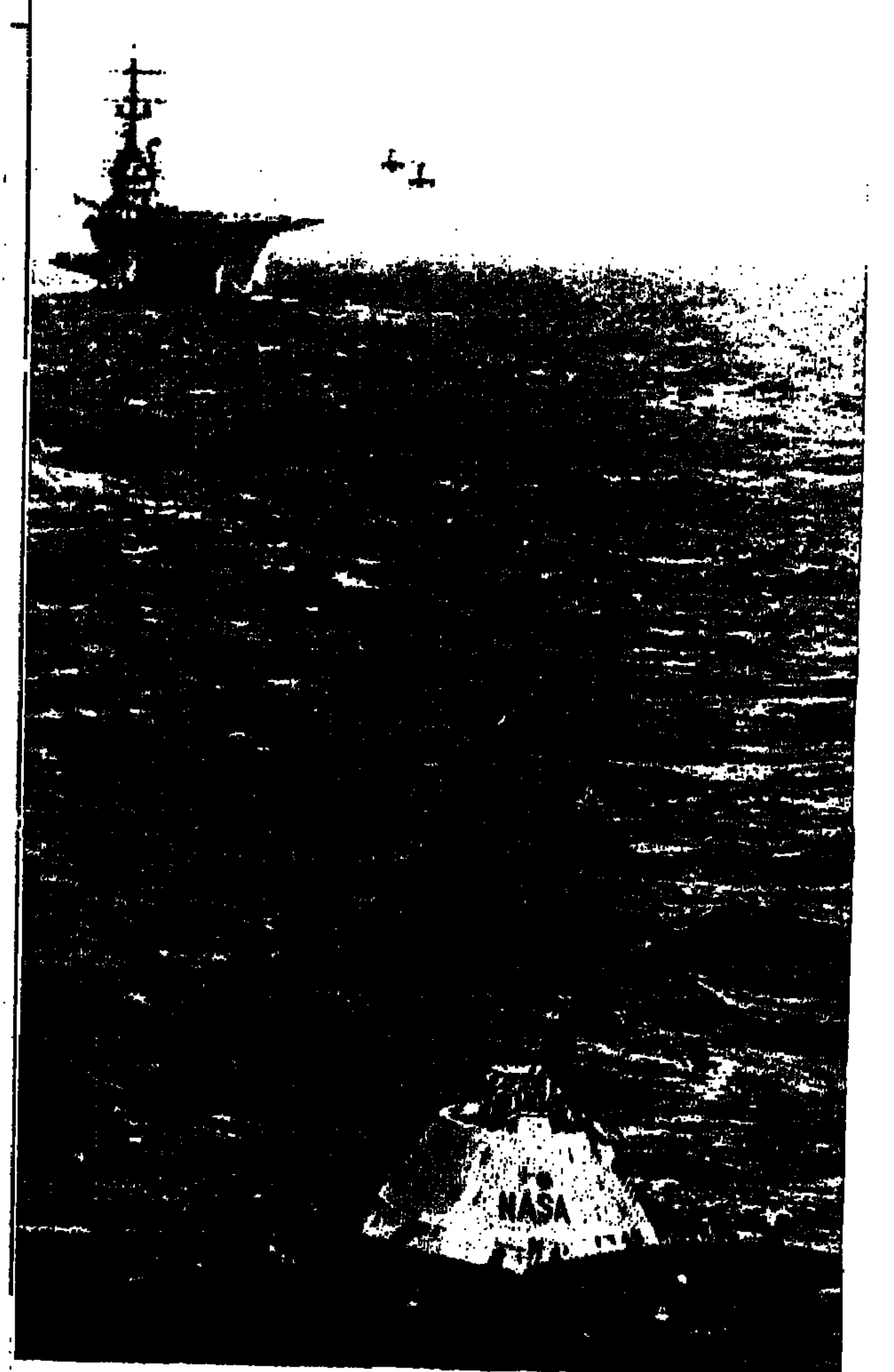
بعد ثلاثة اشهر تقريبا تبدا انفجارات على سطح القمر تحدثها اربعة قذائف هاون تطلق من مدفع ثبته رواد ((ابوللو ١٤)) على سطح القمر ، وبعدها اي في الخامس عشر من تموز ((يوليو)) تبدا مهمة ((ابوللو ١٥)) في الهبوط على سطح القمر بعد دراسات مسبقة لتحديد وجود طبقة اخرى داخلية من قشرة القمر تعلوها هذه الطبقة الصماء الداكنة المتميزة بحفر بركانية متعددة .

ونتيجة للابحاث التي جرت على صخور ((ابوللو ١١)) و ((ابوللو ١٢)) و ((ابوللو ١٤)) فان وجود بعض التفاوت بين تركيبها او على الادق بين رطوبتها النسبية تعطي بريق امل بوجود الماء في جوف القمر بعد طبقته الجيولوجية الاولى ، وهذا ما يسعى العلماء الى التحقق منه للبدء في انشاء محطة قمرية يتوفر فيها الحياة تكون منطلقا الى الكواكب الاخرى . ومعرفة محتويات الكون الفسيح من مجراته وعوالمه .

التخلف العربي :

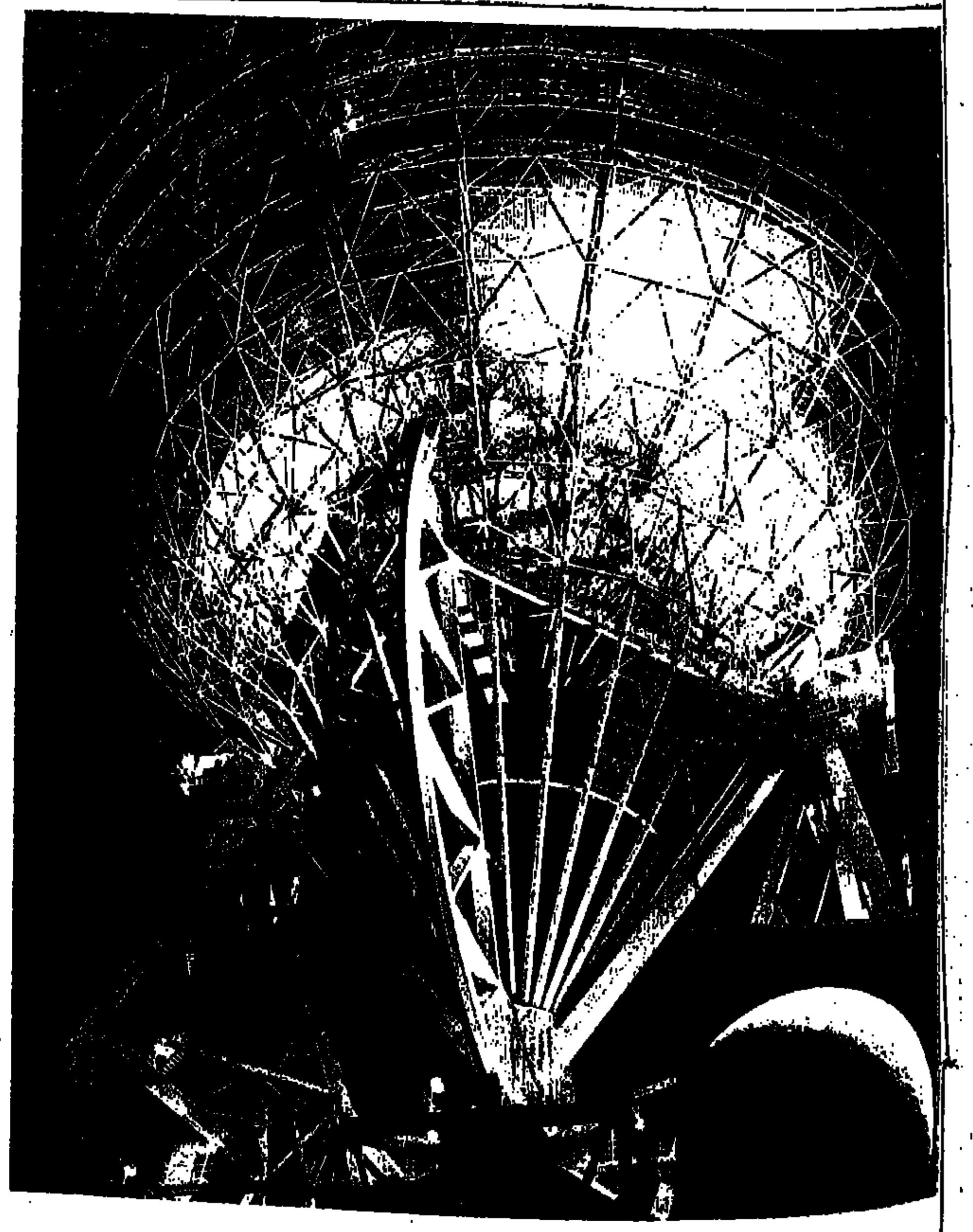
والعلوم على مختلف انواعها وتعدد اتجاهاتها هي سبر لغوامض الامور ومعرفة لحقائق التكوين واستجلاء للظواهر الطبيعية ، من طريق التجارب والدراسة والبحوث المتنوعة التي لا بد وان تاتي بدليل جديد على قوة الخالق وقدرته في بديع صنعه ، مما يجعل العلماء اكثر الخلق معرفة لله ، كما جاء في قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) وهم على مقربة من معجزاته يحاولون الحصول على قطرة معرفة من يمه الشاسع الوسيع ، وهذا ما ادهش عقولنا في العصر الحاضر فكيف بنا لو اطلعنا على قدر اوفى .

ان كل انجاز يقوم به الانسان في اية بقعة من الارض هو منة من الخالق الذي وهبه هذا الدماغ واعطاه العقل ومنحه الحياة في شكل بديع ويسر له سبل العيش والبحث والتنقيب، فقدرته وسعت كل شيء ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم . فهذا التاخر العلمي الذي نعانيه ليس من عيب في الاسلام ، لكنه عجز صريح واضح في واقعنا العربي رؤساء ومرؤوسين لافتقارنا الى الهدف السامي والنهج القويم في هذه الحياة ، الذي حدده الله تعالى . وسنه الرسول الكريم .



ساعة هبوط ابوللو ١٤ قرب حاملة الطائرات

اكبر مستقبل للذبذبات الارضي في العالم في مركز المراقبة في هويستن .





العالم الإسلامي

□ الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي:

في نبا من كوالا لامبور ان السيد / تنكو عبد الرحمن الامين العام للمؤتمر الاسلامي ابلغ الصحفيين بان النشاطات التي اتفق عليها في مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في كراتشي لن يبدا بتنفيذها الا بعد الانتقال الى جدة . واضاف : ان من بين مقررات مؤتمر كراتشي انشاء بنك اسلامي في القاهرة ووكالة انباء اسلامية في طهران ومركز ثقافي في الرباط .

□ المسلمون في نيجيريا :

يبلغ عدد المسلمين فينيجيريا ٢٠،٣٢٠،٠٠٠ نسمة وذلك بنسبة ٧٢ ٪ من عدد السكان ورغم اوضاع نيجيريا الراهنة ورغم النشاط التبشيري والصهيوني الذي زاد حدة بعد اغتيال الزعيم الاسلامي احمدو بلو خلال ظروف الحرب الاهلية ، رغم ذلك كله فان الدعوة الاسلامية تسير سيرا حسنا محققة نجاحا ملموسا في كل مكان تصل اليه نشاطاتها وفي حالة قيام الحكومات الاسلامية التي تجاهد في هذا الميدان فان الحركة سوف تحقق المزيد من النتائج .

□ مصحف مكي في متحف القرآن :

اهدت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي نسخة ممتازة من مصحف مكة المكرمة ، من الحجم الكبير مجلدة تجليدا فاخرا هدية لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بكراتشي ليكون في صدر المتحف القرآني الخاص الذي اقامته الجمعية بمبنى مؤتمر وزراء الخارجية اسوة بكثير من المصاحف التي يضمها هذا المتحف الكريم ..

□ التعاون بين الجامعات الاسلامية:

عقدت اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعات الاسلامية بتونس اجتماعا واصدرت عدة توصيات من بينها زيادة التعاون بين الجامعات الاسلامية في العالم ، وتبادل المعلومات حول طرق التعليم والبحوث المتصلة بالعلوم في المواضيع الاسلامية ، وتجنب الازدواجية في اعمال التشريع وتبادل المعلومات حول البحوث المنتهية والتي هي قيد الدرس من قبل المدرسين والطلبة .

□ مصاحف من المغرب الى نيجيريا :

بعد استعراض الوضع الاسلامي في نيجيريا ودعوة رابطة العالم الاسلامي في مؤتمرها الاخير ، جميع الدول الاسلامية الى اداء الواجب العملي لمسلمي نيجيريا بمدهم بالمساعدات المادية وبالبعوث العملية وبانشاء المدارس والمستشفيات طلب المؤتمر من المملكة المغربية ارسال عدد ضخم من المصاحف الشريفة المطبوعة بالخط المغربي هدية الى المسلمين في نيجيريا .

□ وكالة انباء اسلامية :

انشا السيد / محمد رجي بكر « وكالة الانباء العالمية الاسلامية ـ نيجيريا » وستقوم الوكالة بسد القصور في مجال نشر الاخبار الدولية ولتوعية الشعب النيجيري بحقيقة الوضع في العالم الاسلامي والعالم العربي خاصة فيما يتعلق بالمسلمين في الاراضي المحتلة واتخذت الوكالة من (لاغوس) العاصمة مقرا لها .

□ الاتحاد الطلابي الاسلامي :

تقرر ان ينعقد المؤتمر السنوي للاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية في لندن في شهر يونيو (حزيران) القادم .

□ رابطة الطلاب المسلمين بلبنان :

ارسلت الرابطة مذكرة الى كل من وزير التربية ولجنة المناهج التربوية تطلب فيها زيادة عدد ساعات العلم الديني في المدارس وتدريس مادة الدين المقارن لطلاب البكالوريا ودور المعلمين وجعل مادة الدين اساسية كبقية المواد تعتمد علامته على الشهادة الرسمية .

□ اتحاد الطلبة المسلمين في فرنسا :

قامت رابطة الطلاب الاسلاميين في فرنسا بنشاط مرموق خلال ديسمبر الماضي فقد اقامت الرابطة في مدينة « كليرمونت فران » محاضرة قيمة للبروفسور محمد حميدالله في كلية الاداب بعنوان « المراة في الاسلام وفي الاديان الاخرى » حضرها عدد غفير من الطلاب المسلمين وغير المسلمين والعمال وكتبت الصحف المحلية هناك معلقة وملخصة لما اتى في المحاضرة .

□ انشاء مكتب لنشر الاسلام :

قررت وزارة الاوقاف وشئون الازهر بالجمهورية العربية المتحدة انشاء مكتب لنشر الدعوة الاسلامية والعمل على تيسير وسائل البحث الديني في الدول العربية . وسيقوم المكتب بمتابعة ودراسة الكتب المتعلقةبالاسلام التي تنشر في الداخل والخارج والرد على ما قد تنشره من اباطيل حول الدين الحنيف بالاضافة الى نشر ابحاث ومقالات العلماء المسلمين في البلدان الاسلامية وسيقوم مجمع البحوث الاسلامية بالازهر بمعاونة هذا المكتب مع انشاء مكتبة علمية تابعة له تحوي المراجع وقوائم المخطوطات الاسلامية والكتب النادرة الموجودة بالمكتبات العالمية ونشر هذه القوائم ليسهل على المحققين الرجوع اليها في ابحاثهم .

□ مسجد جديد بالقاهرة :

انتهت وزارة الاوقاف من بناء مسجد « الرحمة » بباب اللوق . تكلف بناء المسجد ١٣٠ الف جنيه ويتسع ل ١٥٠٠ من المصلين ويضم طابقين ومئذنة واحدة ارتفاعها ٥٦ مترا

□ البابا والقدس :

واخيرا تحدث البابا في خطاب له في الفاتيكان عن السلام في العالم عامة وفي الشرق الاوسط خاصة وتطرق الى « المصالح المسيحية » فقال : لا ينكر احد ان في « اورشليم » خليط من الحقوق التاريخية والدينية لمختلف الاديان .

والمعروف ان القدس بقيت في عهدة المسلمين منذ ان تسلمها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولم يتذمر المسيحيون من ادارتها من قبل المسلمين على مدى ١٤ قرنا من الحكم الاسلامي ، فماذا حصل اليوم حتى اخذت الاصوات تتردد من هنا وهناك « بحقوق » الاديان الاخرى !!

عبد الخالق

× —— ×

أين الراحة

- راحة الجسم في قلة الطعام .
- وراحة النفس في قلة الآثام .
- وراحة القلب في قلة الاهتمام .
- وراحة اللسان في قلة الكلام .

« ثابت بن قرة »

× —— ×

البخيل

قال بعض الحكماء :
- البخل جلباب المسكنة .

وقال بعض الادباء :
- البخيل ليس له خليل .

وقال بعض البلغاء :
- البخيل حارس نعمته وخازن ورثته .

× —— ×

لذة الاجازات

نحن لا نشعر بلذة الاجازات الا بعد انتهائها .

المجتمع

★ عبد العزيز عبد الرزاق المطوع الوكيل المساعد لوزارة العدل ينتظر ان يصدر خلال الايام القادمة مرسوم اميري بتعيينه وكيلا لوزارة العدل ، وغني عن القول ان عبد العزيز المطوع من الكفاءات الممتازة التي يمكن الافادة منها في ارفع المناصب .

★ عبد العزيز العلي الخالد وعبد الله سلطان الكليب غادرا الكويت الى بيروت مرورا بدمشق ، وسيغيبان فترة اسبوع .

★ عبد الرحمن المجحم وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية شفي من الوعكة الصحية التي المت به عقب تلبية دعوة ابن عمه سعد عبد العزيز الراشد التي اقامها في المقر الصيفي بميناء عبد الله ، وكانت من « الدسامة »بحيث سببت الوعكة للصديق ابو خالد ..

★ الشيخ جابر العلي الصباح وكيل وزارة الدفاع المساعد والشيخ ناصر العلي الصباح يعودان من لندن خلال ايام بعد اجراء بعض الفحوصات الطبية .

★ عاد الى البلاد بعد زيارة خاطفة لعاصمة الرشيد السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي وزير الدولة السابق ، وكان ابو يعقوب قد اصطحب في زيارته لمدينة السلام لفيفا من الاصدقاء للمشاركة في الاحتفال بافتتاح احد المساجد الذي شيد بتبرعات بعض اهل الخير من الكويتيين ، كما اطلع على المنجزات الحديثة في القطر الشقيق .

★ الشيخ صباح الاحمد الجابر وزير الخارجية استقبل في مكتبه بالخارجية سفير الصومال السيد احمد الشيخ عيسى ، وسفير الصين الشعبية في بغداد .



— قدم السيد خالد محمد جعفر سفير الكويت لدى تركيا اوراق اعتماده كسفير محال لدى جمهورية بلغاريا الشعبية ، والصورة خلال تقديم اوراق الاعتماد .



— غادرنا الى البحرين والامارات الشقيقة وفد اعلامي يضم السادة : احمد عبد الصمد عبد العزيز جعفر ، والمهندس عبد الرحمن الحوطي وكلاء وزارة الاعلام المساعدين ، وسيبحث الوفد خلال الجولة التي تشمل البحرين وابو ظبي وقطر ودبي وعمان موضوع التعاون الاعلامي وامكانية تزويد الامارات الشقيقة بالبرامج والخبرات الاعلامية .

★ عين الشيخ علي جابر العلي في مكتب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وقد انيطت به مهمة الاشراف على قسم الخليج والجزيرة العربية .

والمعروف ان الشيخ علي يحمل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الامريكية كما انه ما زال يتابع تحصيله العالي

★ عاد الى البلاد السيد عبد اللطيف الكاظمي عضو مجلس الامة بعد جولة قصيرة في العواصم العربية والاجنبية .. اهلا ابو ضياء .

★ الملازم محمد جاسم محمد رئيس قسم متابعة الزيارة بادارة الجوازات يبذل جهودا كبيرة لتلبية الطلبات الكثيرة التي يتلقاها القسم يوميا .

★ المقدم يوسف السعد والرائد محمد الخضر والنقيب عبد العزيز الشملان ، امضوا عطلة نهاية الاسبوع في رحلة بر ، بعيدا عن هموم المرور ومتاعب السير .

★ يمر في الكويت خلال الاسبوع الحالي الشاعر المعروف عمر ابو ريشة في طريقه الى الهند لالقاء بعض القصائد والمحاضرات .

★ ياسر هواري رئيس تحرير « الاسبوع العربي » وزياد بابيل مدير العلاقات العامة فيها يزوران البلاد في غضون الايام القادمة .

مروان بابيل رئيس قسم الاعلان في « الراي العام » رصد ميزانية محترمة لاقامة سلسلة ولائم تكريمية على شرف الضيفين القادمين .

فضيحة ((مخملية))

فضيحة ((مخملية)) من العيار الثقيل ، كانت صالة الاحتفالات الكبرى في فندق هيلتون مسرحا لها ، فقد فوجيء المدعوون بصوت صفعة قوية من يد ((ناعمة)) على وجه احد الاشخاص .. وتبعت الصفعة عدة ركلات ولكمات .

والفضيحة ليست بالصفعة وانما ((بالوجه)) الذي كانت من نصيبه ، فهو احد المكلفين بالحفاظ على الامن والاخلاق .

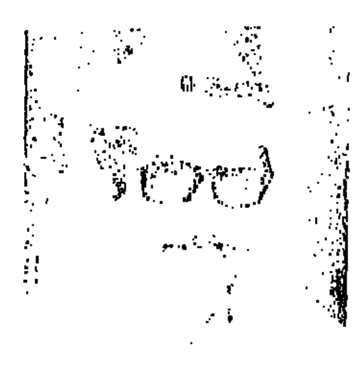
ترى هل نقول : حاميها حراميها .

★ قدم السيد فيصل الصالح سفير الكويت لدى فرنسا اوراق اعتماده كسفير محال لدى بلجيكا .

★ محمد عثان المدير المسؤول لجريدة « الحياة » اللبنانية يزور الكويت الآن لانجاز بعض المهام الصحفية .

★ عبد المحسن بوقريص مراقب عام تاشيرات الاقامة والسفر بادارة الجوازات يشرف بنفسه على انجاز مئات المعاملات لتسهيل اعمال المراجعين يوميا .

★ علي ابراهيم الموائي عضو مجلس الامة شوهد في احدى الوزارات يلاحق مطالب المواطنين واحتياجاتهم .



— عبد اللطيف الخضاري صدر قرار بتعيينه مراقبا عاما لشؤون النشر والدعاية والعلاقات العامة في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية .

عبد اللطيف الذي يحمل شهادتي البكالوريوس في الصحافة والماجستير في الادارة والتربية سيتفرغ لعمله الجديد بعد ان كان يشغل وظيفة مراقب الشؤون الادارية في بنك التسليف والادخار .

★ الشيخ سالم صباح السالم سفيرنا الجديد في واشنطن يقدم قريبا اوراق اعتماده الرئيس نيكسون .

★ اقام الشيخ صباح الاحمد الجابر حفلة تكريمية على شرف ضيفه وزير خارجية الصومال عمر عرتي غالب الذي حمل معه رسالة شفوية من الرئيس الصومالي لصاحب السمو امير البلاد المعظم .

★ يوسف الوزان وكيل عام الخطوط العراقية غادرنا الى بغداد لحضور اسبوع السياحة

★ تغص ديوانية النائب مرضي عبد الله الاذينة بالسالمية يوميا بالمواطنين الذين يعرضون قضاياهم ومشاكلهم على العضو النشيط .

★ يلقي الدكتور محسن الجمل مساء اليوم في المكتبة العامة بدولي محاضره بعنوان : « معالم اساسية في دستور الكويت » ، وقد وجهت اللجنة الثقافية بادارة المكتبات دعوة عامة لسماع المحاضرة .

★ عدد جديد من طائرات « البوينغ » ينضم الى اسطول مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بعد ان تم التعاقد على تدعيم الاسطول الجوي التجاري تمهيدا لافتتاح المزيد من الخطوط التي تصل الكويت بالعالم .

★ غازي الطاحوس المدرس في مدرسة العديلية الغربية خرج من المستشفى معافى بعد اجراء عملية الزائدة ..

يقدمها
نعيم جبارة

التعادل «عادل» نتيجة مباراة العربي والكويت «بكرة اليد»

التعادل ١٨ / ١٨ بين نادي الكويت والنادي العربي بكرة اليد لاندية الدرجة الاولى .. ابقت نادي الكويت متصدرا لبطولـه الـدوري العـام برصيد ١٢ نقطـة في ٨ مباريـات ، يليه في المركز الثاني فريـق كاظمـه برصيد ١٠ نقـاط في ٧ مباريـات .
وليفوز الكويت ببطولة الدوري العام عليه الفوز في مباريتيه القادمتين مع السالمية والقادسيـة ... وليبقـى كاظمه منافسا للكويت عليه الفوز في مبارياته الثلاث الباقية .. وعلى امل ان يتعادل الكويت مع السالمية .. حتى تكون هنالك مباراة فاصلـة لمعرفة البطـل للموسـم الريـاضي ٧٠ / ٧١ ..
اقيمت المباراة على ملعب نـادي الكويت وحضرها جمهور غفير جدا لم يسبق وان شاهدته ملاعب كـرة اليـد ...

□ لاعبو الفريقين :

● الكويت : فاضل الصفار (عبد العزيز علي) لنيان الغانم ، ماجد مولوي ، مساعد الرندي ، عبد الامير رضا ، سعد الفديري ، فازي الياقوت (احمد الفارس)

● العربي : محمد صالح رجب (علي عباس) محمد الخضري ، جـاسم ذيـاب ، عباس الخضري ، منصور مرزوق ، ربيـع ابراهيم ، احمد عباس ، وليـد محمـود ، حسن جابر .

□ كيف لعب الفريقان ؟

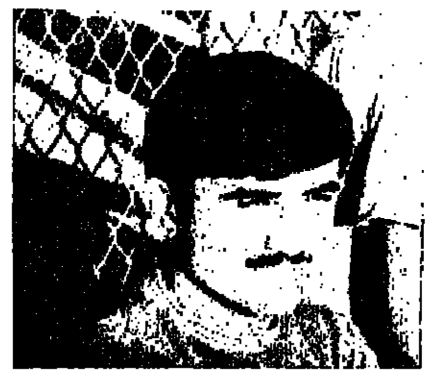
● الكويت : لعب في الدفـاع بطريقـة ٤ ـ ٢ معظم فترات الشوط الاول يتقدم ماجد مولوي وسعد الفديري لمناوشة اللاعب القريب وعلى الدائرة .. فازي اليـاقـوت ولنيـان الغانم ، سعد الفديري ومساعد الرنـدي وفي حراسة المرمى .. البطل فاضل الصفار وكان هذا التشكيل رائعا جـدا .. اغلـق الدائرة امام مهاجمي العربـي فاضعف مـن خطورتهم ... هاب الفريق الرجوع ببطء اثناء انقطاع الكرة لتبـدا هجمـة عكسيـة للعربي .. وفي الهجوم لعب الفريق بطريقـة ٣ ـ ٣ بتقدم امير وسعد الفديري وفـازي الياقوت وفي الخط الخلفي .. ماجد مولوي والرندي ولنيان الغانم .. قام هذا الخـط بصنع اللعب للمهاجمين وتسقيط الكرات على الدائرة وخاصة للاعب سعد الفديري وامير اثناء رقابة الرندي رجل لرجل .. وحتـى تزداد خطورة هذا التشكيل عليهم الاعتمـاد في هجماتهم عن طريق الاجنحة .

● العربي : لعب في الدفاع بطريقـة ٥ ـ ١ يتقدم حسن جابر لمنـاوشة الخصـم مع رقابة مساعد الرندي رجل لرجل مـن جاسم الذياب الذي نجح في الحد من خطورته ولكنه فسح مجالا لامير ولسعد الفديري من التسقيط على الدائرة المفتوحة ... وظهر واضحا نقص في لياقة لاعبي العربي البدنية والسبب على ما اعتقد هو ابتعادهم عن المران من يوم تعادلهم مع كاظمه والذي ابعدهم عن المنافسة على بطولة الدوري العام نهائيا .. على العموم استطيع ان اقول ان دائرة العربي كانت مفتوحة جيدا لمهاجمـي الكـويـت .. ومحمد صالح رجب ليس مسئولا عن الاهداف التي سكنت مرماه والذي يتحمل المسئوليـة هم اللاعبون انفسهم . وفي الهجوم لعـب الفريق بطريقة ٣ ـ ٣ الهجومية .. ولـم يحسن عباس الخضري ومحمد استغلال حسن جابر وربيـع علـى الدائـرة .. فضـاعت خطورتهم .

□ نجوم المباراة في الميدان :

● فاضل الصفار ... نجم الملعب ... عرف كيف يقف بين الثلاث خشبات فصـد اهدافا محققة ومنع مرور ضربـة جـزاء .. قام بتوجيه لاعبي فريقه بخبرته الطويلة ... اكثر من كرة طويلة خرجت من يده جاء منهـا اهدافا .. عليه ضبط اعصابه اكثر اثنـاء جلوسه مع احتياطي فريقه . قام بتوجيـه عبد العزيز علي حارس مرماه الاحتياطي في الشوط الثاني .


ـ لنيان الغانم .. رجل في الدفاع وصانع لعاب الفريق .



● عبد العزيز علي .. فاشيء اشتـرك هذا الموسم ... لمع .... صد اهدافا ومنع دخول ضربة جزاء .. يحتاج لبعض الخبرة .. اصيب بيده اليسرى واكمل المباراة .

● لنيان الغانم .. رجل في الدفاع بالرغم من ابتعاده عن المران .. اوقف خطورة المهاجم القريب منه كما مرر كرات قاتلة لامير وسعد الفديري على الدائرة .. سجل هدف التعادل الاول للكويت .

● مساعد الرندي .. ملأ الملعب بتحركاته حاول الهروب من رقابة جاسم ذياب فدخـل الى الدائرة مما سبب ارتباكا فـي صفـوف مدافعي العربي .. سجل ٥ اهداف خاطفة .. اربع منها من خارج التسعة وواحدة من ضربة جزاء .

● منصور مرزوق ... بدخوله الملعـب تحرك العربي وسجل اهدافا .. قام بصنع اللعب مرر عدة كرات قاتلة الى احمد عباس على الدائرة نتج عنها اهدافا .. سجل اربع اهداف .

مساء اليوم تغادرنا بعثة النادي العربي الى بانكوك للاشتراك في دورة الاندية الابطال لدول آسيا بكرة القدم

يغادرنا مساء اليوم الى بانكوك بتايلاند فريق كرة القدم بالنادي العربي للاشتـراك في دورة الاندية الابطال الرابعة لدول اسيا . ويصل الفريق بانكوك ظهر الغد .. تتكـون البعثة من ٣٦ لاعبا واداريا وحكما برئـاسة رئيس النادي العربـي الشيـخ سليمـان الحمود ..

تبدا الدورة يوم الاحد القادم ٢١ مـارس وتشترك فيها الاندية الابطال لـدول ايران « فريق تاج » والعـراق « فريـق اليـات الشرطة » وكوريا « فريق الجيش » وتايلاند « فريق بنج بانجوك » وهونغ كونغ « فريق جروين » والهند « فريق بنجاب » وماليزيا « فريق براك » وتقام البطولة بطريقة الدوري من مرة واحدة بعد ان تقسم الـدول الـى مجموعتين ...

ثم يلعب اول المجموعة ا مع ثاني المجموعة ب ويلعب ثاني المجموعة ا مع اول المجموعة ب هذا في الدور قبل النهائـي ثم يأخـذ اول المجموعة ا واول المجموعة ب لتقام بينهمـا مباراة نهائية .. هذا وربما يصل فريقـان من مجموعة واحدة الى المباراة النهائية .

وقد دعم فريق العربي صفوفه بثلاثة نجوم لهذه الدورة .. فاختار ابراهيـم الخشرم نجم نادي الكويت وحسن شحاته نجم كاظمه


الشيخ سليمان الحمود رئيس البعثة .

وفايز مرزوق نجم اليرموك بجـانب سمـير محمد علي ، مرزوق سعيد ، بـاقر عبـد اللطيف ، فؤاد عاشور ، صالح عبداللـه ، حسين المسعوسي ، عبد الرضا رمضـان ، جواد عاشور ، علي الملا ، عبـد الرحمن الدولة ، عبد العزيز مكي ، اسحـاق مرتضى معيوف مجيد ، علي حسين ، طه بصري ، عبد النبي حافظ ، محمد العمر .

ويشارك في ادارة البعثة بجانب الشيـخ سليمان الحمود السادة عبد الكريم مـراد ، محمد الخطيب (مديرا للفريق) ايفان مدربا احمد حميده مدلكا . ويرافق البعثة ايـضا الحكم الدولي يوسف سويدان .

ولا يسعنا هنا الا ان ندعو لبعثة النـادي العربي بالتوفيق والفـوز بكـاس الـدورة

مسابقة أين الكرة (٢)



في الصورة التي امامـك حذفنـا الكرة ، والمطلوب منك عزيزي القارىء وضع علامة (x) مكان الكرة الـذي تتوقع ان تكون فيه ...
ثم تقطع الصـورة + القسيمـة وتضعها داخل المظروف وترسلها الى العنوان التالي :
الكويت ـ مجلـة (البـلاغ) ـ ص.ب : ٤٥٥٨ ، مسابقـة « ايـن الكرة » فعلـك تفوز بساعـة يـد « رادو » مقدمة من معرض « البائل » للساعات ...
واخر موعد لفرز الاجابـات هـو مساء الاحـد الموافـق ٢٨ مـارس الحالي .. وستعلن نتيجة المسابقة في العدد ٩٦ ان شاء الله .

نتيجة مسابقة أين الكرة (١)

بعد فرز اجابات قراء البـلاغ الذين زاد عددهم من المائة متسابق فاز بالمسابقة السيد راهب حسين راهب ، النقرة ، شارع قتيبة ، مخزن الغزالي . فتهنئتنا له ونرجوه مراجعة مكتب مجلة « البلاغ » مصطحبا معه هويتـه الشخصية لاستلام ساعة « رادو » المقـدمة من محلات « البائل » ، ونتمنى لقرائنا الاعزاء حظا اوفر في المسابقات القادمة .

(بقية) من زحام الذبائح الى الساحة الخضراء

افواه جائعة تنتظر الاضحيات

● واذا لم يكـن من ذبـح هـذه الاضحيات بد ، لانه نسك .

واذا لم يكن هنالك من يستفيـد بها في ارض المملكة السعودية .

فان في بلاد المسلمين من الجيـاع من يشتهون رائحة اللحم ، واقـرب مثال نذكره كارثة اعصار باكستان ، التي نتج عنها تشرد مئات الالـوف ممن لم يجدوا طعاما ، ولا ماوى .

وهناك في ايران ، وفي تركيـا ، وفي الاردن ، وفي اليمـن ، وفـي اندونيسيا ، وفي افريقيـا المسلمـة مصارف لهذه اللحـوم الضائعـة ، افواه تأكـل الحجـارة ، وتمضـغ الحصى ، وتجتر الالم والمسغبة .

والعجيب في أمر المسلمين انهـم يقيدون حركتهم في اي مشكلة باوهن الخيـوط ، لا لان هـذه الخيـوط تشلهم عن الحركة فعلا ، بل لانهـم لا يريدون ان يتحركـوا ، ولذلـك سمعنا من افتى بحرمـة استغـلال لحوم الذبائح في اي مشروع للتعليب . فكانت فتواه خيط العنكبوت الـذي قيد الحركة ، الـى ان صرح اخـيرا الامام الاكبر شيخ الازهر بان مسالة الاستفـادة مـن لحـوم الاضاحـي معروضـة علـى مجمـع البحـوث الاسلامية في اقرب دوراته ليصـدر فيها فتوى تجيزها .

● واذا كان الاعتماد على اصـدار الفتاوى من اجل التصرف في مشكلات الحج ، فان تضارب هذه الفتـاوى سوف يصبح مشكلة المشكلات ، ولن يحسمها الا امـر مـن جلالة الملـك فيصل ، بتشكيل لجنة تتولى اعداد مشروع حضـاري يليـق بما بلغتـه المملكه في عهده من تقدم ، ويكشـف عن موسم الحج تلك الغمة الكئيبـة التى توشك ان تكون طابعة ، ليعود اليه صفاؤه وعطره الذي كان لـه على عهد رسـول اللـه وصحابتـه الاكرمين .

لقد وضعت الحضارة الحديثة في ايدينا وسائل علميـة ، تستخلـص النفع من النفايات ولدينا من رءوس الاموال ما يمكن استغلاله في تخطيط مشروع (مكة ١٤٠٠) ، ذلك الـذي اصبح ضرورة ملحة، بعد أن أصبحت المملكه السعوديـة مركـز النشـاط الاسلامي ، وقطب الرحى في العالـم الاسلامـي ، وعاصمـة المؤتمـر الاسلامي .

ولا أقل من ان تنظر تلك اللجنة فيما اشرت اليه مـن مقترحـات ، وفيما يقدم اليها عند تشكيلها من اراء الغيورين من المسلمين ، ولسـوف يكون في مقدمة مشاريعها النظر فـي تشجير صحراء منى ، وفرش ارضها بالخضرة ، وبمرافق المياه والخدمات الصحية ، كما انها سوف تتحـول الى لجنة لاغاثة المسلمين اينما حلت بهم كارثة ، فتوفر لهم العطاء السخي وترد عنهم غائلة الجوع .

وبرغم ان بعض المشروعـات قـد يكون صعبا او مكلفا ، فان الهمة التي تمضي في تطوير المملكـة السعوديـة الان ، والجهد الذي تـسلق جبـال الطائف بتلك الطرق المثالية والصدق الذي مضت به سياسة المملكة داخليا وخارجيا كل ذلك يطمعنا ويغرينـا بالمزيد من الاصلاحات ، مـن اجـل موسم حـج ، يبلـغ أوج النظـام ، والنظافة ، ويكون تعبيراً مشرفا عن الدولة الاسلاميـة في نهايـة القـرن الرابع عشر ، وبداية القرن الخامس عشر الهجري .

عبد الصبور شاهين

تكريم الأم والاحتفال بالأسرة

الوزارات والمؤسسات تكرم الاسرة

قررت لجنة الاحتفال بعيد الاسرة تنسيـق التعاون بين الجهات المختصة لانجاح هـذا الاحتفال وستقيم وزارة التربية حفلات وندوات كما تنظم مسابقات وبرامج اذاعيه وتلفزيونية، في حين تقوم وزارة الصحة بزيادة حمـلات التوعية وتقديم هدايا الى الايتام والفقراء ، وتقدم وزارة الاعلام برامج خاصة اذاعيـة وتلفزيونية بهذه المناسبة ، كما تختم وزارة البريد الرسائل بشعارات الاسرة ، وتسمح وزارة الداخلية بزيارة المسجونين ، وتقيـم وزارة الشئون الاجتماعية حفلات في مـراكز الشباب والاندية والجمعيات . ويتولى ائمة المساجد الدعوة لابراز القيم البناءة التي تقوم عليها الاسرة ومكانة الاسرة في الاسلام وضرورة المحافظة على تماسكها .

الاستعدادات لتكريم الام

اصبح يوم الحادي والعشرين من شهـر مارس في كل عام موعدا تحتفل فيه الاسرة كلها بالام وتقوم الاستعدادات على قدم وساق قبيل العيد بفترة طويلة ، فالاطفال يدخرون النقود ليشتروا الهدايا لتقديمها الى الانسانة التي رعت وربت وهذبت وغرست المثل العليا في بناتها وابنائها الى من شجعت ورسمـت الطرق السليمة وقومت كل معوج واقنت زهرة شبابها .. واحترقت لتنير الطريق لابنائها .

فالى هؤلاء الامهات ، اقول كل عام وانتم بخير ، كل عام وانتم في صحة لتكملن رسالتكن على افضل وجه .

هدية جمعية النهضة للامهات

تستعد نورية الصالح لتقديم هدية ثمينة للامهات هذا العام .. ففي الحادي والعشرين من شهر مارس ، ستفتتح دارا جديدة لحضانة الطفل لاول مرة بالكويت . ولا شك ان كثيرا من الامهات في انتظار مثل هذا المشروع بلهفة بالغة .

وهدايا الجمعية الثقافية

واما الجمعية الثقافية النسائية فتقصـد رئيستها وعضواتها اكياس الحلوى التي توزع على المستشفيات . وعلى الاطفال ضمـانه المفرق . واطفال معهد التاهيـل المهني ، لتوزيعها بهذه المناسبة السعيدة .

جمعية الهلال الاحمر الكويتي

تعد هدايا قيمة واكياسا من الحلوى لتوزيعها على اطفال مستشفى الصباح قسم الطـب الطبيعي . والاطفال مجهولي الوالدين .

وهكذا فان الاحتفال بالام قد حـرك العامل الانساني الكامن في كل نفس فتذكـروا فيه المريض واليتيم .. كما تذكروا الام .